



# مجلة شكر وسر

مجلة علمية سنوية تصدر عن جامعة نالوت

العدد الثاني  
(الجزء الأول) 2022م

2



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة نالوت



مجلة تشريعيّة

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة نالوت

العدد الثاني - 2022

الجزء الأول



## مجلة شروس



مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة نالوت

نالوت - ليبيا

منشورات جامعة نالوت - 2022م

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار محتويات هذه المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this Journal maybe reproduced or transmitted in any means, electronic or mechanical, including recording of by any stored retrieved system, without the permission from the publisher.

رقم الإيداع المحلي: 2018/ 293 - دار الكتب الوطنية - بنغازي

العدد الثاني / الجزء الأول (2022م)

منشورات جامعة نالوت - نالوت - طرابلس

أسعار المجلة

ثمن النسخة: (30) دينار داخل ليبيا - 25 دولار خارج ليبيا

إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة بينها ولكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب. وإن البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة.

2022

ت



# مجلة شروس



مجلة شروس مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة نالوت

نالوت - ليبيا

## هيئة التحرير

### المشرف العام

د. سعيد امحمد ورغ

### مدير التحرير

د. محمد الطيف عثمان شبيحه

### رئيس التحرير

أ. رمضان يوسف عسكر

## الهيئة الاستشارية

- د. محمد قاسم الزغبى
- د. أبوبكر امحمد أحتيوش
- د. محمد عمر القلال

## المراجعة اللغوية

- د. عادل سليمان عسكر
- أ. د. عبد الجليل أبوبكر أغزالة

## التنسيق والأخراج

- أ. عادل سليمان عرفه
- أ. رياض سليمان جرناز
- أ. شعبان امحمد المشايخ

ترسل البحوث إلى موقع المجلة على العنوان التالي : [sharws@nu.edu.ly](mailto:sharws@nu.edu.ly)

## ”القواعد العامة للنشر في ”مجلة شروس“

### أولاً: شروط النشر:

تنشر مجلة شروس الدراسات والبحوث الاصلية في مجالات العلوم التطبيقية والانسانية، التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث اصالة الفكر ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق. كما تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات ومراجعة الكتب الحديثة، وملخصات الرسائل الجامعية في مختلف مجالات العلوم، على أن تتوافر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً:

**1. أصالة أفكار البحوث:** يشترط في البحوث والدراسات المقدمة للنشر إلا تكوت قد نشرت في أي من المجالات المحلية أو الدولية أو أي دورية علمية (بجميع اشكاله الورقية أو الالكترونية أو منقول أو منسوخ).

**2. سلامة المنهج العلمي:** يجب التقيد بأصول البحث العلمي وقواعده وشكلياته من حيث اسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع وذلك وفق القواعد المتعارف عليها في كتابة البحوث والدراسات العلمية.

**3. لغة النشر:** يجب أن تكون لغة الكتابة للبحوث والدراسات المقدمة باللغة العربية أو الانجليزية، أو الأمازيغية مكتوبة بلغة واضحة ومراجعة لغويا من قبل متخصص في علم اللغة.

**4. حقوق الملكية والنشر:** تتقاضى المجلة أجورا على النشر فيها، ولا تدفع للباحث مكافأة مالية عن البحث الذي ينشر فيها. وبمجرد اشعار الباحث بقبول بحثه للنشر قبولا نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة، حيث الأبحاث المقدمة للمجلة لا يحق لأصحابها نشرها في أي مجلة اخرى، وتحتفظ المجلة بحقها في نشر البحوث المقبولة وفقاً لظروفها الخاصة.

5. تخصص المجلة: تُعنى المجلة بالمراجعات العلمية والنقدية للبحوث والدراسات وكذلك مراجعات وعروض الكتب ذات القيمة الفكرية والعلمية والثقافية كما تنشر المجلة وثائق المؤتمرات والندوات العلمية ونتائجها.
6. ما ينشر في المجلة يعبر عن وجهة نظر الباحث (الباحثين)، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

## ثانياً: اجراءات النشر

عملية النشر في مجلة شروس العلمية تخضع لعدد من الإجراءات:

1. يوقع الباحث على نموذج "طلب النشر بالمجلة" متضمناً تعهد بالمسؤولية الكاملة عن أي انتهاك أو تجاوز أخلاقيات البحث في حالة ثبوته، وإقراره بأنه لم ينشر البحث في أي مجلة أو دورية علمية أخرى ولن يتقدم لنشره في أي منها في حالة قبول بحثه.
2. عدم التقدم بطلب سحب البحث بعد إبلاغ الباحث بوصول بحثه للمجلة ودفع تكاليف البحث.
3. عدم اعتراض أي عضو من فريق البحث على أي قضية تخص فريق البحث نفسه، وفي حال تلقي هذا الاعتراض يلتزم الموقع بدفع تكاليف النشر ثم يتم التوقف كلياً عن السير بإجراءات نشر البحث.
4. يتم إخطار الباحث أو بوسائل الاتصال المتوفرة في حينها بتاريخ استلام البحث، والاشعار بالملاحظات إن وجدت، أو أن يتم الاعتذار عن السير في إجراءات النشر في ضوء التحكيم الأولي.
5. البحث المقبول يأخذ دورة للنشر حسب تاريخ قبوله للنشر بصرف النظر عن العدد الذي أرسل إليه. وترتب البحوث عند النشر في عدد المجلة وفق اعتبارات فنية.

## ثالثاً: قواعد الكتابة:

عند إعداد البحث في ورقة علمية للنشر في المجلة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار

### الاشتراطات التالية:

1. لا يزيد عدد صفحات البحث عن عش(20)رون صفحة كحد أقصى بما في ذلك ملاحق البحث ولإيفل عن عش(10)ر صفحات..
2. لا تزيد كلمات العنوان عن عش(20)رون كلمة بما في ذلك العنوان الرئيسي والثانوي.
3. الكلمات المفتاحية من 5 إلى 7 كلمات.
4. لا تزيد عدد كلمات الملخص باللغة العربية عن 250 كلمة وباللغة الإنجليزية عن 300 كلمة.
5. يقدم البحث مكتوباً باللغة العربية أو الإنجليزية ومطبوعاً على الكمبيوتر باستخدام برنامج ميكروسوفت وورد (Microsoft-Word) بمسافات (1.15) وبخط (Simplified Arabic) وحجم 14 للبحث باللغة العربية، وبخط ( Times New Roman) وبحجم 12 للبحث باللغة الإنجليزية وحجم خط الهوامش السفلية 11، على ورق A4 على وجه واحد من ثلاث نسخ ورقية ونسخة إلكترونية على "CD".
6. يكتب كامل البحث باللون الأسود بما في ذلك الجداول والأشكال.
7. يجب أن يظهر في الصفحة الأولى من البحث البيانات التالية:
  - عنوان البحث،
  - اسم الباحث (أو الباحثون)،
  - جهة العمل للباحث (أو الباحثون)،
  - العنوان الرئيسي لجهة العمل،
  - أرقام الهواتف الخلوية والبريد الإلكتروني للباحث.

8. لضمان السرية والشفافية يجب عدم ذكر أسم الباحث (أو الباحثون) في المتن أو أي إشارة تكشف عن هويته (أو هويتهم).

9. إذا استخدم الباحث برمجيات أو أدوات قياس من اختبارات واستبانات، أو غيرها من أدوات البحث، فعلى الباحث أن يقدم نسخة كاملة من الأداة التي استخدمها إذا لم ترد في متن البحث أو لم ترفق مع ملاحقه، وأن يشير إلى الإجراءات القانونية التي تسمح له باستخدامها في بحثه. وأن يحدد للمستفيدين من البحث الآلية التي يمكن اتباعها للحصول على البرمجية أو الأداة.

10. تستخدم طريقة IEEE في كتابة المراجع أو الإشارة إليها داخل البحث.

11. عند تقديم البحث كاملا يجب ان يحتوي على: المستخلص-المقدمة (بما في ذلك مشكلة البحث واهداف البحث) - طريقة البحث - النتائج - المناقشة والاستنتاج- المراجع.

12. يلتزم الباحث الناشر بتراتبية كتابة البحث المقدم للنشر (مقسما الى أبواب رئيسة) كما هو مبين ادناه, وفي حالة مخالفة ذلك يرفض البحث المقدم لغرض النشر.

### نموذج (1) العلوم الإنسانية

المستخلص- المقدمة - هدف البحث- أهمية البحث - حدود البحث- إشكالية البحث- الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة- فرضيات البحث- منهجية البحث ( تقسيم البحث/ المبحث الأول...المطلب الأول....الخ- المبحث الثاني...المطلب الأول....الخ)-المناقشة والاستنتاج- المصادر والمراجع.

### نموذج (2) العلوم الإنسانية

المستخلص- المقدمة - هدف البحث- أهمية البحث- حدود البحث- اشكالية البحث- الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة - فرضيات البحث- الطريقة والإجراءات ( منهج البحث/ مجتمع العينة/ متغيرات البحث/ أداة البحث/المعالجة الإحصائية)- نتائج البحث ومناقشتها- التوصيات - المصادر والمراجع.

## نموذج (1) العلوم التطبيقية

المستخلص- المقدمة - الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة – الفرضيات -  
منهجية البحث ( خلفية الدراسة / تصميم الدراسة/ موقع الدراسة / مجتمع العينة /  
أدوات الدراسة /تحليل البيانات احصائيا) – النتائج - المناقشة والاستنتاج –  
التوصيات - المصادر والمراجع.

**ملاحظة:** الأبواب المبينة أعلاه تحتوي على عناوين تحثيه أو فرعية.  
ويجب التقيد بتراتبية كتابة أبواب البحث كما هو مبين.



## الفهرس

الصفحة	العنوان	ت. ر
	الافتتاحية	*
1	الهرأة في الغرب الاسلامي خلال القرنين أحمد مسعود عبدالله مسعود	1
20	تأثير الكيانات الدولية على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا د. الياس أبوبكر الباروني	2
31	الثوابت والأسس الإسلامية للنفس الإنسانية: دراسة بين المفاهيم والآثار د. فاطمة محمد علي واسلي رمضان	3
51	أثر قاعدة حكر التسويق الشبكي: دراسة فقهية بين الآراء والاستدلالات د. عبد السلام علي جبريل حسن	4
68	دراسة تحليلية مقارنة للجذور الأمازيغية في اللغة العربية أ. سعاد أحمد محمد صالح	5
87	اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل د. محمد رهد معزب آدم	6
128	السياحة البيئية والترفيهية بهدينة نالوت – دراسة جغرافية أ.شكري سالم سعيد بغني	7
ت. ر	الأبحاث باللغة الإنجليزية	الصفحة
1	Prevalence Of Carpal Tunnel Syndrome Among Computer Workers At Nalut University Mrs. Amira Saleh Khalifa Bagni Mrs.Aminah Issa Masud Aljerbi	1
2	The Impact of Armed Conflict On The Epidemiological Manifestations of COVID-19 in Libya And Possible BCG Vaccine Induced Protection Warag S E <sup>1, 2</sup> , Daw M A <sup>2</sup> and Agnan M	10

## الافتتاحية

بسم الله والحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد يسعدنا أن نضع بين أيديكم أيها القراء الكرام العدد الثاني من مجلة شروس (الجزء الأول) التي تصدرها جامعة نالوت ، سائلين الله تعالى أن، ينفع بما فيها من بحوث علمية لخير هذه البلاد ، وأن تفتح هذه البحوث آفاقا للمعرفة والبحث العلمي، وتحديثها بما يتلاءم مع التطور المعرفي، وثورة المعلوماتية وتكنولوجيا هذا العصر ، فهي كغيرها من المنابر تسعى لنشر ثقافة المعرفة في مختلف الميادين العلمية وتنوع خبراتهم ، ولذا فإن هدف هذه المجلة نابع من سياسة الجامعة التي تقوم على نشر العلم والمعرفة واحترام الرأي والرأي الآخر. وتتمن هيئة التحرير بالمجلة عاليا المجهودات التي يبذلها الباحثين والقائمين على إظهار المجلة في صورتها الجيدة لتتال رضا القراء الكرام بمختلف توجهاتهم.

أسرة التحرير

**المرأة في الغرب الإسلامي خلال القرنين ( 5 - 6 هـ / 11 - 12 م )**

د. أحمد مسعود عبدالله مسعود

قسم : التاريخ

كلية الآداب والعلوم بدر

جامعة الزنتان

ملخص البحث

**المرأة في الغرب الإسلامي خلال القرنين ( 5 - 6 هـ / 11 - 12 م )**

حرر الإسلام المرأة من الامتهان، وأعطها حقوقها كاملة، لممارسة حياتها العامة، والخاصة، فتحقق لها مركز اجتماعي بارز منذ الأيام الأولى للإسلام.

شهدت بلاد المغرب بقيام دولة المرابطين، ودولة الموحيدين فترة مزدهرة اعتبرت من أخصب فترات بلاد المغرب في العصر الإسلامي الوسيط.

تعتبر المرأة العربية والمسلمة من الركائز الاجتماعية المهمة في المجتمع لدورها الاجتماعي المهم في المجتمع في بلاد المغرب قبل وخلال العهد المرابطي والموحدي، وهذا الدور يختلف بين كل دولة وأخرى، فكان للمرأة المرابطية دورها الواسع في السياسة، والنفوذ في الدولة لدرجة أنها طغت على الرجال، وكانت سافرة، وذات علاقات واسعة، وتختلط مع الرجال على مختلف المستويات حتى كانت سبب من أسباب سقوط دولة المرابطين.

أمّا المرأة في العهد الموحدي، فكانت على عكس ذلك بسبب تعاليم الإمام المهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحيدين، فيختلف عن دور المرأة في العهد المرابطي لتتشد (ابن تومرت) وفرض الحجاب عليها بعد أن كانت سافرة في العهد المرابطي، ومنعها من الاختلاط بالرجال.

وخلاصة القول:

أنّها بقيام الدولة الموحدية لم يكن للمرأة العربية المسلمة نفوذ قوي بمثلتها في الدولة المرابطية، وتدخلها في جميع الشؤون وتمتعها بسلطة واسعة، وحرية كاملة في الشؤون السياسية، وإن وجد فإنه قليل بالمقارنة مع نفوذ المرأة المرابطية ببلاد المغرب أي لا يبلغ الدرجة التي وصلت إليها المرأة في العهد المرابطي مع العلم بأنه لكل عهد من هذين العهدين دور للمرأة العربية والمسلمة لا يستهان به، ولكنه يتفاوت ويختلف بين كل دولة وأخرى وعصر وآخر في الأهمية والثقافة والنفوذ

والسفور

والاختلاط مع الرجال من عدمه مع الأخذ في الاعتبار بأنه كان للمرأة العربية والمسلمة دورها المهم للأسرة والمجتمع قبل الإسلام وبعده.

### المقدمة:

مع منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، أصبحت بلاد المغرب دولة وطيبة الأركان شامخة البنيان بتولي المرابطون فيها مقاليد الأمور ، باستثناء إفريقية ببلاد المغرب في حكومة مركزية واحدة ، وامتد نفوذهم إلى بلاد الأندلس بعد أن كانت إمارات متفرقة على أنقاض دولة المرابطين ببلاد المغرب ، قامت دولة الموحيدين بجميع بلاد المغرب بما فيها إفريقية خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي في الجناح الغربي للدولة الإسلامية ، دولة عزيزة الجانب مسموعة الكلمة لها وزنها وتأثيرها في مجريات الأحداث بغرب البحر الأبيض المتوسط .

شهدت بلاد المغرب خلال قيام الدولتين المرابطية والموحيدية فترة مزدهرة اعتبرت من أخصب فترات بلاد المغرب في التاريخ خلال العصور الوسطى .

من الأمور المهمة في الحياة الاجتماعية ببلاد المغرب المرأة في المجتمع المرابطي ، والموحدي ، وكما يقال : وراء كل رجل عظيم امرأة ، فكان للمرأة العربية المسلمة دور اجتماعي كبير خلال فترة العهد المرابطي والموحدي ، وكان دور المرأة في الدولتين يختلف عن الآخر ، ورغم ذلك كانت المرأة المرابطية لها دورها في السياسة ، والنفوذ لدرجة أنها طغى دورها الاجتماعي والسياسي على دور الرجل في العهد المرابطي حتى أنها كانت سافرة في ذلك العهد ولها علاقات اختلاط بأخيها الرجل وعلى كل المستويات.

أمّا المرأة في العهد الموحدي ، فكانت على العكس من ذلك بسبب تعاليم الإمام المهدي (بن تومرت) مؤسس دولة الموحيدين فمختلف عن دور المرأة في العهد المرابطي بسبب تشدد (ابن تومرت) وفرض الحجاب ، ومنع النساء من الاختلاط مع الرجال ، فيا ترى كيف كان دور المرأة المرابطية والموحيدية في بلاد المغرب خلال دولة المرابطين والموحيدين؟

ولأهمية هذا الموضوع وهو دور المرأة العربية المسلمة في العهد المرابطي والموحدي ، وأهمية المرأة كأم وبنت وأخت وزوجة في المجتمع في الدولتين ، وأهميتها ودورها الكبير ، وخاصة في العهد المرابطي لما تمتعت به المرأة من نفوذ في السياسة ، بالإضافة إلى أن موضوع المرأة وأهميتها والدراسات عنها نادرة في بلاد المغرب خلال هاتين الدولتين حسب علم الباحث ،

فكانت المكتبات العربية تفتقر إلى تلك الدراسات ، ومن خلال أهمية هذا الموضوع وهو دور المرأة في دولة المرابطين ، والموحدين ، تم اختيار هذا الموضوع للدراسة ، وسوف يتبع الباحث في دراسته المنهج التاريخي النقدي المقارن على جمع المادة ونقد مصادرها ومراجعتها وتقييمها للوصول إلى نتائج جيدة ، وذلك بطرح العديد من التساؤلات الرئيسية تتم الإجابة عنها من خلال البحث وهي التعريف ببلاد المغرب وأقسامه وهي : المغرب الأدنى ، والأوسط ، والأقصى ، ومتى وكيف سيطر المرابطون والموحدون على بلاد المغرب ؟ وما دور المرأة العربية والمسلمة في المجتمع ببلاد المغرب قبل العهد المرابطي والموحدي ؟ وما دور المرأة العربية والمسلمة في المجتمع ببلاد المغرب خلال العهد المرابطي، والموحدي، ولقد قسمت الدراسة إلى أربعة مباحث وخاتمة تضمنت أهم ما وصلت إليه الدراسة من نتائج وكان تقسيم الدراسة على النحو الآتي :

**المبحث الأول - التعريف ببلاد المغرب وسيطرة المرابطين والموحدين عليها :**

1. التعريف ببلاد المغرب .

2. سيطرة المرابطين والموحدين على بلاد المغرب .

أ- سيطرة المرابطين على بلاد المغرب .

ب- سيطرة الموحدين على بلاد المغرب .

**المبحث الثاني - دور المرأة العربية والمسلمة في المجتمع ببلاد المغرب قبل العهد المرابطي والموحدي .**

**المبحث الثالث - دور المرأة العربية والمسلمة في المجتمع ببلاد المغرب خلال العهد المرابطي.**

**المبحث الرابع - دور المرأة العربية والمسلمة في المجتمع ببلاد المغرب خلال العهد الموحدي.**

الخاتمة .

**المصادر والمراجع .**

**المبحث الأول - التعريف ببلاد المغرب وسيطرة المرابطين والموحدين عليها:**

1- التعريف ببلاد المغرب :

في هذه الدراسة لابد من التعريف ببلاد المغرب العربي بصورة عامة ، ومصطلح المغرب الأدنى ، والمغرب الأوسط ، والمغرب الأقصى بصورة خاصة ، الذين يمثلون حدود الدراسة المكانية التي سيتم تناولها .

إن المقصود بلفظ بلاد المغرب : هو ما يقابل بلاد المشرق ، ولقد تعددت آراء المؤرخين ، والجغرافيين العرب المسلمين حول تحديد بلاد المغرب العربي ، فالبعض منهم جعله يشمل الشمال الإفريقي<sup>(1)</sup> مضافاً إليه بلاد الأندلس ، وهي إسبانيا الإسلامية ، وأن هذا الرأي أيده ابن حوقل يقول : "أما المغرب فبعضه ممتد على بحر المغرب في غربيه ولهذا البحر جانبان شرقي، وغربي وهما جميعاً عامران . أما الغربي فمن مصر وبرقة إلى إفريقية وناحية تنس<sup>(2)</sup> إلى سبتة وطنجة ، فللعرب خاصة ... وما في أصناف هذا الإقليم ، وأما الشرقي فهو بلد الروم من حدود الثغور الشامية إلى القسطنطينية إلى نواحي رومية وقلورية<sup>(3)</sup> والإنكبردة<sup>(4)</sup> والإفرنجة وجليقيه<sup>(5)</sup> ثم باقي ذلك إلى آخره للعرب في يد أصحاب الأندلس"<sup>(6)</sup> .

ومهما يكن من أمر ، فإن بلاد المغرب العربي الإسلامي تمتد من حدود مصر الغربية حتى ساحل المحيط الأطلسي<sup>(7)</sup> ، وتنقسم إلى ثلاث أقسام حسب القرب والبعد عن مركز الخلافة العربية الإسلامية في الشرق والأقسام هي :

أ- المغرب الأدنى : لأنه أدنى لبلاد المشرق العربي ، وأقرب إلى بلاد العرب ودار الخلافة بالحجاز والشام<sup>(8)</sup> .

كان يعرف هذا الجزء من بلاد المغرب في كثير من الأحيان بإفريقية رغم أن إفريقية أكثر نطاق من المغرب الأدنى حيث قيل : "وحد إفريقية طولاً من برقة شرقاً إلى مدينة طنجة غرباً وعرضها من البحر إلى الرمال التي هي حاجزة بين بلاد إفريقية وبلاد السودان"<sup>(9)</sup> .

أما حدود المغرب الأدنى : فيحده من الشرق برقة ومن الغرب بجاية ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب الصحراء الكبرى ويمتد من طرابلس شرقاً إلى بجاية غرباً .

ب- المغرب الأوسط : يمتد من شرقي وهران إلى آخر حدود بجاية من الشرق<sup>(10)</sup> .

ج- المغرب الأقصى : يمثل الجزء الغربي من بلاد المغرب العربي الإسلامي ، ويمتد من ساحل المحيط الأطلسي غرباً إلى تلمسان غرباً وشرقاً ، ومن سبتة إلى مراكش ثم إلى سجلماسة<sup>(11)</sup> شمالاً وجنوباً .

2- سيطرة المرابطين والموحدين على بلاد المغرب:

أ- سيطرة المرابطين على بلاد المغرب سنة (448-542هـ / 1147-1156م) .

يعتبر يوسف بن تاشفين من سنة (463-500هـ / 1070-1106م) من أعظم رجال المغرب الإسلامي ، وكان له أبعد أثر في توجيه بلاد المغرب ، وقام بدور أساسي حيث قام بتوحيد بلاد

المغرب من الصحراء الكبرى إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط ، ومد حدوده من ساحل المحيط الأطلسي إلى شرقي نهر الملوية ، وضمَّ إليه إقليم تلمسان والجزء الغربي من المغرب الأوسط حتى مدينة الجزائر ، ويعمل يوسف بن تاشفين هذا يعتبر أنه قام بمحاولة أولى لتوحيد أكبر جزء من بلاد المغرب تحت لواء واحد ، هي محاولة سيتبعها الموحدون من بعده ، وستصبح دائماً نقطة البداية في إنشاء ما يسمى بالمغرب العربي الكبير ، وكان الجهاد عصب هذه الحركة والقوة التي دفعتها للأمام، وكان رائدها يوسف بن تاشفين<sup>(12)</sup> .

رغم التطور السريع لدولة المرابطين ، واتساع رقعتها الجغرافية ، وما لها من اهتمامات اقتصادية وعلمية انعكست على حياة سكانها ، وصرفتهم عن حياة التقشف والخشونة ، وتأثرهم بالترف واللهو ، وبذلك ساءت الأحوال السياسية والاقتصادية ؛ ولعدة أسباب أخرى سقطت دولة المرابطين ، وقامت على أنقاضها دولة الموحيدين بعد أن انحلت دولة المرابطين فيها انحلال الملح في الماء سنة (542هـ - 1147م)<sup>(13)</sup> ، وسوف يتم تناول قيام دولة الموحيدين في بلاد المغرب إن شاء الله تعالى .

ب- سيطرة الموحيدين على بلاد المغرب :

كانت بلاد المغرب قبل ظهور دولة الموحيدين تحكمها ثلاث إمارات كبرى أولها إمارة بني زيري في بلاد المغرب الأدنى ، وإمارة بني حماد في المغرب الأوسط ودولة المرابطين في بلاد المغرب الأقصى ، بضعف هذه الدول الثلاثة على السيطرة على بلاد المغرب قامت الدولة الموحدية في بلاد المغرب<sup>(14)</sup> .

إن المؤسس الحقيقي لدولة الموحيدين هو : الإمام المهدي بن تومرت في الفترة من (515-524هـ / 1121-1129م) وبوفاته سنة (524هـ / 1129م) قام الخليفة عبدالمؤمن بن علي بالدور المنوط به على خير وجه في تأسيس دولة الموحيدين من سنة (524-558هـ / 1129-1162م) ، وفتح بلاد المغرب بأسره إلى بلاد إفريقية وبرقة وفتح بلاد الأندلس<sup>(15)</sup> .

ولقد كان خروج الخليفة عبدالمؤمن بن علي للاستيلاء على بلاد المغرب في أيدي المرابطين

على ثلاث مراحل هي :

1- المرحلة الأولى - سنة (547هـ / 1152م) استرجع فيها تلمسان وفاس سنة (539هـ /

1144م) وملك مراكش وقام بتوطيد نفوذ الموحيدين فيها .

2- المرحلة الثانية - استولى الموحدون فيها على الأندلس خلال سنوات (541،555،556هـ / 1160،1160،1146م).

3- المرحلة الثالثة - في السنة التي حوصرت فيها مدينة وهران سنة (539هـ / 1144م) والاستيلاء على مدينة تلمسان ، وسجلماسة ، وفاسي التي فتحت أبوابها سنة (540هـ / 1145م) للموحدين ، ومراكش سنة (540هـ / 1145م) ومن بعد أعلنت الأندلس مراسيل الولاء والطاعة للدولة الموحدية<sup>(16)</sup>.

دخل الموحدون المغرب الأوسط ، فدخلوا مدينة الجزائر صلحاً سنة (546هـ/1151م) ، واستلمت بجاية بعد حصار عبدالمؤمن بن علي لها ، ورجع إلى مراكش ، وبذلك يكون قد استولى الموحدون على جل بلاد المغرب العربي الإسلامي ، ولم يبق أمامهم إلا المغرب الأدنى الذي عجز المرابطون عن ضمه إليهم ، وجعل الموحدون يستولون عليه لعدة أسباب كان أهمها : رغبة الموحدون في أن يقوموا بتحقيق ما لم تستطع تحقيقه دولة المرابطين في الوصول للمغرب الأدنى ، وتحقيق

الوحدة الإسلامية لبلاد المغرب العربي ، فانطلق عبدالمؤمن للاستيلاء على بلاد المغرب الأدنى في مدينة مراكش قاصداً المهديّة ، وكان أول ما استولى عليها مدينة تونس سنة (554هـ/1159م) ، والقيروان ، وسوسة ، وصفاقس ، ودخل المهديّة سنة (555هـ/1160م) ، وقد رحبت به مدن إفريقية جميعاً ، وجل الأسر بالموحدين حيث وفدت على الخليفة عبدالمؤمن وفود الولاء والطاعة ، ودخل في طاعته جميع بلاد إفريقية<sup>(17)</sup> .

إن خلاصة القول : على ما سبق دراسته على استيلاء المرابطين والموحدين على بلاد المغرب تبين أن المرابطين سيطروا على بلاد المغرب الأوسط والأقصى والأندلس ، والموحدين سيطروا على كامل بلاد المغرب والأندلس ، وتراث المرابطين بالكامل فلذلك امتدت دولتهم من بلاد برقة شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ، وخلال عهدي المرابطين والموحدين تبين أن للمرأة العربية المسلمة دوراً بارزاً في العهد المرابطي والعهد الموحدوي وقبله فإيا ترى ما هو دور المرأة المسلمة في المجتمع خلال عهدي المرابطين والموحدين في بلاد المغرب في كلا الدولتين من حيث الأهمية والثقافة والنفوذ والاختلاط مع الرجال من عدمه ، وهذا ما سوف نتناوله الدراسة فيما بعد .

**المبحث الثاني :** دور المرأة العربية والمسلمة في المجتمع قبل العهد المرابطي والموحدي في بلاد المغرب :

كان للمرأة دور كبير في الأسرة والمجتمع في الدولة العربية الإسلامية كما كان لها قبل الإسلام ، حيث أن الأسرة كانت تتكون من الأبوين والأبناء ، وتشتمل على الأحفاد ، والرقيق ، وكان الأب هو رأس الأسرة وعمودها الفقري ، وقد كانت الأسرة والمحافظة عليها اهتمام كل الخلفاء والولاة<sup>(18)</sup>، وبفعل ذلك تحقق للمرأة المسلمة مركز اجتماعي بارز ، منذ الأيام الأولى للإسلام ، حيث كانت تنال حقوقها من الغنائم والفيء ، وذلك من خلال مشاركتها في الفتوح العربية الإسلامية<sup>(19)</sup> ، ولقد أوجب الإسلام على المرأة المسلمة تعلم العلم وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق الواجبات ، وجعل للمرأة الحق في المطالبة بالطلاق من زوجها إذا دعت الضرورة إلى ذلك<sup>(20)</sup> وكانت المرأة المسلمة تتمتع بقسط وافر من الحرية<sup>(21)</sup> .

لم تكن المرأة العربية تعرف الحجاب إلا بعد أن اختلط العرب بالأجناس الأخرى ، وخاصة الفرس<sup>(22)</sup> .

لقد برزت في الدولة العربية الإسلامية مجموعة كبيرة من النساء ، منذ عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ميادين مختلفة كالمشاركة في عمليات الفتوح بالتمريض ومداواة الجرحى ، وتقديم الخدمات المختلفة لجيش المسلمين ، ومنهن من اشتهرن برواية الحديث ، والفقه ، والأدب ، والتاريخ ، وشؤون الحكم ، والسياسة مثل السيدة عائشة - أم المؤمنين - وغيرها من شهيرات النساء في مختلف العهود الإسلامية<sup>(23)</sup> .

أمّا المرأة في بلاد المغرب فقد لعبت دوراً مهماً في جوانب الحياة المختلفة الهامة على مر العصور ، وكان هذا الدور مختلف من عصر إلى آخر ، ففي الدولة الزييرية تمتعت ، المرأة بحرية نسبية أتاحت لها المشاركة في الحياة السياسية ، والثقافية والاقتصادية رغم ، فرض الحجاب عليها ، للحد من حريتها وعزلها عن الرجال ومنعها من الاختلاط بهم<sup>(24)</sup> .

كما أن نساء عرب الهلالية الذين استوطنوا بلاد إفريقية ببلاد المغرب كان لهن أثراً بارزاً في مجتمعاتهن فقد كن سافرات غير محجبات ، ويتمتعن بقدر كبير من الحرية ، وكان لهن تأثير في سلوك ومواقف أبنائهن في الأمور الحياتية المختلفة ، وكان دور الزوجة أبرز من الفتاة في هذا المجتمع ، وأكثر وأشد تأثير في الحوادث ، وأصح في التعبير عن عواطفها الخاصة نحو زوجها ؛

لأنّ الجماعة الإسلامية ، كانت تتيح ذلك بل تشجع عليه ، وكان يسمح للنساء بالمشاركة في القيادة ، وحل المشاكل والمعضلات إذ عرفن بقوة الشخصية والتأثير في الآخرين<sup>(25)</sup> .  
أمّا المرأة في عهد دولة بني حماد ، فتمتعت بنوع من الحرية الاجتماعية فكانت غير محجبة ، وتختلط بالرجال<sup>(26)</sup> .

من كل ما تقدم دراسته يتضح أن المرأة العربية المسلمة لها أهمية كبيرة في مشرق ومغرب الوطن العربي الإسلامي وأنّ لها أهمية داخل البيت بتربية الأبناء ورعاية المنزل وخارجه بالمشاركة في بعض المجالات حسب كل دولة من الدول وعصر من العصور ، وبعد أن ناقشنا دور المرأة العربية المسلمة في بلاد المغرب قبل العهد المرابطي فمن الواجب علينا أن نتتبع دورها في العهد المرابطي ببلاد المغرب ، وهذا ما سوف نتناوله الدراسة في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى .

**المبحث الثالث - دور المرأة العربية والمسلمة في المجتمع في العهد المرابطي في بلاد المغرب:**  
كانت المرأة في العهد المرابطي أكثر ظهوراً في الحياة العامة وأعظم نفوذاً ، فتمتعت بالمساواة التامة بالرجال ، واقتنت الثروات الهائلة ، وشاركت في مجلس القبيلة والأمور المهمة الأخرى ، وكان من أثر هذا المركز الممتاز الذي تمتعت به المرأة المرابطية أنّ الرجل ينسب لأمه في بعض الأحيان ، وكان للنساء النبلاء والقادة والعمال وغيرهم من الملثمين سلطة واسعة ونفوذ كبير وكانت نساء المرابطين سافرات<sup>(27)</sup> .

وقد ازداد تسلط النساء وتدخلن في شؤون الحكم بعد أن تولى علي بن يوسف الحكم في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ويشير إلى هذا المراكشي بقوله : "واختلت حال أمير المسلمين - رحمه الله - بعد الخمسمائة ... واستولت النساء على الأموال ، وأسندت إليهنّ الأمور ، وصارت كل امرأة من أكابر لمتونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشرير..."<sup>(28)</sup> .

وكانت المرأة في مجتمع المرابطين سافرة وغير متحجبة بينما اتخذ الرجال اللثام ولأنّ الحجاب كان مألوف في أغلب البيئات الإسلامية لذلك اعتبر البعض سفور المرأة المرابطية خروجاً عن التقاليد الدينية والاجتماعية ، واستغلها الموحدون في النيل منهم وتشويه سمعتهم ويشير ابن خلدون إلى ابن تومرت عندما وصل إلى مراكش قادماً من الشرق "لقي ذات يوم صورة أخت علي ابن يوسف حاسرة قناعها على عادت قومها الملثمين في زي نسائهم فوبخها"<sup>(29)</sup> .

وخلاصة القول أنه كان للنساء في مجتمع المرابطين دور عظيم فأصبحن يسيرن الرجال بل يتغلبن عليهم بدعواتهن حتى اعتبر هذا الدور سبب من أسباب سقوط دولتهم<sup>(30)</sup> .  
يشير النويري بأن جميع الملتمين ينقادون لأوامر نساءهم ولا يسمون الرجل إلا باسم أمه فيقولون ابن فولانة ولا يقولون ابن فولان<sup>(31)</sup> ، ولذلك نجد أن يوسف ابن داود الذي كان من أعظم قواد المرابطين يعرف بابن عائشة ، وكذلك القائد عبدالله بن محمد يعرف بابن فاطمة كما أن ابن تومرت الاسم الذي اشتهر به الإمام المهدي داعية الموحدين اسم امرأة وربما كان هذا الاسم لأحد جداته أو أمه<sup>(32)</sup> .

وكان لنساء الأمراء ، والنبلاء ، والقواد والعمال ، وغيرهم من الملتمين سلطة واسعة ، ونفوذ كبير ، فكانت زينب بنت إسحاق الهواري زوج أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين من أحسن وأروع النساء ولها الحكم في بلاده ، واشتهرت تميمة بنت يوسف بن تاشفين بطلب العلم والإشراف على تجارتها بنفسها ومحاسبة من يعملون لديها ، والشاعرة الأدبية ابنة تاشفين التي كانت تحضر مجالس الكتبة والشعراء وتحاضرهم فيها ، وفانو بنت عمر بن نيتيا فقد ضربت مثلاً في الإقدام ، والشجاعة عندما حملت السيف ، ودافعت عن قصر الإمارة بمراكش يوم هاجمه الموحدون<sup>(33)</sup> ، ويشير ذلك البيدق بقوله ((وكانت ذلك اليوم تقاوت الموحدين وهي في هيئة رجل ، وكان الموحدون يتعجبون من قتالها ، ومن شدة ما أعطها الله من شجاعة وهي بكر ، فلما ماتت حينئذ دخل القصر ولم يعرف الموحدون هل هي امرأة أم لا حتى ماتت))<sup>(34)</sup> .

لسلطة المرأة المرابطية الواسعة أسهمت في إضعاف الدولة المرابطية وكانت سبباً من أسباب سقوط الدولة<sup>(35)</sup> ، وكان من تقاليد المرابطين وعاداتهم إعطاء المرأة حرية الظهور والاختلاط بالرجال على أوسع نطاق ، وقد هيا هذا للمرأة المرابطية فرصة كبيرة للمشاركة في شؤون الدولة فدخلن الأسواق وشاركن في عمليات البيع والشراء ، بل في كثير من الأحيان احتكرن الكثير من الأعمال ، وزاحمن الرجال والأهلين في الكثير من المجالات ، ولم يتورعن حسب قول عبدالواحد المراكشي حتى عن إدارة الكثير من المواخير والخمارات بطرق غير مباشرة ، ولقد أدى ذلك إلى كره الرعية المسلمة لهذا التقليد الذي يسير عليه المرابطون ، والذي يعتبر عند المسلمين المتمسكين بالدين الإسلامي خروجاً عن الدين والعرف الإسلامي ، هذا بالإضافة إلى ما ولّدت تلك المنافسة الاقتصادية التي باشرت تلك النسوة ، من أثر سيء لدى رعايا الدولة المرابطية ، وكانت سبب سقوطها<sup>(36)</sup> .

يشير تصرف الإمام المهدي بن تومرت بمنع الحجاب عن نساء المرابطين إلى سفور المرأة المرابطية لم يكن عام بالنسبة لنساء المجتمع في بلاد المغرب ، فلو كان ذلك ما كان هنالك وجه للاعتراض عليه ، وربما كان هذا خاصاً بالمرأة المرابطية ومألوف لديها؛ ولذلك كان نقد ابن تومرت بظهور المرأة المرابطية ، وهجومه على المرأة المرابطية دون غيرها من نساء المجتمع ببلاد المغرب<sup>(37)</sup> .

وخلاصة القول إن المرأة في عهد المرابطين ببلاد المغرب احتلت مكانه مرموقة في المجتمع المغربي منذ قيام دولة المرابطين حتى سقوطها ، وصارت لها مشاركات واضحة في كثير من المجالات بجانب وظيفتهن الأولى وهي تربية الأبناء والإشراف على إدارة المنزل، كان أمراء المرابطين بصفة عامة ينقادون إلى أوامر نسائهم ويسمون بأسماء أمهاتهم، وهذا يشير إشارة واضحة إلى أهمية المرأة ومكانتها في المجتمع المرابطي ودورها، واعتزاز الرجال بأسماء أمهاتهم وانتمائهم إليهن<sup>(38)</sup> .

إن المرأة المرابطية كانت تختلط بالرجال في جميع المناسبات وهذا الذي جعل ابن تومرت يمنع هذا ويراه منكراً يجب محاربته ؛ لأنه مخالف للشريعة الإسلامية ، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على تمتع المرأة في المجتمع المرابطي . في بلاد المغرب بالحرية والاختلاط بين الرجال والنساء ، ومشاركة الرجال والنساء في المناسبات المختلفة<sup>(39)</sup> .

من خلال هذه الدراسة يتبين أن سفور المرأة في بلاد المغرب خلال العهد المرابطي يبدو أنه عادة نشأت معهن في مواطنهن الأولى في الصحراء ، وما زالت حتى الآن في مجتمع الطوارق في بلاد المغرب<sup>(40)</sup> . كانت المرأة المرابطية لم يقتصر دورها على الحياة الاجتماعية فقط بل كان لها دورها السياسي البارز الذي أخذ يتعاظم تدريجياً حتى أصبحت تسير الأمور في الدولة وفق إرادتها وهواها وتقرض حمايتها على المبطلين والمفسدين لدرجة أنها كانت سبب من أسباب سقوط الدولة وانهارها<sup>(41)</sup> .

لقد كان للمرأة المرابطية نفوذ لم تتأله غيرها من بنات جنسها ، فقد أسهمت بتكائها ونصائحها في تأسيس الدولة المرابطية والسيطرة على ولاية الأمر بها ، وكان وصول يوسف ابن تاشفين إلى الحكم عن طريق زوجته زينب النزاولية بنصائحها ومشورتها لحزمها ورأيها السديد وعقلها الناضج ، ومعرفتها بالأمور ، فكان يوسف بذلك معتزلاً بها ، ويصرح بذلك في مجالسه

الخاصة والعامة بمكانتها وفضلها عليه وكانت أحب ما لديه لدرجة أنه كان يقول لأبناء عمومته إن كل الأمور أمرها لقوله إنما فتحت البلاد برأيها<sup>(42)</sup> .

بعد أن تتبنا الدور الاجتماعي للمرأة المسلمة بصفة عامة قبل الإسلام وبعده في بلاد المغرب خلال عرب الهلالية ، وبني زيري وبني حماد ، والمرابطية فلا بد من أن ندرس دور المرأة في المجتمع المغربي في العهد الموحي في بلاد المغرب ، وهذا ما سوف نتناوله في الدراسة في الصفحات التالية .

#### المبحث الرابع : دور المرأة العربية والمسلمة في المجتمع في العهد الموحي في بلاد المغرب:

إن المرأة في عهد الموحدين لم تصل إلى ما وصلت إليه من مكانة ونفوذ في عهد المرابطين؛ وذلك بسبب تشدد المهدي بن تمورت وحده لحرية المرأة المطلقة في العهد المرابطي ودورها الواسع ، واختلاطها بالرجال ، ورغم أن المرأة في العهد الموحي لم يكن لها رأي ونفوذ سياسي ، فإنها نالت حظاً وافراً من التعليم ، فكانت تحظر مجالس الإمام المهدي ابن تومرت ، وتستمع إلي نصائحه ، ووعظه ، وكانت بنات الأمراء قدوة حسنة ، والمثل الأعلى لبنات عامة الناس في الإقبال على العلم والأدب<sup>(43)</sup> ، وقد ظهر في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي عدد وفير من الأديبات أشهرهن حفصة بنت الحاج الركوني<sup>(44)</sup> ، وأم العز العبدرية ، التي كانت تدرس القراءات السبع ، وصحيح البخاري ، وغيرهن كثيرات<sup>(45)</sup> أمثال هاني ابنت القاضي عبد الحق بن عطية التي درست على والدها ، وأخذت الناس عنها العلوم ، ولها الكثير من التأليف في الوعظ، والإرشاد<sup>(46)</sup> ، ومنهن السيدة خيرونة الفاسية والعالمة الصوفية التي أخذت التصوف عن الإمام عثمان السلالجي صاحب الطريقة البرهانية ، وشيخ أهل فاس في عصره<sup>(47)</sup> .

لم تتمتع المرأة في العهد الموحي بما تمتعت به المرأة في العهد المرابطي ؛ لأن هذا الحد من الحرية لم يمنع الموحدين في مناسبات كثيرة من إظهار تقديرهم واحترامهم للمرأة ففي أحد معارك الموحدين ضد المرابطين سقط كثير من الأسرى في يد الموحدين ، ومنهم عدد كبير من النساء ، وقد قامت إحداهن وهي (تاما كونت) بنت (بنتيان بن عمر) بالتحدث إلى الخليفة عبد المؤمن بن علي وتذكيره عن صنيع أبيها مع (المهدي بن تومرت) حين تشفع عنه عند أمير المسلمين (علي بن يوسف) ،

فأطلق سراحه ، وهنا أمر عبد المؤمن بن علي بإطلاق سراحها فرفضت بشدة حتى يطلق معها سراح كل النساء ، وكان عددهم أربعمائة امرأة ، فامتثل عبد المؤمن بن علي لطلبها ، وأمر بإطلاقهن معززات حتى معسكر المرابطين ، وكذلك حين استشفع أبو شعيب المتصوف عند الخليفة عبد المؤمن في إطلاق سراح نساء علي بن يوسف ونساء أولاده ، فستجاب لطلبهم وفي كثير من الأحيان اتخذ الموحدون من السبايا زوجات لهم<sup>(48)</sup>.

ولقد أكرم ناصر الموحي سبايا (ميورقة) حين أمر بإطلاق سراحهن ، ومساعدتهن بالأموال على الزواج ووجد التكريم نفسه لنساء عرب الهلالية حين وقعن في الأسر من الخليفة عبد المؤمن فقد وكل لهن الخدم لخدمتهن حتى وصلن إلى مراكش ، فأنزلهن المساكن الفسيحة ، وأجر عليهن النفقات الواسعة<sup>(49)</sup> .

ولقد انصف المنصور الموحي المرأة في عهده ، وتمتعت بمكانة جيدة ، ونالت التقدير والاحترام من معظم ولاية الأمر بالمغرب الأقصى<sup>(50)</sup> .

أمّا ثقافة المرأة في العهد الموحي ببلاد المغرب فقد اشتغل الكثير منهن بالعلوم المختلفة ، وشاركت المرأة في الاستماع إلى كلام (ابن تومرت) ونصائحه ووعظه كما ذكر سابقاً ، ولمّا اشتد عليه المرض خرج راكباً بغلته وجمع الناس ليسمعهم كلامه ووداعه لهم ، وأمر أن يكون الرجال أمامه ، والنساء خلفه ليسمع الجميع كلامه<sup>(51)</sup> .

كان بالدولة الموحدية نساء شهيرات ومتفقات منهن الأميرة (زينب بنت الخليفة بن يوسف بن عبد المؤمن) درست علم الأصول علي يدي (عبد الله بن إبراهيم) ، وكانت عالمة وصائبة الرأي ، وفاضلة ، ومن النساء الشهيرات أيضاً (حفصة بنت الحاج الركوني) التي سبق ذكرها ، وهي من أعظم شاعرات الأندلس ، وقد مدحت الخليفة عبد المؤمن بن علي ، وقامت بالتدريس في قصر الخليفة المنصور الموحي لنساء القصر ، و (أم خيرونة الفاسية) التي كانت تحضر مجلس عثمان السلاجي أمام أهل فاس في الأصول وقد أخرجت عليهم كتاب في مذهب الأشاعرة في تأليف العقيدة البرهانية ، و (فاطمة بنت عبد الرحمن) درست أصناف مختلفة من الكتب ، وحفظت القرآن الكريم بقراءة نافع ، وكتاب شهاب الأخبار في الحكم ، والأمثال ، والآداب للقاضي محمد بن سلامة ، وعدة

كتب في اللغة وصحيح مسلم في الحديث ، وفي التاريخ سيرة بني إسحاق ، وفي الأدب الكامل للمبرد وغير هؤلاء من النساء اللاتي حرصن على التزود بالعلوم الإسلامية والدراسات الأدبية المنتشرة في ذلك العصر (52) .

وخلاصة القول إن دور المرأة في العهد الموحي هو رعاية الأسرة والإشراف على شؤون البيت ، وتربية الأبناء ، وإن بعض النساء اشتغلن ببعض الأعمال رغبة في الكسب مثل غزل الصوف والتطريز وحياكة الملابس ، وبيع اللبن والتدريس ، والطب والتوليد ، وهكذا لم يكن نشاط المرأة الموحدية مقصوراً على أعمال البيت فقط بل تعداه إلى الحياة العامة حيث شاركت المرأة الموحدية في بعض الأعمال الأخرى (53) .

من خلال ما سبق دراسته في هذا البحث يتبين أن بقاء الدولة الموحدية لم يكن للمرأة نفوذ قوي بمثلتها في الدولة المرابطية وتدخلها في جميع الشؤون وتمتعها بسلطة وحرية كبيرة في الشؤون السياسية ، وإن وجد فإنه قليل بالمقارنة بنفوذ المرأة المرابطية ببلاد المغرب أي لا يبلغ الدرجة التي وصلت إليها المرأة في العهد المرابطي مع العلم بأن لكل عهد من هذين العهدين دور للمرأة ولكنه يتفاوت ويختلف بين دولة وأخرى وعصر وآخر .

### الخاتمة :

استخلصاً لما تمّ عرضه في موضوع دور المرأة العربية المسلمة في المجتمع في العهد المرابطي والموحدي في بلاد المغرب خلال القرن الخامس والسادس الهجري / الحادي عشر والثاني عشر الميلادي يمكن التوصل إلى النتائج التالية :

- 1 - بلاد المغرب هي ما يقابل بلاد المشرق العربي الإسلامي جهة الغرب .
- 2 - الأمير يوسف بن تاشفين أول من قام بمحاولة توحيد لأكبر جزء من بلاد المغرب تحت لواء واحد تبعتها الموحدين من بعده واعتبروها نقطة بداية في إنشاء ، وتكوين ما يسمى ببلاد المغرب الكبير .
- 3 - لعبت المرأة العربية المسلمة دوراً اجتماعياً كبيراً منذ عهد الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وكان للمرأة العربية المسلمة ببلاد المغرب دور مهم أيضاً في جوانب الحياة المختلفة على مر العصور ، ويختلف من عصر إلى آخر .

- 4 - المرأة في العهد المرابطي كانت سافرة وغير متحجبة ، وعلى العكس من ذلك الرجال اتخذوا اللثام ، وكانت المرأة أكثر ظهوراً من الرجال في السياسة ، والحياة العامة وأعظم نفوذاً ، وعلى مساواة تامة مع الرجال لدرجة أن الرجل ينتسب إلى أمه .
- 5 - سفور المرأة المرابطية والخروج على العادات الدينية ، والاجتماعية دفع الموحدين في استغلاله في النيل منهم وتشويه سمعتهم .
- 6 - كان للمرأة المرابطية دوراً كبيراً في تسيير الرجال وتغلبت عليهم في جميع المجالات بما فيها السياسة حتى اعتبرت المرأة المرابطية سبباً من أسباب سقوط دولة المرابطين وانهارها مما أدى إلى كراهية الرعية لهذا التقليد الذي يسير عليه المرابطون ، ويراه البعض خروجاً عن الدين والعرف والإسلام .
- 7 - منع ابن تومرت الحجاب على نساء المرابطين يشير إلى أن سفور المرأة المرابطية لم يكن تاماً بالنسبة للجميع ببلاد المغرب ، فلو كان ذلك ما كان هناك وجه للاعتراض عليه .
- 8 - إن سفور المرأة المرابطية يبدو أنه عادة متبعة في مواطنهم الأولى في الصحراء وذلك لتواجدها حتى الآن في مجتمع الطوارق ببلاد المغرب .
- 9 - لم تصل المرأة في العهد الموahدي لما وصلت إليه المرأة من نفوذ في العهد المرابطي لمنع ابن تومرت اختلاط المرأة بالرجال وفرض الحجاب عليهن ، ومنعهن من أي نفوذ سياسي .
- 10 - المرأة في العهد الموahدي نالت قسطاً كبيراً من التعليم والثقافة جعلها تحضر مجالس ابن تومرت ، وتستمع إلى نصائحه ، ووعظه وظهور الكثير من الأديبات التي كانت أشهرهن حفصة بنت الحاج الركوني .
- 11 - الحد من حرية النساء في العهد الموahدي لم يمنع الموحدين من تقدير واحترام وأهمية المرأة لورود أمثلة متعددة من بينها تسريح الأميرات وقبول التشفع فيهن ورد الجميل لهن لأبائهن بالإكرام والاحترام ، والتسريح من الأسر .
- 12 - المرأة الموahدية دورها رعاية الأسرة والإشراف على شؤون البيت وتربية الأبناء وبعض النساء اشتغلن ببعض الأعمال الأخرى ، رغبة في الكسب .
- 13 - خلاصة القول إن المرأة بقيام الدولة الموahدية لم يكن لها دور ونفوذ قوي وواسع بمثلتها بالدولة المرابطية ، وتدخلها في الشؤون السياسية ، وإن وجد قليل منه فإنه لا يقارن بنفوذ المرأة

المرابطية ببلاد المغرب العربي الإسلامي، أي لا يبلغ الدرجة الكبيرة التي وصلت إليها المرأة في العهد المرابطي.

### الهوامش :

- (1) الشمال الإفريقي : يشمل ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى ، وموريتانيا دون مصر .
- (2) تنس : مدينة في المغرب الأوسط مشهورة بكثرة القمح ومنها يحمل في المراكب إلى الأندلس وغيرها . الحميري ، محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خير الأقطار ، معجم جغرافي مع فهارس شاملة ، حققه : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ص 138 .
- (3) قلورية : مدينة بجزيرة صقلية المصدر نفسه ، ص 570 . ابن سعيد المغربي ، أبي الحسن علي بن موسى : كتاب الجغرافيا ، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه إسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، ط 1 ، س 1970م ، ص 169 .
- (4) الأنكبردة : جزء من أرض البنادقة . الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق . مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م ، م 2 ، ص 725 .
- (5) جليقية : بلاد تقع شمال غرب الأندلس : الحميري ، مصدر سابق ، ص 169 .
- (6) ابن حوقل أبي القاسم : كتاب صورة الأرض . منشورات مكتبة دار الحياة ببيروت ، لبنان ، 1992م ، ص 64 .
- (7) حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، 1992م ، ص 24 .
- (8) سالم السيد عبدالعزيز : تاريخ المغرب الكبير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981م ، ج 2 ، ص 127 .
- (9) مؤلف ، مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار : نشر وتعليق : سعد زغلول عبدالحميد ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، طباعة ونشر دار النشر المغربية ، ص 111-112 .
- (10) أبو الفداء : تقويم البلدان ، دار صادر ، دار الطباعة السلطانية ، بيروت 1950م ، ص 122 .
- (11) سجل ماسة : من أعظم دول المغرب ، وهي على طريق الصحراء تبعد عن مدينة سلا وتكرور مسافة 40 يوماً ، وعن جزيرة أوليل نحو أربعين مرحلة اشتهرت بإنتاج التمر الذي يجلب منها إلى السودان . الإدريسي : مصدر سابق م 1 ، ص 18-20 . الحميري مصدر سابق ص 305 .
- (12) مؤنس حسين : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، 1992م ، ص 189-192 .
- (13) الفنادي ، صلاح الدين محمد وعراب الطاهر التبان ، تاريخ الوطن العربي في العصر الإسلامي ، المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب - الجماهيرية ، 2001-2002م ، ص 277 .
- (14) الغناني ، مراجع عقلية : سقوط دولة الموحدين ، مطابع الثورة للطباعة والنشر ، بنغازي ، ط 2 ، 1981م ، ص 15-32 .
- (15) الفاسي ، ابن أبي زرع : الأنيس المطرب بروض القرطاسي في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، ص 186 .
- (16) المراكشي ، عبدالواحد : (ت 647هـ) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، أشرف على إصداره محمد توفيق عويضة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص 182، 281 .
- (17) المراكشي ، أبو عبدالله محمد إبراهيم اللؤلؤي : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق محمد ماضور ، ط 2 ، 1966م ، ص 12 .
- (18) عبدالرحيم ، عبدالحسين مهدي : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، 1995م ، ص 494 .
- (19) المرجع نفسه ، ص 256 .
- (20) ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، القاهرة ، 1280هـ / ج 5 . حسن ، حسن إبراهيم تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 7 ، 1964م ، ج 2 ، ص 179-180-181 .

- (21) ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج4 ، ص4-5 ، حسن ، حسن إبراهيم : مرجع سابق ، ج2 ، ص545.
- (22) الرحيم ، عبدالحسين مهدي : مرجع سابق ، ص465 .
- (23) المرجع نفسه ، ص465-466-467-468-469 .
- (24) ابن عذاري المراكشي : كان حياً سنة (712هـ) البيان المغرب في تاريخ أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج س . كولان ، اليفي بروفنسال دار الثقافة بيروت – لبنان 1400هـ/1979م ، ج1 ، ص262 . إبراهيم ، عفيفي محمود : الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب ، منذ انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر حتى منتصف القرن السادس الهجري (362-558هـ/973-1163م) . دار الفكر العربي ، 1422هـ/2001م ، ص274 .
- (25) المرجع نفسه ، ص275-276 .
- (26) البيدق ، أبوبكر علي الصنهاجي : القرن السادس الهجري ، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، الرباط ، 1971م ، ص13 . إبراهيم عفيفي محمود : مرجع سابق ، ص276 .
- (27) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : (ت 733هـ/1332م) نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق حسين ناصر ، وعبدالعزیز الهواني ، القاهرة ، ط4 ، 1983م ، ج22-24 ، ص80 . ابن عذاري البيان : مصدر سابق ، ج4 ، ص163 .
- (28) المراكشي ، عبدالواحد المعجب ، مصدر سابق ، ص154 .
- (29) ابن خلدون ، عبدالرحمن : المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر : (732-808هـ/1323-1406م) دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1413هـ/1992م ، ج6 ، ص268 . إبراهيم ، عفيفي محمود : مرجع سابق ، ص268-279 .
- (30) المراكشي ، عبدالواحد : المعجب ، ص154 .
- (31) النويري : مصدر سابق ، مجلة 22 ، ص80 .
- (32) ابن عذاري – البيان ، ج4 ، ص63 . الفاسي ، ابن أبي زرع : مصدر سابق ، ص155-160 .
- (33) إبراهيم ، عفيفي محمود : مرجع سابق ، ص277 .
- (34) البيدق : أخبار المهدي ، مصدر سابق ، ص64 .
- (35) 162 . 146 Dozy: Histoire de Musulmans d Espagne viii Leiden. 1932 p
- (36) الغنائي ، عقيلة ، مرجع سابق ، ص30 .
- (37) حسن ، علي حسن : الحضارة الإسلامية في مصر ، ط1 ، 1980م ، ص355 .
- (38) المرجع نفسه ، ص352-353 .
- (39) حسن ، علي حسن : مرجع سابق ، ص354 .
- (40) المرجع نفسه ، ص354 .
- (41) عيسى ، فوزي : الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، دار الوفاء ، دنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007م ، ص44 .
- (42) حسن ، علي حسن : مرجع سابق ، ص358-459 .
- (43) إبراهيم ، عفيفي محمود : مرجع سابق ، ص279-280 .
- (44) المراكشي : مصدر سابق ، ص10-11 .
- (45) إبراهيم ، عفيفي محمود : مرجع سابق ، ص279-280 .
- (46) عبدالله ، عبدالعزیز : المرأة المراكشية في الحقل الفكري ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلس السادس ، العدد2 ، 1958م ، ص271-272 .
- (47) علام ، عبدالله : الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبدالمؤمن بن علي ، القاهرة ، 1968م ، ص245 .
- (48) حسن ، علي حسن : مرجع سابق ، ص355 .
- (49) المرجع نفسه ، ص256 .

(50) المرجع نفسه ، ص356-358

(51) حسن ، علي حسن : مرجع سابق ، ص357-358 .

(52) المرجع نفسه ، ص358 .

(53) عيسى ، فوزي : الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط2007م ، ص362-363 . نجار ، ليلي أحمد : المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية (580-595هـ/1184-1198) المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، القسم الثاني ، ص414.

## المصادر والمراجع :

### أولاً - المصادر :

- 1 - ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة . القاهرة ، 1280 هـ ، ج5 .
- 2 - البيهقي ، بوبكر علي الصنهاجي ، القرن السادس الهجري أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، تحقيق عبد الحميد حاجيات، الرباط ، 1991 م .
- 3 - ابن حوقل ، أبي القاسم : كتاب صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، 1992 م .
- 4 - الحميري ، محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار ، معجم جغرافي مع فهرس شاملة ، حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان .
- 5 - ابن خلدون ، عبد الرحمن : المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، 7321 - 808 هـ / 1332 - 1406 م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 1413 ، 1 هـ / 1992 م ، ج6 .
- 6 - الزركشي ، أبو عبد الله إبراهيم اللؤلؤي : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق : محمد ماضور ، ط1966 ، 2 م . ج6 .
- 7 - ابن سعيد المغربي ، أبي الحسن علي بن موسى : كتاب الجغرافيا ، منشورات المكتب التجاري العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1970 م .
- 8 - الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2002 م 2 .
- 9 - ابن عذاري المراكشي : (كان حيا سنة 712 هـ ) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج . س . كولان . والفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان 4001 هـ ، 1979 م ، ج1 .

- 10 - الفاسي ، ابن أبي زرع : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس .
- 11 - أبو الفداء ، تقويم البلدان ، دار صادر ، دار الطباعة السلطانية ، بيروت ، 1950 م .
- 12 - المراكشي ، عبد الواحد (ت 647 هـ) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، أشرف على إصداره : محمد توفيق عويضة ، مكتبة الثقافة الدينية .
- 13 - مؤلف ، مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، طباعة ونشر دار النشر المغربية ، بغداد .
- 14 - مؤسس ، حسين : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد 1992 م .
- 15 - النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الواحد : (733 هـ / 1332 م) نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : حسين ناصر وعبد العزيز الهواني ، القاهرة ، ط4 ، ج 22 - 24 .
- ثانياً - المراجع العربية :

- 1 - إبراهيم ، عفيفي محمود : الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب منذ انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر حتى منتصف القرن السادس الهجري (362 - 558 هـ / 973 - 1163 م) دار الفكر العربي ، 1422 هـ / 2001 م .
- 2 - حسن ، حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ط7 ، 1964 م ، ج2 .
- 3 - حسن ، علي حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط1 ، 1980 م .
- 4 - الرحيم ، عبد الحسين مهدي : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، 1995 م .
- 5 - سالم ، السيد عبد العزيز : تاريخ المغرب الكبير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 م ، ج2 .
- 6 - علام عبد الله : الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ، القاهرة ، 1968م .
- 7- عيسى ، فوزي : الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الإسكندرية . ط1 ، 2007 م .

8 - الغنابي ، مراجع عقيلة : سقوط دولة الموحدين ، مطابع الثورة للطباعة والنشر ، بنغازي ، ط2 ، 1981 م .

9 - نجار ، ليلي أحمد : المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية ، (580 - 595 هـ / 1184 - 1198 م) المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة القسم الثاني .

### ثالثاً - الدوريات :

عبدالله ، بن عبد العزيز: المرأة المراكشية في الحقل الفكري : صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلد السادس ، العدد 1 ، 2 ، 1958 م.

رابعاً - المراجع الأجنبية :

Dozy : Histoire de Mussulmen's de Espagne vlll leiden 1932

## تأثير الكيانات الدولية على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا

د. الياس أبوبكر الباروني

قسم العلوم السياسية – كلية القانون – جامعة نالوت

### الملخص:

تظل المحددات الدولية ذات تأثير عميق في عمليات التحول الديمقراطي، التي شهدتها منطقة شمال أفريقيا ومنها ليبيا، وهي تجمع بين محددات قيمية وسياسية وقانونية، وأخرى اقتصادية وعسكرية ومصالحية، من هنا تركزت إشكالية الدراسة على سؤال رئيس آلا وهو: ما تأثير الكيانات الدولية على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على التدخل الدولي في الاستراتيجية الغربية تجاه المنطقة العربية، وتوضيح دوافع التدخل الدولي في ليبيا، وكذلك إبراز أثر التدخل الدولي على مسار الثورة الليبية، اتبعت الدراسة قي ذلك المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي، لفهم ودراسة تأثير الكيانات الدولية على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا. ووصولاً إلى أهم النتائج المتمثلة في: 3-برزت الدراسة بشكل عام يمكن تقييم عمليات تدخل حلف الناتو في ليبيا بأنها فشلت، حيث أتت بنتائج عكسية وسلبية على الداخل الليبي -على الرغم من أنها نجحت في تخليص الشعب الليبي من تسلط نظام فنوي تسلطي قبلي. كلمات مفتاحية: تأثير، الكيانات الدولية، عملية، التحول الديمقراطي، ليبيا.

### مقدمة:

التدخل الخارجي ليس بجديد على دول المنطقة، ولكنه كان في فترات سابقة مرتبطاً أساساً بالمشروع الإقليمي للشرق الأوسط الكبير والذي وضعته القوى الاستعمارية في النصف الأول من القرن العشرين<sup>(1)</sup>. إلا أن التدخل الآن أخذ شكلاً آخر من جانب تأييد الثورات الربيع.

(1) قديح، تيسير إبراهيم، التدخل الدولي الإنساني "دراسة حالة ليبيا 2011"، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة، جامعة الأزهر، 2013م.

**إشكالية الدراسة:**

في ضوء ذلك، يصبح من الضروري استجلاء مدى التأثير الدولي على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا باعتبارها عنصرًا أساسيًا يؤثر ويتأثر بما يجري في الداخل الليبي، مما تقدم تتركز إشكالية البحث في سؤال رئيس المتمثل في: ما تأثير الكيانات الدولية على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا؟

**تساؤلات الدراسة:**

تتركز تساؤلات الدراسة على:

- 1- ما استراتيجية التدخل الدولي الغربي تجاه المنطقة العربية؟
- 2- ما الدوافع التدخل الدولي في ليبيا؟
- 3- ما أثر التدخل الدولي على مسار الثورة الليبية؟

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في:

- 1- السعي نحو تسليط الضوء وإثراء الدراسات النظرية فيما يخص موضوع التأثير الدولي على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.
- 2- هذه الدراسة تعتبر استكشافية تسعى إلى رصد ظاهرة التأثير الدولي وتقييم المتغيرات على نحو يحقق دور فاعل لعملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى:

- 1- التعرف على التدخل الدولي في الاستراتيجية الغربية تجاه المنطقة العربية.
- 2- توضيح دوافع التدخل الدولي في ليبيا.
- 3- إبراز أثر التدخل الدولي على مسار الثورة الليبية.

**منهج الدراسة:**

اتباع الباحث المناهج التالية:

- اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي، وذلك لفهم ودراسة تأثير الكيانات الدولية على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

## تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى:

المبحث الأول: التدخل الدولي في الاستراتيجية الغربية تجاه المنطقة العربية.

المبحث الثاني دوافع التدخل الدولي في ليبيا.

المبحث الثالث: أثر التدخل الدولي على مسار الثورة الليبية

## المبحث الأول

## التدخل الدولي في الاستراتيجية الغربية تجاه المنطقة العربية

ما تشهده الساحة العربية اليوم ما هو إلا ما تخفيه السياسة الغربية من أهداف وغايات تجاه عموم المنطقة متعلقة بأطماع ومصالح اقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها، من أجل إعادة السيطرة من جديد على العالم وإعادة توزيع مناطق النفوذ من جديد<sup>(2)</sup>.

في هذا الإطار بلورت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من السياسات الجديدة تجاه المنطقة تم وضعها قيد التطبيق منذ سنوات في إطار مشروعين اثنين، الأول مشروع century statecraft أي صناعة الدول في القرن الحادي والعشرين، بهدف إحداث التغييرات في البني السياسية لبعض الدول وخاصة المناوئة لأمريكا عن طريق توظيف التكنولوجيا الاتصالية والإعلامية عبر تشكيل قوى سياسية ومدنية وشبابية في ساحة الخصم، تؤمن بالأفكار والقيم والسياسات الأمريكية ويتم التواصل معها عبر الإنترنت ووسائل الإعلام، ويمكن ترميز هذا المشروع بما أطلق عليه إعلاميا بثورة الديمقراطيات الرقمية<sup>(3)</sup>.

أما الثاني فهو مشروع diverting the radicalization track والذي يقوم على إعادة توجيه مضمار التطرف ويعني الاتصال بالبيئة السياسية للجماعات والنظم المتطرفة والمعادية وفتح حوارات معها عبر هات ثلاثه أو عن طريق واجهات مدنية والسعي لتوجيه زخمها

(2) الباروني، إلياس أبوبكر، التدخل العسكري الفرنسي على مدينة بنغازي مساندة لحفتر، عبر برنامج حوار المساء، قناة التناصح الفضائية، من ليبيا، وذلك بتاريخ 30-7-2016، انظر إلى الرابط:

<https://www.facebook.com/elyas.albarouni.1>

(3) خميس، خلود، التغيير في شمال أفريقيا في ضوء التدخل الدولي: ليبيا نموذجًا، 2014/11/2، على الرابط:

<http://alghadalarabi.net/ar/?Action=PrintNews&ID=16552>

وامتصاص عنفها وتحويل حراكها وإشراكها في إطار اللعبة الديمقراطية وبالشكل الذي يخدم المشروع الأمريكي<sup>(4)</sup>.

خلال مرحلة الثورات العربية والتي انتقلت من دولة إلى أخرى بتسلسل زمني متدرج وليس بوقت واحد فإن الدول الكبرى التي لها مصالح في المنطقة قامت بأدوار مختلفة وأشكال متنوعة، واختلفت طبيعة التدخل من دولة لأخرى على حسب مصلحة الدول الكبرى والامتيازات التي يمكن أن تحصل عليها، وهو ما يفسر الطابع الانتقائي للتدخل الدولي<sup>(5)</sup>.

## المبحث الثاني

### دوافع التدخل الدولي في ليبيا

لتطبيق على ذلك سنجد أن ليبيا كان لها نصيب الأسد من التدخل الدولي - الذي لولاه لكان من الصعوبة اقتلاع أركان النظام السابق - وخاصة في السياق الذي تأتي في العلاقات الليبية الدولية، فلم تكن العلاقات الأمريكية - الليبية<sup>(6)</sup> يوماً على وفاق وإنما شهدت باستمرار المزيد من الاضطرابات، بسبب سياسات القذافي المناوئة للوجود والمصالح الأمريكية في المنطقة، وهو الأمر الذي لم يرق لأمريكا التي وضعت إستراتيجية خاصة للتعامل مع ليبيا منذ عام 1959 عندما تم اكتشاف أهم مكامن النفط في شرقي ليبيا وبكميات تجارية كبيرة، وهي قائمة على التدخل في الشأن الليبي لتغيير النظام السياسي الليبي الذي وقف أمام تحقيق إستراتيجيتها في المنطقة<sup>(7)</sup>.

الأمر الذي تم ترجمته بالفعل في العام 1986 عندما قامت أمريكا بشن غارات على طرابلس وبنغازي وفرضت عقوبات اقتصادية وجمدت الودائع الليبية وأمرت شركاتها بالتوقف عن العمل في ليبيا، وهو ما تكرر في العام 2011 ولكن بشكل رسمي وشرعي وبالتعاون مع الحلفاء والشركاء الدوليين لإضفاء شرعية بصورة أكبر، وخاصة مع تحول الأحداث إلى ثورة دموية مسلحة سقط فيها

(4) خميس، التغيير في شمال أفريقيا في ضوء التدخل الدولي، مرجع سبق ذكره.

(5) معوض، على جلال، "العوامل الداخلية والخارجية الدافعة للتدخل في العلاقات الدولية، ملحق اتجاهات نظرية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 195، يناير 2014، ص 14، 15.

(6) الباروني، إلياس أبوبكر، واشنطن استغلت الوضع الأمني في ليبيا للقبض على "أبوختالة"، صحيفة البلد، 28-6-2014، أنظر إلى الرابط التالي:

<http://www.elbalad.news/1006467>

(7) الصواني، يوسف محمد، "الولايات المتحدة وليبيا، تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي"، مجلة المستقبل العربي، العدد 431، يناير 2015، ص 9.

الكثير من الضحايا، مما أدى إلى زيادة دعوات المعارضة الليبية إلى التدخل لوقف نظام القذافي عن قتل المدنيين (8).

ارتكزت الدول الكبرى إلى قرار مجلس الأمن رقم 1973 الخاص بحماية المدنيين من أجل أن تجد لها منفذاً وحُجّة إلى داخل الأراضي الليبية التي تمثل قيمة إستراتيجية كبرى، فهي تمتلك واحداً من أهم احتياطات النفط والغاز العالمي، وهو حيوي لأوروبا بالذات وللسوق العالمي إجمالاً، وهو ما يمكن عزله عن التنافس بين القوى العالمية الكبرى، كونه الأكبر في القارة الأفريقية واستخراجه سهل ونوعيته جيدة (9).

اليوم تحتل ليبيا المركز 17 بين أكبر منتجي النفط في العالم وهي ثالث أكبر منتج للنفط في أفريقيا وتحوز أكبر احتياطات من النفط الخام في القارة الأفريقية فهي عضو منظمة البلدان المصدرة للبترول أوبك وتصدر بحدود 1.6 مليون برميل يوميا، وقد توقف إنتاج 100 ألف برميل يوميا على الأقل أي ستة بالمائة من إجمالي إنتاج ليبيا جراء الاضطرابات (10).

إضافة إلى ذلك فإن ليبيا لديها فوائض مالية هائلة في وقت تعاني فيه كل الدول من أزمة مالية تقريبا، وكان ترك هذه الأموال ليتصرف بها القذافي كما يحلو له غير مناسب للمصالح الدولية المختلفة، خاصة بعد إطلاقه لسياسته القائمة على محاربة النفوذ الغربي والأمريكي في القارة الأفريقية، وهو ما أتضح في رفضه العام الانضمام إلى القوات الأمريكية "أفريكوم" التي أسسها البنتاغون لمواجهة الإرهاب والدخول الصيني في أفريقيا (11).

لذا عندما حدث التغيير السياسي في ليبيا بادرت إدارة أوباما باقتراحها للبنتاغون الأمريكي بضرورة الاستعجال لوقف نزيف الدم في ليبيا وإزاحة نظام القذافي من خلال اشتراكها بتحالف ضم عدد كبير من الدول الأوروبية تحت مظلة حلف شمال الأطلسي، وذلك في محاولة منها لإظهار الأمر كما لو أنه عمل أممي لا أمريكي.

ذلك نتيجة للحذر من التدخل العسكري في ليبيا من واقع التجربة الأمريكية السابقة في الساحات الأخرى كأفغانستان والعراق، فضلاً عن معارضة أغلبية الرأي العام الأمريكي وعدد كبير من نواب

(8) نفس المرجع السابق، ص 10.

(9) نفس المرجع السابق، ص 10.

(10) ميكائيل، براء، أوروبا أمام الثورة الليبية: اتحاد بمواقف متضاربة، الجزيرة نت، على الرابط:

. <http://studies.aljazeera.net/reports/2011/201172233313140614.htm>

(11) الصواني، يوسف، "الانتقال الديمقراطي في ليبيا"، مرجع سبق ذكره.

الكونجرس للتدخل العسكري في ليبيا، بالإضافة إلى تخوف من الولايات المتحدة الأمريكية على أنظمتها الصديقة مثل السعودية، وخشيتها من خسارة أي من حلفائها نتيجة دور تتبناه، وهذه رسالة واضحة بأنها ستراقب وتتصح الأنظمة ولن تتدخل إلا وفق مصالحها<sup>(12)</sup>.

في سبيل ذلك قام التحالف بعملية مشتركة لضرب أهداف في ليبيا سميت (فجر أوديسا) والتي أطلقت بحدود 110 صواريخ على أهداف ليبية محددة، كما تم توجيه مدمرتين أمريكيتين إلى ساحل البحر المتوسط المحاذي للساحل الليبي هما "ستوت" و"باري" بالإضافة إلى ثلاث غواصات هي بروفيدانس، فلوريدا، سكرانتون<sup>(13)</sup>، وعززت الولايات المتحدة مشاركتها خلال الأسبوع الأول من التدخل الدولي بقوة 180 صاروخ توما هوك و42 مقاتلة ف 22 و16 ف و2 غواصة ومدمرة صواريخ بالإضافة لوحدات إعاقاة إلكترونية.

بعد انتهاء الأسبوع الأول قامت الولايات المتحدة بتسليم قيادة العمليات العسكرية في ليبيا إلى قيادة حلف الناتو، متراجعة إلى الخلف مفسحة المجال لباقي الدول ومكتفية بتوفير الدعم اللوجستي من خلال المراقبة الجوية، حيث تكلفت الدول المشاركة، لاسيما المملكة المتحدة وفرنسا، بتنفيذ نصف الطلعات الجوية فوق ليبيا، مع مشاركة مهمة من بلدان مثل بلجيكا وكندا والدانمارك وإيطاليا والنرويج، وكذلك المساعدات التي قدمتها كل من هولندا وإسبانيا والسويد وتركيا، بالإضافة إلى دعم طفيف من قطر والإمارات<sup>(14)</sup>.

بذلك تولى الناتو قيادة العمليات العسكرية في ليبيا تحت إشراف الأمم المتحدة، وتضمنت ثلاثة عناصر، هي: فرض حظر على الأسلحة بدءًا يوم 23 مارس 2011، ومنطقة حظر طيران بدأت يوم 25 مارس 2011، وحماية المدنيين من الهجوم أو التهديد بهجوم يوم 31 مارس 2011<sup>(15)</sup>.

(12) علي، خالد حنفي، "القذافي والثورة الليبية، خيارات السقوط والصمود"، مجلة السياسة الدولية، على الرابط:

<http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/10.htm>

(13) الحرماوي، محمد، مسؤولية الحماية: تقييم تدخل الناتو العسكري في ليبيا، الحوار المتمدن، العدد 4198، 2013.

(14) نفس المرجع السابق.

(15) منصور، نديم، الثورات العربية بين المطامح والمطامع، بيروت: لبنان، منتدى المعارف، 2012م، ص 18.

## المبحث الثالث

## أثر التدخل الدولي على مسار الثورة الليبية

بشكل عام يمكن تقييم عمليات تدخل حلف الناتو في ليبيا بأنها فشلت، حيث أتت بنتائج عكسية وسلبية على الداخل الليبي -على الرغم من أنها نجحت في تخليص الشعب الليبي من تسلط نظام فئوي تسلطي قبلي<sup>(16)</sup>، والمتمثلة في:

## - انتشار الأسلحة والإرهاب:

تحولت المدن الليبية إلى ملاذ آمن للإرهاب، فظهرت الجماعات الإسلامية المتشددة، والتي قمعها القذافي سابقاً، ورفضت تلك الجماعات نزع السلاح بعد سقوط القذافي، وتقاتل تلك الميليشيات الإسلامية في ليبيا الآن ساعية للسيطرة على الدولة كاملة<sup>17</sup>.

وصلت الجماعات المتطرفة إلى مخزون ليبيا المهول من الأسلحة التقليدية، وتسربت أسلحة متطورة من ترسانة القذافي من بينها ما يصل إلى 15 ألفاً من صواريخ ض جو المحمولة، بالإضافة إلى فشل الحكومة في نزع سلاح عشرات الميليشيات التي تكونت خلال فترة تدخل الناتو في ليبيا، وخصوصاً الميليشيات الإسلامية، مما أدى إلى وقوع معارك دامية على النفوذ بين القبائل المتناحرة والقادة<sup>(18)</sup>.

## - فشل عملية التحول الديمقراطي:

بحلول مايو 2014، وصلت ليبيا إلى أخطر محطات مرحلتها الانتقالية، حيث سيطر اللواء المتقاعد المتمرد خليفة حفتر، على القوات الجوية ليهاجم الثوار في بنغازي الذين شاركوا في ثورة فبراير 2011، ووسّع أهدافه لتشمل المجلس التشريعي في طرابلس أعلن بيانه عبر قناة العربية

<sup>(16)</sup> الباروني، إلياس أبوبكر، امكانية التدخل حلف الناتو في ليبيا نتيجة التدهور الأمني المتزايد، قناة الجزيرة الفضائية، وذلك بتاريخ 25-4-2014، أنظر إلى الرابط التالي: <https://www.facebook.com/elyas.albarouni.1>

<sup>17</sup> عوني، مالك، مواجهة اللابيين، محددات التفاعل والتأثير بين الثورات العربية والنظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد 190، أكتوبر 2012م.

<sup>(18)</sup> الدروس المستفادة من تجربة ليبيا، 2014/11/24، على الرابط:

<http://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspx?cdate=24112014&id=a74f8534-7144-4a53-8e61-ce1e519615d8>

السعودية التي تتخذ من دولة الإمارات مقراً لها بتجميد عمل المؤتمر الوطني العام<sup>19</sup>، وبعد فشل بيانه الذي لم يلقى صدى، عمل على شن حملة اعلامية بانتهاء مدة المؤتمر الوطني العام، ونجح في ذلك، وذهب الليبيون إلى الانتخابات التشريعية في يونيو 2014 لتسجل انخفاض نسب المشاركة من 1,7 مليون ناخب في الانتخابات السابقة إلى 630 ألف ناخب فقط، مما يشير إلى أن الشعب الليبي قد أصابه الإحباط وفقدان الثقة لمرشحيه السابقين، وبعد الإعلان عن فوز الأحزاب العلمانية والقومية في هذه الانتخابات، مقابل ذلك كان الطعن القانوني حول مجريات الانتخابات فكانت النتيجة تكون برلمانين متصارعين، يدّعي كل منهما أنه البرلمان الشرعي.

على إثر ذلك، قام الثوار بعملية عسكرية في يوليو 2014، بمهاجمة مليشيات القعقاع والصواعق والمدني في طرابلس التي تساند الانقلابي حفتر، ونجحت في السيطرة عليها، بعد معركة دامت لسته أسابيع، وذلك في إطار تحالف عسكري سمي بـ"فجر ليبيا"، لتتم إعادة إحياء البرلمان الليبي القديم، وكان يُسمى المؤتمر الوطني العام – وتشكيل ما أطلقوا عليه "حكومة إنقاذ وطني"<sup>(20)</sup>، وفي أكتوبر، أنقل البرلمان المنتخب حديثاً، والذي يدعمه التحالف العسكري "عملية الكرامة"، بقيادة حفتر، إلى مدينة طبرق بشرق ليبيا، حيث أسس حكومة مؤقتة موازية، لتصبح هناك حكومتان متصارعتان، تتحكم كل منهما في جزء من الأراضي الليبية.

#### - التدهور الاقتصادي:

بعدما كانت تقارير التنمية البشرية الصادرة عن الأمم المتحدة تُصنّف ليبيا على أنها أعلى مستوى للمعيشة في إفريقيا، انخفض هذا المستوى بشكل حاد، نتيجة الهبوط الاقتصادي الشديد، والذي يعود إلى انخفاض مستويات إنتاج النفط بشدة بسبب الصراع الممتد.

قبل الثورة، كانت ليبيا تنتج يومياً 1,65 مليون برميل نفط، وانخفضت تلك النسبة إلى صفر خلال فترة تدخل الناتو، ثم ارتفعت بعد ذلك لتصل إلى 85% من معدلها السابق، إلا أنه منذ

<sup>19</sup> Chollet, Derek, Ben Fishman, Alan J. Kuperman, Who Lost Libya? Obama's InterventiO in Retrospect, May/June 2015, at: <https://www.foreignaffairs.com/articles/libya/2015-04-20/who-lost-libya>.

<sup>(20)</sup> الطاهر، العزب الطيب، المطلوب عربياً.. حتى لا تتحول ليبيا إلى دولة فاشلة، على الرابط: <http://omandaily.om/?p=228229>.

استيلاء الانفصاليين على موانئ النفط الشرقية في أغسطس 2013، بلغ متوسط الإنتاج 30% من معدل ما قبل الثورة (21).

في الأخير يمكن القول أنه من الخطأ التأكيد على أن الهدف الرئيسي لحلف الناتو في ليبيا كان حماية المدنيين فقط ، حيث يتضح أن الهدف الحقيقي كان قلب نظام القذافي، ولو على حساب زيادة الإضرار بالليبيين المدنيين، بهدف السيطرة على مقدرات وموارد ليبيا الإستراتيجية من نفط وغاز ومعادن أخرى، وكذلك جعل ليبيا موطئ قدم للأوروبيين في منطقة شمال إفريقيا، وذلك لحماية تدفق النفط الليبي من أجل تأمين مصادر وأمن الطاقة، التي تعد بالنسبة إلى الدول الغربية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي من أهم قضايا الأمن القومي المحددة لسياسات تلك الدول تجاه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سواء فرادى أو من خلال إستراتيجية شمال الأطلسي.

#### نتائج الدراسة:

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص أهم النتائج المتمثلة في:

- 1-أكدت الدراسة أن الساحة العربية اليوم ما هو إلا ما تخفيه السياسة الغربية من أهداف وغايات تجاه عموم المنطقة متعلقة بأطماع ومصالح اقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها، من أجل إعادة السيطرة من جديد على العالم وإعادة توزيع مناطق النفوذ من جديد.
- 2-وضحت الدراسة أن ليبيا كان لها نصيب الأسد من التدخل الدولي- الذي لولاه لكان من الصعوبة اقتلاع أركان النظام السابق- وخاصة في السياق الذي تأتي في العلاقات الليبية الدولية.
- 3-برزت الدراسة بشكل عام يمكن تقييم عمليات تدخل حلف الناتو في ليبيا بأنها فشلت، حيث أتت بنتائج عكسية وسلبية على الداخل الليبي -على الرغم من أنها نجحت في تخليص الشعب الليبي من تسلط نظام فنوي تسلطي قبلي.

#### توصيات البحث:

يوصي الباحث بالآتي:

- 1-أوصي بضرورة العمل على تغيير التعامل مع الدول الكبرى الفاعلة كل منهم وفق تعاطيها مع ملف الأزمة بما يخدم مصالح الدولة الليبية.

(21) نفس المرجع السابق.

2- يوصي الباحث على المسؤولين الليبيين بمشاركة الدول التي كان لها تدخل إيجابي في الملف الليبي أن تقوم معها تحالفا وشراكة إستراتيجية على كافة الأصعدة سياسيا واقتصاديا ودفاع مشترك وذلك بوضع آليات مناسبة تخدم ليبيا والدول المتعاقد معها لدعم عملية التحول الديمقراطي في ليبيا.

#### المصادر والمراجع:

##### أولا-الكتب:

1-منصوري، نديم، الثورات العربية بين المطامح والمطامع، بيروت: لبنان، منتدى المعارف، 2012م.

##### ثانيا- الرسائل والأطروحات العلمية:

2- قديح، تيسير إبراهيم، التدخل الدولي الإنساني "دراسة حالة ليبيا 2011"، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة، جامعة الأزهر، 2013م.

##### ثالثا- الدوريات:

3- معوض، على جلال، "العوامل الداخلية والخارجية الدافعة للتدخل في العلاقات الدولية، ملحق اتجاهات نظرية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 195، يناير 2014.

4-الباروني، إلياس أبوبكر، واشنطن استغلت الوضع الأمني في ليبيا للقبض على "أبوختالة"، صحيفة البلد، 28- 6- 2014، أنظر إلى الرابط التالي:

<http://www.elbalad.news/1006467>

5-الحرماوي، محمد، مسؤولية الحماية: تقييم تدخل الناتو العسكري في ليبيا، الحوار المتمدن، العدد 4198، 2013.

6-الصواني، يوسف محمد، "الولايات المتحدة وليبيا، تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي" مجلة المستقبل العربي، العدد 431، يناير 2015.

7-علي، خالد حنفي، "القذافي والثورة الليبية، خيارات السقوط والصمود"، مجلة السياسة الدولية،

على الرابط: <http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/10.htm>

8- معوض، علي جلال، "العوامل الداخلية والخارجية الدافعة للتدخل في العلاقات الدولية، ملحق اتجاهات نظرية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 195، يناير 2014.

9- عوني، مالك، مواجهة اللايقين، محددات التفاعل والتأثير بين الثورات العربية والنظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد 190، أكتوبر 2012م.  
رابعا- شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت":

10- الباروني، إلياس أبوبكر، التدخل العسكري الفرنسي علي مدينة بنغازي مساندة لحفتر، عبر برنامج حوار المساء، قناة التناصح الفضائية، من ليبيا، وذلك بتاريخ 30-7-2016، انظر إلى الرابط:

<https://www.facebook.com/elyas.albarouni.1>

11- الباروني، إلياس أبوبكر، امكانية التدخل حلف النيتو في ليبيا نتيجة التدهور الأمني المتزايد، قناة الجزيرة الفضائية، وذلك بتاريخ 25-4-2014، أنظر إلى الرابط التالي: أنظر إلى الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/elyas.albarouni.1>

12- خميس، خلود، التغيير في شمال أفريقيا في ضوء التدخل الدولي: ليبيا نموذجًا، 2014/11/2، على الرابط:

<http://alghadalarabi.net/ar/?Action=PrintNews&ID=16552>

13- لظاهر، العزب الطيب، المطلوب عربيا.. حتى لا تتحول ليبيا إلى دولة فاشلة، على الرابط:  
<http://omandaily.om/?p=228229>

14- ميكائيل، براء، أوروبا أمام الثورة الليبية: اتحاد بمواقف متضاربة، الجزيرة نت، على الرابط:  
<http://studies.aljazeera.net/reports/2011/201172233313140614.htm>

15 -Chollet, Derek, Ben Fishman, Alan J. Kuperman, Who Lost Libya? Obama's InterventiO in Retrospect, May/June 2015, at:

<https://www.foreignaffairs.com/articles/libya/2015-04-20/who-lost-libya>

## الثواب والأسس الإسلامية للنفس الإنسانية: دراسة بين المفاهيم والآثار

د. فاطمة محمد علي واسلي رمضان  
كلية التربية- أوباري- جامعة سبها- ليبيا

### الملخص:

فضل الله الإنسان عن باقي مخلوقاته؛ ليعيش حياة كريمة، وأرشدته إلى ما يقوي به نفسه ويثبتها على ركائز إيمانية تحقق له التوازن النفسي والاستقرار والأمان؛ فلما غابت تلك الركائز عن حياة المسلم بات يعيش في تخبط واضطراب وعدم اتزان واستقرار ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة المتمثلة السؤال مركزي وهو: ما الثواب والأسس التي جاء بها الإسلام للنفس الإنسانية لتحقيق له التوازن والاطمئنان النفسي، وهل النظريات العلمية الموثقة في علم النفس تتوافق مع الأسس التي جاء بها الإسلام لتحقيق التوازن النفسي لها. وتبرز أهمية البحث بأنه اتبين أهم الثواب والأسس الرئيسية التي يتعامل بها الإسلام مع النفس الإنسانية وآثارها على حياة الأفراد المجتمعات. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي للوصول الي هدف الدراسة وهو إبراز أثر الثواب والأسس الإسلامية على النفس الإنسانية وذلك من خلال تحليل لركائز وبيان لمفاهيم العلمية المؤثرة على توازن واستقرار النفس الانسانية، واستخلصت الدراسة عدة نتائج أهمها: إن معرفة حقيقة الثواب وخصائصها تضيء طريق الإنسان في مسيرته نحو التوافق والتوازن والسعادة والطمأنينة. أن بعض النظريات والقواعد التي وضعها علماء النفس غير خاضعة للمنطق، فهي نظريات مجردة لا تحقق التوافق لديني والنفسي، بينت الدراسة أن شرع قانون الحساب والجزاء للإنسان على أعماله في الدنيا والآخرة، وتحقق الضمان الكامل للحقوق المادية والروحية للإنسان، وتكفل حماية المقومات أو المقاصد الضرورية، واختتمت الدراسة بعدة توصيات أهمها: أوصي بإنشاء مراكز تعني بالمجال النفسي في كافة المؤسسات الحكومية، وتوسيع نطاق المجال الدعوي بحيث لا يكون مرتكزاً في المساجد ودور تحفيظ القرآن. وأوصي الباحثين وأهل العلم بمزيد من التعمق في الدراسات التي تبين أثر الأسس الإسلامية في تهذيب سلوك شخصية المسلم.

كلمات مفتاحية: الأسس، الركائز، النفس، الإسلامية، الأثر.

## المقدمة

فالشريعة الإسلامية تتعامل مع النفس الإنسانية بأنصاف؛ لتهدب هذه النفس وتخلصها من عللها؛ فهي تخاطب عقل الإنسان ووجدانه، ليصل به إلى أعلى المستويات الروحية والخلقية، التي يسعى إليها كل مؤمن، وهي منزلة تتسم بالتوازن والاستقرار والاطمئنان النفسي، فالقرآن دين هدى تهتدى به القلوب الضالة والنفوس المضطربة والمنحرفة عن طريق الحق.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بأنها تبرز أهم الثوابت والأسس الإسلامية الرئيسية التي يتعامل بها الإسلام مع النفس الإنسانية وآثارها على حياة الأفراد والمجتمعات، وتحلل الأسس الرئيسية التي تؤثر على اتزان الشخصية المسلمة.

## مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في فيما تعيشه الشخصية المسلمة اليوم من تخبط، فباتت لا تتسم بالتوازن والاستقرار بسبب عدم إدراك المفاهيم والآثار للأسس والركائز الإيمانية تحقق له التوازن النفسي، مما تقدم فإن إشكالية الدراسة تتمركز في السؤال الرئيس المتمثل في: ما الثوابت والأسس التي جاء بها الإسلام للنفس الإنسانية لتحقيق له التوازن والاطمئنان النفسي، وما مدي تأثير ذلك على حياة الفرد والمجتمعات، وهل النظريات العلمية الموثقة في علم النفس تتوافق مع الأسس التي جاء بها الإسلام لتحقيق التوازن النفسي لها.

## أهداف الدراسة:

فإن الهدف المرجو من كتابة هذا الموضوع هو غرس مكانة الإسلام وقيميته في نفس الشخصية المسلمة من خلال إبراز الثوابت والأسس التي جاء بها الإسلام للنفس الإنسانية، وتحليل الآثار المترتبة على فهم الركائز العلمية والعملية على حياة المسلم. وكذلك توضيح ما أهم النظريات العلمية في التعامل مع النفس.

## المنهج المتبع في الدراسة:

ل للوصول إلى الهدف المرجو من كتابة هذا البحث سأستند على المنهج الاستقرائي والتحليلي لاستخراج أهم الركائز والأسس الإسلامية المؤثرة على استقرار وتوازن النفس الإنسانية

## تقسيم الدراسة:

تمّ تقسيم الورقة البحثية إلى مبحثين مختومة بنتائج وتوصيات للباحث. فقد بين المبحث الأول: مفهوم الثواب والخصائص التي يتعامل بها الإسلام مع النفس الإنسانية، وحل المبحث الثاني: الأسس الإسلامية للنفس الإنسانية، بينما وضح المبحث الثالث: النظريات العلمية في التعامل مع النفس.

## المبحث الأول: مفهوم الثواب والخصائص التي يتعامل بها الإسلام مع النفس الإنسانية

**مفهوم الثواب:** هي ما لا يقبل التغيير؛ فهي قواعد وركائز مستقرة ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والمكان والأشخاص، كقيم ومعاني الأبوة والأمومة، والبنوة والأخوة ونحوها؛ والإسلام في عقيدته وعبادته وأخلاقه ثوابت لا تتغير مهما تطاول الزمان وتباعد المكان، وتآلف أو تنافر الأشخاص<sup>(1)</sup>، فالإسلام يتعامل مع النفس بثوابت وركائز ومسلمات منها:

1- أن الله تعالى يعلم ما توسوس به نفس الإنسان للإنسان، فهو سبحانه أعلم بما فيها من أمراض، وبما تحتاج إليه من علاج، وعلم الله من الثوابت ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾<sup>(2)</sup>؛ "يخبر الله تعالى عن قدرته على الإنسان بأنه خالقه، وعمله محيط به، حتى إنه تعالى يعلم ما توسوس به نفوس بني آدم من خير وشر"<sup>(3)</sup>، وأخبرنا رسولنا الكريم- صلى الله عليه وسلم- أنه لا حرج على من حدث نفسه دون القول أو الفعل، فجاء عنه - صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( إن الله تجاوز لأمتي عما لم تتكلم به أو تعمل به، وبما حدثت بها أنفسها ))<sup>(4)</sup>.

2- من الثوابت التي يتعامل بها الإسلام مع النفس بأنها عاقلة، ولم يكلفه ما يشق عليه أو يفوق طاقته، وجعل لهذا العقل قدرة على الفهم والتمييز بين الأشياء، نافعا وضارها<sup>(5)</sup>، قال تعالى في ذلك: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ...﴾<sup>(6)</sup> جاء في تفسير التكليف: "الإلزام مما فيه كلفة أو

<sup>1</sup> - ينظر: محمود، علي عبد الحليم، النفس في الإسلام، مصر، القاهرة، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ط1، 1426هـ، 2005م، ص321.

<sup>2</sup> - سورة ق، الآية [16].

<sup>3</sup> - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصريي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط1، 1420هـ، 1999م، ص398.

<sup>4</sup> - أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب في الوسوسة في الطلاق، رقم الحديث 2209، مج3، ص532.

<sup>5</sup> - محمود، النفس في الإسلام، مرجع سابق، ص321.

<sup>6</sup> - سورة البقرة، الآية [286].

مشقة تُحتمل، "إلا وسعها": إلا ما تتسع لها طاقتها ويكون في قدرتها، "لها ما كسبت": من الخير، "وعليها ما اكتسبت": من الشر"<sup>(7)</sup>.

3- ومن الثواب الخاصة بالنفس البشرية، أنها مكرمة؛ أي خصها الله بالتكريم فقال سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ومن أفضل ما أكرم الله به الآدمي العقل الذي به يعرف الله تعالى، ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه. وهو دليله إلى ما غاب عنه من الحيل وغيرها.<sup>(8)</sup>

4- من الثواب الإسلامية للنفس: بأن شرع للإنسان قانون الحساب والجزاء على أعماله في الدنيا والآخرة ففرض الحدود سواء أكانت دنيوية: كحد السرقة والزنا والقذف. أو أخروية: وهي ما أوعده الله تعالى عليه العذاب كالقتل وعقوق الوالدين وأكل الربا، فإن تطبيق هذه الحدود تحقق الضمان الكامل للحقوق المادية والروحية للإنسان، وتكفل حماية المقومات أو المقاصد الضرورية الخمس وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.<sup>(9)</sup>

فشرع تطبيق حد الزنا لحفظ النسل، وحد القذف لحفظ العرض، وحد الخمر لحفظ العقل، وحد السرقة لحفظ المال، وحد الحرابة لحفظ النفس والمال والعرض، وحد البغي لحفظ الدين والنفس، وحد الردة لحفظ الدين.<sup>(10)</sup> كما له التأثير القويم في بناء المجتمع وسلامته واستقراره وأمنه، وتحقيق التربية الإسلامية وترسيخها في النفوس.<sup>(11)</sup>

<sup>7</sup> - الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة،

مكتبة العلوم والحكم، ط5، 1424هـ/2003م، ج1، ص279.

<sup>8</sup> - ينظر: الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ، ج3، ص486. وينظر: - الجرجاني، عبد القادر بن عبد الرحمن، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تح: وليد أحمد بن صالح الحسين، إيداد عبد اللطيف القيسي، بريطانيا، مانشستر، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، ط1، 1429هـ، 2008م، ج14، ص114. وينظر: نخبة من العلماء، إشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، التفسير الميسر، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، 1430هـ، 2009م، ص289.

<sup>9</sup> - ينظر: الذهبي، محمد حسين الذهبي، أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع، مصر، مكتبة وهبة للنشر، وشركة الأمل للطباعة والنشر، ط2، 407هـ، 1986م، ص4، 5.

<sup>10</sup> - ينظر: الذهبي، أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع، مرجع سابق، ص26، 29.

<sup>11</sup> - ينظر: الرومي، فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، تطبيق الحدود الشرعية وأثره على الأمن في المملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الثوبة، ط1، 1420هـ، 2000م، ص56، 57.

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية تطبيق الحدود والقصاص في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(12)</sup> والمعنى: ولكم في هذا الحكم الذي شرعه الله بقاء وحياة أن الرجل إذا علم أنه يقتل قصاصاً إذا قتل آخر كف عن القتل وانزجر عن التسرع إليه، والوقوع فيه، فيكون ذلك بمنزلة الحياة للنفس الإنسانية.<sup>(13)</sup>

فإن الإنسان محاسب لا محالة على أعماله فقال جلّ في علاه: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾<sup>(14)</sup>، من المفسرين من يرى أن معنى "يوم ندعو كل أناس بإمامهم": "يوم ندعو كل أناس بكتابهم الذي فيه أعمالهم التي قدموها، فلا نذكر للأنساب حينئذ لأنها مقطوعة، فلا يقال يا ابن فلان<sup>(15)</sup>

5- من الثواب التي يتعامل بها الإسلام مع الإنسان، أنه إذا تخلى عن منهج الله ونظامه يصبح كالمصاب بالعمى، ويكون أشدّ عمى في الآخرة، كما جاء في قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>(16)</sup>، وجاء في تفسير الآية عدّة معانٍ منها: قيل من عمى عن النعم التي أنعم الله بها عليه في الدنيا فهو عن نعم الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، وقيل: من كان في الدنيا أعمى عن قدرة الله فيها وحججه؛ بعثه الله يوم القيامة أعمى، ولا يجد طريقاً للهداية.<sup>(17)</sup> ولقد رجّح أنه عمى بصر؛ لأنّ السياق لا يدلّ إلاّ عليه؛<sup>(18)</sup> لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾<sup>(19)</sup>.

<sup>12</sup> - سورة البقرة، الآية [179].

<sup>13</sup> - القوّجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القوّجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، قدمه وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412هـ، 1992م، ج1، ص357.

<sup>14</sup> - سورة الإسراء، الآية [71].

<sup>15</sup> - ينظر: المراغي، حمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ط1، 1365هـ، 1946م، ج15، ص77. تم اقتباس النص بتصرف بسيط.

<sup>16</sup> - سورة الإسراء، الآية [72].

<sup>17</sup> - ينظر: الطبري، تفسير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" مرجع سابق، ج15، ص10. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، مج10، ص299. وينظر: نخبة من العلماء، إشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص289.

<sup>18</sup> - ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ، 1998م، مج1، ص121.

<sup>19</sup> - سورة طه، الآية [125].

6- حذرنا الله تعالى من اتباع أهل الكتاب لما فيه من الضلال والكفر، وهذا من الثواب التي لا تتغير مهما أظهروا لنا الودّ والتعاون؛ فقال سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾<sup>(20)</sup>

وقد بيّن لنا القرآن الكريم الهدف الذي يصبوا إليه أعداء الإسلام؛ لكي تتوحى النفس المؤمنة الحذر والحيطه، و هو صرف المسلمين عن منهجهم الإسلامي القويم، أو الإرتداد عن دينهم، وهذا ما نلمسه يوم بعد يوم، وهو العمل الدؤوب لأعداء الإسلام؛ ليتخلى المسلمين دينهم، وخلقه ومنهجه ونظامه ومبادئه، فقال الله سبحانه وتعالى في ذلك: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(21)</sup>.

#### المبحث الثاني: الأسس الإسلامية للنفس الإنسانية

تعامل الدين الإسلامي مع النفس الإنسانية تعاملًا شاملاً متكاملًا، يتضمن جميع الجوانب التي تحيط بالإنسان، وما يؤثر فيها من عوامل داخلية وخارجية، وما يحكمها من الفطرة السوية التي فطر الله عليها، وما يمكن أن تتأثر به وتتحاز إليه من رغبات عديدة، وكل ذلك لكي يضبط تجاذب نوازع الخير والشر في النفس وينقله من الضلال إلى الهدى بمحض إرادته وحرية اختياره، فوضع ديننا الإسلامي الحنيف جملة من الأسس تتعلق بالنفس أهمها:

**الحرية والاختيار:** الإسلام يتعامل مع النفس بوصفها حرة مختارة، بعد أن أنعم الله عليها بنعمة العقل، ونعمة إرسال الرسل الذين بلغوا رسالتهم، ولم يعط لأحد منهم الحق في إكراه الناس، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(22)</sup>، يفهم من هذه الآية الكريمة حرية الاعتقاد لكون التدين قرين البحث الفكري والافتتاح العقلي، وذلك لأنه "قد تبين": مما سقناه من المعجزات وأوردناه من الآيات، "الرشد": الصواب، وهو الإيمان، "من الغي": الضلال، وهو الكفر، "فمن يكفر بالطاغوت"، الطاغوت: الشيطان أو الأصنام، أو كل رأس في الضلال"<sup>(23)</sup>. وفي الآية

<sup>20</sup> - سورة آل عمران، الآية [100].

<sup>21</sup> - سورة البقرة، الآية [109].

<sup>22</sup> - سورة البقرة، الآية [256].

<sup>23</sup> - الخطيب، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفسير، المطبعة المصرية ومكبتها، ط6، 1383هـ، 1964م،

دليل واضح وصريح على إبطال صفة الإكراه على الدين بسائر أنواعه؛ لأنَّ أمر الإيمان يجري على الاستدلال، والتفكير والتمكين من النظر، بالاختيار. (24)

وجاء في آية أخرى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ... ﴾ (25)، والمعنى: "جاء الحق وزالت العلة؛ فلم يبقى إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة، أو في طريق الهلاك، وجيء بلفظ الأمر والتخيير؛" لأنه لما مكن من اختيار أيهما شاء؛ فكأنه مخير مأمور بأن يتحرى ما شاء من التجددين (26).

ومن القواعد أو الأساسيات التي يتعامل بها الإسلام مع الإنسان العدل والمساواة: وهذا الحق يكون بين الناس جميعاً، بين الأفراد والجمعات، بين الحكام والمحكومين، بين الولاة والرعية، لا فرق بين عربي وأعجمي، ولا أبيض ولا أسود، وإنما التفاضل بين الناس بالتقوى.

فالتقوى هي المعيار الحقيقي الذي وضعه الإسلام للتفاضل بين الأنفس، ليس بالعرق ولا اللون ولا الجاه أو السلطان أو القبيلة وغيرها من العصبية التي ما أنزل الله بها من سلطان (27)، اتخذها ضعاف الأنفس؛ لتحقيق مصالح جهوية؛ فأدت إلى انتشار الرذيلة والمخالفات الشرعية، كضياع الحقوق والأمانات، وانتشار الرشوة، وعدم الإنصاف للحق، بسبب اتخاذ المعايير الخاطئة الباطلة المختلة في التعامل بين الناس، ولقد أشار القرآن الكريم الى ذلك المعيار في قوله جلَّ شأنه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (28)، أي: "إنا خلقناكم من أب واحد هو آدام، وأم واحدة هي حواء، فلا تفاضل بينكم في النسب، وجعلناكم بالتناسل شعوباً وقبائل متعددة؛ ليعرف بعضكم بعضاً". (29)

وقال رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم-: ((أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجْمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدٍ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ

24- ينظر: بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج3، ص26. تم اقتباس النص بتصريف بسيط.

25- سورة الكهف، الآية [29].

26- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، مج2، ص719.

27- محمود، النفس في الإسلام، مرجع سابق، ص327.

28- سورة الحجرات، الآية [13].

29- نخبة من العلماء، إشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص517.

أَبَلَّغْتُ؟ قالوا بلَّغَ رسول الله صلى الله عليه وسلم...))<sup>(30)</sup>، وفي شأن العدل قال - عليه وسلم -: ((والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))<sup>(31)</sup>.

وإنَّ للعدل مظاهر كثيرة في الحياة اليومية، فهو محل للتطبيق العملي في حياة المسلم، كالعدل بين الأنبياء، والعدل بين الزوجات، والعدل في المنح والعطايا، والعدل في العقوبات وغيرها من الأمور إذا تم تطبيقها كما أرادها الله سوف تسمو بالنفس وتضبطها وتوجهها نحو الصلاح.

ومن القواعد المسلّم بها التي وضّحها لنا القرآن على النفس أنها ليست ملائكية ولا شيطانية" فالنفس تخطئ وتصيب. تطيع حيناً، وتقع في المعصية حيناً آخر، وهذا ما قرره القرآن في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾<sup>(32)</sup>، الآية تدل على أن النفس قد تخطئ وتتسى، وقد نبّه الله سبحانه وتعالى رسوله بقوله:

"واحدهم أن يفتنوك"، ففسّر بعض أهل العلم أن "في الآية دليل على أن الخطأ والنسيان جائزان على النبي - عليه وسلم -، وأنّ التعمّد في مثل هذا غير جائز، فلم يبق إلا الخطأ والنسيان، فلو لم يكونا جائزين أيضاً لم يكن للحدز فائدة"<sup>(33)</sup>، وفسر قوله: "واحدهم أن يفتنوك": أي يصدونك عن بعض ما أنزل الله إليك من حكم كتابه، فيخملوك على ترك العمل به واتباع أهوائهم.<sup>(34)</sup>

وكذلك يبيّن لنا رسولنا الكريم في كثير من الأحاديث أنه ليس معصوماً من الذنب والخطيئة، ولا بدّ من الوقوع في بعض مزالق الشيطان وحباله، ويبيّن لنا في الوقت ذاته كيفية المبادرة وتدارك ذلك الخطأ بقوله - عليه وسلم -: ((كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون))<sup>(35)</sup>.

عندما أقرّ الإسلام بعيوب وتقصير النفس، ووقوعها في المعاصي، فجعل العلاج وسيلة من ضمن الثوابت أو القواعد المسلّمة في التعامل معها: وهو فتح باب الاستغفار والتوبة، فقال جلّ شأنه في

<sup>30</sup>- أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 23885، مج5، ص411.

<sup>31</sup>- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب من شهد بالفتح، رقم الحديث 4053، مج4، ص1566.

<sup>32</sup>- سورة المائدة، الآية [49].

<sup>33</sup>- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ، مج2، ص601. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، مج6، ص213.

<sup>34</sup>- ينظر: الطبري، تفسير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" مرجع سابق، ج8، ص501. تم اقتباس النص بتصريف بسيط.

<sup>35</sup>- أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 13080، مج3، ص198.

كتابه العزيز: ﴿وَإِي لَعْفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(36)</sup>، فمن رحمته الواسعة أن باب التوبة مفتوح أمام هذه النفس الضعيفة المذنبة؛ فما عليها إلا أن تسارع إلى التوبة، وطلب المغفرة من الغفّار، قال رسولنا - صلى الله عليه وسلم -: (( والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ))<sup>(37)</sup>، وثبت في حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (( إن عبداً أصاب ذنباً فقال، رب أذنبت ذنباً فاغفر لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً فقال أذنبت آخر فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً فقال رب أذنبت آخر فاغفر لي فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي فليعمل ما شاء الله ))<sup>(38)</sup>.

من خلال العرض السابق، نتوصل إلى أن الله خلق النفس البشرية، وأودع فيها القدرة على عمل الخير وعمل الشر، وأمد الإنسان بثواب وقواعد وعوامل تساهم في إصلاح وثبات نفسه على التقوى، فمن تلك العوامل أنه جعل التفاضل بين الناس بالتقوى والعمل الصالح، وبهذا يحرص الإنسان على جوهره الداخلي ومراقبته، وكذلك جعل المساواة والعدل بين الناس في التعامل فيما بينهم، وبذلك يتحقق الرضى والقناعة في نفس الإنسان، ويبين من أن النفس خطاءة وبذلك تحصل الراحة عندما يدرك المسلم أن نفسه مجبولة على ذلك؛ فيخفف عنه الضيق النفسي، ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أنه جعل باب التوبة مفتوحاً لطارقه، وما على المسلم إلا المبادرة وإلي السعي لمرضاة الله وتجنب سخطه، ولا يتحقق ذلك إلا بنفس تخاف الله في السر والعلن.

### المبحث الثالث: النظريات العلمية في التعامل مع النفس

لقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بدراسة النفس الإنسانية، وتوصلوا إلى نظريات وقواعد تختص بها، ومن خلال تتبع وقراءة بعض الكتب التي تتحدث عن النفس لاحظت معظمها بينت سلوك النفس وضعت لتلك السلوك قواعد علمية ونظريات توضح كيفية التعامل مع سلوك النفس الإنسانية. وسوف نوضح في هذا المطلب أهم ما جاء به بعض الفلاسفة وعلماء النفس من نظريات حول سلوك الإنسان.

<sup>36</sup> - سورة طه، الآية [82].

<sup>37</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، رقم الحديث 2749، مج 4، ص 2106.

<sup>38</sup> - أخرجه النيسابوري في المستدرک على الصحيحين، كتاب التوبة والإنابة، رقم الحديث 7608، مج 4، ص 270.

من القواعد التي وضعها علماء النفس: أنّ سلوك الإنسان يقبل التفسير؛ أي له أسباب وشروط يمكن تحديدها، والهدف هو الكشف من خلال الدراسة العلمية المنظمة والمرتبطة عن جوانب الغموض في السلوك الإنساني. (39)

وتختلف دراسة السلوك من الرجل والمرأة، فيرى بعض علماء النفس أنّ الذكور أكثر عدواناً من الإناث، وأنّ الإناث أكثر تفوق في القدرات اللفظية التي تتطلب طاقة لغوية، والإبداع اللفظي، وأنهم يتفوقون عليهم في القدرات الحسابية، وأنّ الذكور أكثر حبا للسيطرة من الإناث (40). ويضيف فرويد أنّ حظ النساء من الترجسية، وحب الذات أكثر من حظ الرجال، وهنّ مدفوعات إلى الغلو في إظهار محاسنهنّ الجسمية تعويضاً لاحقاً عما لديهنّ من نقص جنسي أصيل، أمّا ما يظهرن به من حياء فما هو إلا ذريعة تُصطنع أصلاً لستر ما بأعضائهنّ التناسلية من نقص (41). أمّا النظرة الدينية للرجل والمرأة، فهي تختلف عن ذلك في بعض الجوانب، خلق الله الرجل والمرأة من نفس واحدة، فالمشاعر التي يشعر بها الرجل تشعر بها المرأة، والقيم التي يسمو إليها الرجل تسمو إليها المرأة؛ فقال جلّ شأنه في كتابه العزيز: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (42).

فهي متساوية مع الرجل في التشريف والتكاليف الشرعية إلا أنّ الرجل له دور أكبر منها؛ لأنّ الشرع خصّه بالقوامة، أمّا الجانب النفسي للمرأة فالمرأة أكثر عاطفة فهي تغلب الجانب العاطفي على الجانب العقلي؛ ولهذا نجد رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - يرشد إلى عدم ظلمها وإهانتها فقال: (( استوصوا بالنساء خيراً، فإنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإنّ أعوج ما في الضلع أعلاه )) (43)؛ أي لا بدّ أن يكون في تصرفاتها شيء من العوج، وفي حديث آخر قال - صلى الله عليه وسلم -: (( ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن )) (44).

39- عبد الستار، إبراهيم، الإنسان وعلم النفس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978م، العدد 86، ص 23.

40- عبد الستار، وعلم النفس، مرجع سابق، العدد 86، ص 23.

41- عبد الستار، الإنسان وعلم النفس، مرجع سابق، العدد 86، ص 21.

42- سورة النساء، الآية [1].

43- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى، رقم الحديث 3153، مج 3، ص 1212.

44- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، رقم الحديث 298، مج 1، ص 116.

وبذلك نجد أن القرآن قد سبق في تحليل نفسية الرجل والمرأة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾<sup>(45)</sup> هو الرد الأنسب على فرويد الذي جعل حياء المرأة تعويض لنقصها، فالحياء جبلة خلقت عليها المرأة وتزداد مكانتها شرفاً به. ولقد بين الإمام الشعراوي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية مكانة المرأة فقال: "إن هذه الأنثى لها شأن عظيم K فقد أعطاه الله مساندة عقائدية إيمانية، تتجلى هذه المساندة في طلاقة قدرته، فإن نية امرأة عمران في الطاعة أن يكون المولود ذكراً، وشاء قدر الله أن يكون أسمى من تقدير امرأة عمران في الطاعة؛ لذلك قال: "وليس الذكر كالأنثى". أي أن الذكر لن يصل إلى مرتبة هذه الأنثى".<sup>(46)</sup>

ودرس ابن حزم، والغزالي، وابن تيمية، وابن القيم علاج السلوك المذموم أو الخلق السيء بضده، وهو أسلوب اتبعه المعالجون السلوكيون المحدثون في علاج بعض الاضطرابات السلوكية، مثل الخوف والقلق<sup>(47)</sup>.

فعلم النفس هو علم يبحث في سلوك الناس وتصرفاتهم وأعمالهم من حيث هو مظهر للظواهر النفسية، وفائدة ذلك معرفة العقد النفسية وأثرها في الحياة العقلية والجسمية، وتساعد على معرفة نفسية المجرم، والدوافع التي تدفعه إلى الإجرام، وتبين طرق المعالجة<sup>(48)</sup>.

وإن دراسة سلوك الإنسان تبيّن كيف يتعامل المرء مع زملائه وكيف يكسب محبة الآخرين، وكيف يُوفّق المرء في حياته الزوجية، وكيف يُربّي أطفاله تربية صحيحة، وكيف يلائم الفرد بين شهواته ورغباته وتقاليده ومجتمعه، وغيرها من الجوانب التي تشمل مرافق الحياة كلها<sup>(49)</sup>.

فالقرآن الكريم بين سلوك الإنسان ودوافعه، ودوافع تسد حاجات البدن، وتسد كل ما يطرأ عليه من نقص، فإذا اختلّ الاتزان اللازم لحفظ البدن، كقلة الغذاء أو الدم أو الماء مثلاً في أنسجة البدن، أو زادت حرارته أو برودته، انبعث في البدن فوراً دوافع معينة تدفع الفرد إلى القيام بالنشاط اللازم؛

<sup>45</sup> - سورة آل عمران، الآية [36].

<sup>46</sup> - ينظر: الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، راجعة وخرج أحاديثه: أحمد عمر هاشم، مصر، أخبار

اليوم، إدارة الكتب والمكتبات بقطاع الثقافة، 1411هـ، 1991م، مج1، ص1437. تم اقتباس النص بتصريف.

<sup>47</sup> - نجاتي، محمد عثمان، الدراسات النفسانية عند علماء المسلمين، مصر، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1414هـ، 1993م،

ص9.

<sup>48</sup> - ينظر: عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الشخصية، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ، 1996م،

ص6، 7.

<sup>49</sup> - ينظر: عويضة، علم نفس الشخصية، مرجع سابق، ص7.

لإعادة البدن إلى حالته السابقة من الاتزان، ويُقصد بالدوافع "القوة المحركة التي تبعث النشاط في الكائن الحي، وتبدي السلوك وتوجهه نحو الهدف المعين"<sup>(50)</sup>، وفكرة الاتزان الحيوي هذه التي اكتشفها العلماء حديثاً، قد ذكرها القرآن من قبل أربعة عشر قرناً، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾<sup>(51)</sup>.

أي إنَّ الله سبحانه وتعالى يعلم المقدار الذي يحتاج إليه الناس، وينتفعون به، فُنبتت تعالى في الأرض ذلك المقدار، والوزن: يُراد لمعرفة المقدار، فكان إطلاق لفظ الوزن لإرادة معرفة المقدار،<sup>(52)</sup> أي: إن كل شي خلقه الله مقدر بقدر،<sup>(53)</sup> فأُنبت سبحانه من الأرض كُلَّ شيء موزون بدقة تناسب الجو والبيئة، ويضم العناصر اللازمة لاستمرار الحياة.<sup>(54)</sup> يتأكد بقوله أيضاً: ﴿... وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾<sup>(55)</sup>، والمقدار هو: "الكمية أو الكيف؛ زماناً أو مكاناً، أو مواهب ومؤهلات".<sup>(56)</sup> فهو لفظ عام في كل ما يدخله التقدير كالغيب والشهادة.<sup>(57)</sup>

وكذلك وضح القرآن الكريم الدوافع التي تدفع بالإنسان إلى السلوك الظاهر مثل: دوافع لحفظ الذات، كالجوع والعطش والحرارة، والدافع الجنسي، ودافع الأمومة، ودافع بقاء النوع.<sup>(58)</sup> ونجد حقيقة نفسية من العالم فرويد تقول: "إنَّ الحياة النَّفسية للإنسان ليست حيوانية فحسب، ولكنها تتبع كلها من الجنس المسيطر على كل أفعال الإنسان، وإنَّ مَرَدَّ السلوك الإنساني إلى الغريزة الجنسية التي تحكمه وتسيطر على نشاطه، وإنَّ الجانب المسمّى بالروح لا وجود له على

<sup>50</sup>– نجاتي، القرآن وعلم النفس، مرجع سابق، ص 27–28.

<sup>51</sup>– سورة الحجر، الآية [19].

<sup>52</sup>– الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، مرجع سابق مج16، ص131.

<sup>53</sup>– ينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، التفسير البسيط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي للنشر، ط1، 1430هـ، ج12، ص569.

<sup>54</sup>– الشعراوي، تفسير الشعراوي، مرجع سابق، مج12، ص7670.

<sup>55</sup>– سورة الرعد، الآية [8].

<sup>56</sup>– الشعراوي، تفسير الشعراوي، مرجع سابق، مج12، ص7230.

<sup>57</sup>– ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مرجع سابق، ج3، ص362. وينظر: القرطبي الجامع لأحكام

القرآن، مرجع سابق، ج9، ص289.

<sup>58</sup>– ينظر: نجاتي، القرآن وعلم النفس، مرجع سابق، ص38–39.

الإطلاق، وإنّ القيم العليا في نظر فرويد كلها خرافية، وإنّ الدين والأخلاق ليسا قيماً أصلياً في الحياة البشرية<sup>(59)</sup>.

ونلاحظ أنّ نظرية فرويد النفسية بعيدة عن الصواب، فالنفس الإنسانية قادرة على أن تسيطر وتضبط رغباتها من خلال إيمانها بالله وخشيته منه، ومن خلال إيمانها بالمسؤولية والمحاسبة والالتزام الأخلاقي وبقينها بأنّ هناك حساب وجزاء في اليوم الذي قال الله تعالى فيه: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(60)</sup>

وتفسير هذه الآية هو: "في يوم القيامة يوم الجزاء تجد كل نفس ما عملت من خير ينتظرها موفراً لتُجزى به، وما عملت من عمل سيئ تجده في انتظارها أيضاً، فتنمى لو أن بينها وبين هذا العمل زمناً بعيداً. فاستعدوا لهذا اليوم، وخافوا بطش الإله الجبار ومع شدة عقابه فإنه سبحانه المتصف بكمال الرحمة بالعباد."<sup>(61)</sup> فإنّ الإسلام يُلفت وينبّه النفس إلى هذا، ويدعوها إلى الضبط وعدم الانحدار نحو مطامعها.

ويرى بعض الباحثون أنّ طريقة "كبت النفس" تهذب طبيعة الكائن الإنساني، وهو ما عرفته الفلسفة المسيحية الأوروبية: إعطاء هذه النوازع فرصة الممارسة مع تمكينها من الفضيلة<sup>(62)</sup>. ولقد وضح الإسلام ضابطاً يدعو إلى السيطرة على النوازع والتحكّم فيها، وذلك عن طريق إشباع النفس رغبتها الجنسيّة بالطريق المشروع وهو الزّواج<sup>(63)</sup>، وإذا لم يتمكن أو ليس بمقدور المرء أن يتزوج فدلّه رسولنا الكريم على طريق آخر يحذّر من رغبته وتحصنه من الوقوع في الفاحشة فقال:

<sup>59</sup>– الجندي، أنور، التفسير الإسلامي للفكر البشري، الإيديولوجيات والفلسفات المعاصرة في ضوء الإسلام، دار الاعتصام، ص120.

<sup>60</sup>– سورة آل عمران، الآية [30].

<sup>61</sup>– نخبة من العلماء، إشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص54. وينظر: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج4، ص59. ينظر: الطبري، تفسير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" مرجع سابق، ج5، ص322.

<sup>62</sup>– الجندي، أنور، التفسير الإسلامي للفكر البشري، مرجع سابق، ص141.

<sup>63</sup>– نجاتي، القرآن وعلم النفس، مرجع سابق، ص87.

(( يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة<sup>(64)</sup> فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء<sup>(65)</sup> ))<sup>(66)</sup>.

وقد ذكر الإمام الغزالي -رحمه الله- أنّ من فوائده: "مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية؟ والقيام بحق الأهل، والصبر على أخلاقهنّ -أي النساء- واحتمال الأذى منهنّ، والسعي في إصلاحهنّ، وإرشادهن إلى طريق الدين..."<sup>(67)</sup>

ومن القواعد والنظريات التي وضعها علماء النفس: أنّ هناك تناقض وصراع دائم بين المادة والروح في التكوين النفسي للإنسان، ويسمونه بمبدأ القطبية، الذي يتمثل في التعارض القائم بين الأشياء، كما في المادة والروح، فهما مظهرين لحقيقة واحدة لا هي مادية حصراً ولا روحية فقط.<sup>(68)</sup>

ونجد أنّ القرآن الكريم تحدث عن صفات النفس الإنسانية بين هذه الازدواجية التي ذكرها العلماء، ووضح أنّ الإنسان مخلوق مزدوج التكوين، فهو أصل مادي وأصل روحي، قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾<sup>(69)</sup>، "فالطين هو الجانب المادي، والروح هو الجانب المعنوي المشرق فيه، حياة الأول بالأشربة والمطعمومات، وحياة الثاني بالطاعات والعبادات"<sup>(70)</sup>

<sup>64</sup> - الباءة: النكاح؛ أي من وجد مؤن النكاح فليتزوج. ينظر: إبراهيم، رجب عبد الجواد، معجم المصطلحات الإسلامية في مصباح المنير، مصر، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط1، 1423هـ، 2002م، ص36-37.

<sup>65</sup> - الوجاء: من الوجء: وهو أن ترض أنثيا الفحل؛ ليذهب شهوة الجماع، وأن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء. ينظر: بن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ، فصل الواو، مج1، ص191.

<sup>66</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب لمن تاقت نفسه، ووجد مؤنة، رقم الحديث1400، مج2، ص1018.

<sup>67</sup> - أبو زهرة، محمد، الأحوال الشخصية، مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1377هـ، 1957م، ص20-21.

<sup>68</sup> - ينظر: يونغ، ك، غ، علم النفس التحليلي، ترجمة: نهاد خياطة، سورية، اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، 1917م، ص11.

<sup>69</sup> - سورة الحجر، الآية [29].

<sup>70</sup> - الثلث، محمد محمد، حديث القرآن الكريم عن النفس، رام الله، جامعة القدس المفتوحة، مجلة ينابيع، منشورات دائرة العلاقات العامة، نيسان2014، العدد 5، ص46-47. وينظر: قطب، دراسات في نفس الإنسان، مرجع سابق، ص34-

وكذلك يبيّن القرآن الصراع القائم بين المادة والروح، وهي الازدواجية في استعداد الإنسان لقبول التقوى والفجور، والهداية والغواية، والخير والشر<sup>(71)</sup>، فقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾<sup>(72)</sup>.

وتفسيرها: أي سوّى الإنسان في أحسن تقويم، وجعل في نفسه قوة ظاهرة وباطنة، ووهبه العقل ليميز بين الخير والشر، وألهمه: أي عزفه بطاعتها ومعصيتها، وما ينجيها وما يريدها، والفلاح لمن طهرها وأصلحها، والخسران لمن نقضها، ومعنى: "من دسّاه" أي التديسة وهي: النقض والإلهاء لمن طواع هواها<sup>(73)</sup>. وفسرت الآية أيضاً بالله هو الذي سوّى النفوس، وبين لها ما ينبغي أن تأتي وتذر من خير وشر وطاعة ومعصية. قد أفلح من نَمَى الله نفسه فكثرها بتطهيرها من الكفر والمعاصي، وأصلحها بالصالحات من الأعمال، وقد خاب من دسّس الله نفسه فأخملها حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله.<sup>(74)</sup>

### الخاتمة

هذا ما يسّره الله تبارك وتعالى لي في جمع المعلومات الخاصة بهذا الموضوع، ومهمة لكل مسلم يسعى للوصول حياة تسودها الاستقرار والاطمئنان، فتوصلت بذلك إلى عدّة نتائج وتوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:

### نتائج الدراسة:

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

1- نتوصل إلى أنّ بعض النظريات والقواعد التي وضعها علماء النفس يعترتها النقص والخطأ، وأنها غير خاضعة للمنطق، فهي نظريات مجردة لا تحقق التوافق الديني والنفسي، ولا تصل بالنفس الإنسانية لدرجة السمو التي تليق بها، مثلما يوصلها القرآن الكريم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(75)</sup>، فهو حافل بالآيات القرآنية والمواعظ الجليلة

<sup>71</sup> - الشلش، القرآن الكريم عن النفس، مرجع سابق، العدد5، ص46-47.

<sup>72</sup> - سورة الشمس، الآية [7-10].

<sup>73</sup> - ابن الخطيب، أوضح التقاسير، مرجع سابق، ج1، ص751.

<sup>74</sup> - ينظر: الطبري، تفسير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" مرجع سابق، ج24، ص443-444. تم اقتباس النص بتصرف. وينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ، ج5، ص547.

<sup>75</sup> - سورة فصلت، الآية [42].

والإرشادات المفيدة، التي تُمدُّ بها النَّفس لتهدئها إلى الطريق الذي لو سلكته وصلت إلى المبتغى، وهو مرضاة الله.

2- وضحت الدراسة بان الإسلام يتعامل مع النفس بثوابت وركائز ومسلّمات منها:

أ- إن الله تعالى يخبر عن قدرته على الإنسان بأنّه خالقه، وعمله محيط به، حتى إنه تعالى يعلم ما توسوس به نفوس بني آدم من خير وشر، ومن رحمته أنه لا يعذب النفس عند وسوستها ما لم تفعل أو تتكلم. وأن هذه الركيزة تجعل المسلم في مراقبة دائمة لحديث نفسه فلا تجره للمهلكات.

2- أكدت الدراسة أن الإنسان مناطاً للتكليف ولم يكلفه الله بما يشق عليه أو يفوق طاقته، ومن ذلك يستمد المسلم قوته وثباته وإصراره على الاستمرار على فعل الطاعات والأعمال الصالحة.

3- أوضحت الدراسة أن الثوابت الخاصة بالنفس البشرية، أنّها مكرّمة ومن مظاهر ذلك التكريم: أعطى الله تعالى الإنسان إرادة حُرّة، ونفساً عزيزة، ومن هنا فإنّ الإنسان لا يُمكن تطويعه إلّا إذا أراد هو أن يكون دمية بيد الآخرين، يعبثون به، ويتحكمون بإرادته كيفما شاءوا، ووقتاً أرادوا.

4- بينت الدراسة أن شرع قانون الحساب والجزاء للإنسان على أعماله في الدنيا والآخرة، و تحقق الضمان الكامل للحقوق المادية والروحية للإنسان، وتكفل حماية المقومات أو المقاصد الضرورية الخمس وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، ولا يمكن لأي مجتمع مسلم أن يقوم مستقراً إلا بتحقيق مبدأ الثواب والعقاب في أوساطه.

### توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1- إعداد مشاهد مصورة قصيرة عبر وسائل الاتصال الاجتماعي بشكل مستمر يبين من خلالها الأمور التي تساهم في خلق التوازن والاستقرار النفسي للشخصية المسلمة كدور العبادات وإقامة الحدود.

2- أوصي بإنشاء مراكز تعنى بالمجال النفسي في كافة المؤسسات الحكومية، وتوسيع نطاق المجال الدعوي بحيث لا يكون مرتكزاً في المساجد ودور تحفيظ القرآن.

3- العمل على إنشاء مراكز للدراسات والأبحاث في ليبيا عامة تقوم على إقامة المؤتمرات والندوات العلمية في المجالين النفسي والدعوي، وإقامة المحاضرات والندوات العامة والدورات التدريبية لرفع القدرات النفسية ، مثال: الدولة الليبية تمر بحالة حرب خلفت أزمات نفسية في جميع فئات المجتمع

الليبي، وتسببت في اضطراب التوازن الشخصية الليبية، فأصبح الاهتمام بالجانب النفسي والدعوي للمجتمع الليبي ضرورة ملحة نظراً لحاجة المجتمع الليبي في هذه المرحلة.

### المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم، رجب عبد الجواد، معجم المصطلحات الإسلامية في مصباح المنير مصر، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط1، 1423هـ، 2002م.
- 2- ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ، 1998م.
- 3- ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ.
- 4- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط1، 1420هـ، 1999م.
- 5- أبو زهرة، محمد، الأحوال الشخصية، مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1377هـ، 1957م.
- 6- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر "صحيح البخاري"، تح: مصطفى ديب البغا، بيروت، اليمامة، دار ابن كثير، ط3، 1407هـ، 1987.
- 7- بن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.
- 8- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ.
- 9- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ، 2002م.
- 10- الجرجاني، عبد القادر بن عبد الرحمن، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تح: وليد أحمد بن صالح الحسين، إباد عبد اللطيف القيسي، بريطانيا، مانشستر، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، ط1، 1429هـ، 2008م.

- 11- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط5، 1424هـ/2003م.
- 12- الجندي، أنور، التفسير الإسلامي للفكر البشري، الإيديولوجيات والفلسفات المعاصرة في ضوء الإسلام، دار الاعتصام.
- 13- الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1383هـ، 1964م.
- 14- الذهبي، محمد حسين الذهبي، أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع، مصر، مكتبة وهبة للنشر، وشركة الأمل للطباعة والنشر، ط2، 407هـ، 1986م.
- 15- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ.
- 16- الرومي، فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، تطبيق الحدود الشرعية وأثره على الأمن في المملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الثوبة، ط1، 1420هـ، 2000م.
- 17- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
- 18- الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، راجعة وخرج أحاديثه: أحمد عمر هاشم، مصر، أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات بقطاع الثقافة، 1411هـ، 1991م.
- 19- الشلش، محمد محمد، حديث القرآن الكريم عن النفس، رام الله، جامعة القدس المفتوحة، مجلة ينبع، منشورات دائرة العلاقات العامة، نيسان 2014، العدد 5، ص46-47.
- 20- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ.
- 21- الطبري، أبي جعفر الطبري محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تح: عبد الله بن عبد الله التركي بالتعاون مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية، مصر، القاهرة، دار هجر، ط1، 1322هـ، 2001م.

- 22- عبد الستار، إبراهيم، الإنسان وعلم النفس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978م.
- 23- عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الشخصية، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ، 1996م.
- 24- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، مصر، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط1، 1384هـ، 1964م.
- 25- قطب محمد، دراسات في النفس الإنسانية، مصر، القاهرة، دار الشروق، ط10، 1414هـ، 1993م.
- 26 - القنّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، قدمه وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412هـ، 1992م.
- 27- محمود، علي عبد الحليم، النفس في الإسلام، مصر، القاهرة، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ط1، 1426هـ، 2005م.
- 28- المراغي، حمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ط1، 1365هـ، 1946م.
- 29- نجاتي، محمد عثمان، الدراسات النفسانية عند علماء المسلمين، مصر، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1414هـ، 1993م.
- 30- نخبة من العلماء، إشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، التفسير الميسر، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، 1430هـ، 2009م.
- 31- النيسابوري، أبو الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الطهماني، المستدرک علی الصحیحین، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ، 1990م.
- 32- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- 33- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ.
- 34- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، التفسير البسيط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي للنشر، ط1، 1430هـ. يونغ، ك، غ، علم النفس التحليلي، ترجمة: نهاد خياطة، سورية، اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، 1917م.

## أثر قاعدة حكم التسويق الشبكي: دراسة فقهية بين الآراء والاستدلالات

د. عبد السلام علي جبريل حسن

كلية التربية- أوباري- جامعة سبها- ليبيا

ABD.HASANI@ sebhau.edu.ly

0921529649

الملخص:

يعتبر التسوق الشبكي من المعاملات المالية التي باتت تنتشر يوماً بعد يوم في عصرنا الحالي؛ نظراً لمردوده السريع في كسب المال دون بذل جهد حقيقي، فمعظم المقبلين على هذه الطريقة ليس لديهم دراية بالجانب الشرعي أو الفقهي حوله؛ مما شكّل ذلك مؤشراً خطيراً على حياة الفرد المسلم ومن هنا تنبثق مشكلة البحث والمتمثلة في السؤال المركزي وهو: ماهية التسوق الشبكي، وأثر قاعدة "العادة محكمة" فيه، ومن هنا تتضح أهمية البحث وهي تحليل الآراء الفقهية حول التسوق الشبكي، وكذلك إبراز أثر القواعد الفقهية في الأمور المستحدثة، استندت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي للوصول إلى الهدف المرجو وهو بيان الحكم الفقهي وأدلته الشرعية في التسوق الشبكي، ليعرف المسلم مسلك من مسالك كسب المال بحلال دون الوقوع في المحظورات؛ فتعم البركة في حياته. حيث توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن معاملة التسوق الشبكي من الغرر المحرم شرعاً، لأن المشترك لا يدري هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشتركين أم لا؟ وأكدت بأن التسويق الشبكي هو بيع نقود بنقود، وهو من الربا المحرم شرعاً، واختتمت الدراسة بعدة توصيات متمثلة في عدة مقترحات أهمها: عمل فريق بحثي فقهي يكون تحت وزارة الاوقاف الليبية مهمتها دراسة الامور المستحدثة في المعاملات المالية وبيان حكمها الفقهي قبل انتشارها لدى الشباب المسلم. وكذلك أوصي الشباب التحري في طرق كسب المال وسؤال المختصين من الفقهاء حول كل ما هو جديد في المعاملات المالية.

كلمات مفتاحية: التسويق الشبكي، أثر، الفقهية. الحكم.

### المقدمة

يُعد التسويق الشبكي نوعاً جديداً من المعاملة المالية، وهو عبارة عن برنامج تسويقي يمنح المشاركين فيه حق التوظيف لمزيد من المسوقين، وبيع المنتجات أو الخدمات، فهو بيع معاوضة لغرض التملك، والتعويض عن المبيعات عن طريق الأشخاص الذين قاموا بتجنيدهم .

وهو من المسائل التي اختلف فيها الفقهاء المعاصرون، وقبل الحديث عن هذا الاختلاف، تعرج على معنى التسويق الشبكي، ومن بعد ذلك تعرض آراء الفقهاء فيه وأثر قاعدة " العادة محكمة" في الترجيح بين الآراء.

أهمية الدراسة:

تبرز أهميتها بأنها تمس الحياة اليومية للفرد، فإن من الفطرة حب المال وكسبه للعيش في رغد وسعادة، فإن هذه الدراسة تبين الآراء الفقهية حول حكم التسوق الشبكي، وتحلل أثر القواعد الفقهية في الأحكام الشرعية.

مشكلة الدراسة :

تتلخص إشكالية البحث فيما نلمسه اليوم من توسع الشركات التي تبتكر طرق كسب المال بمسميات عديدة دون الرجوع إلى الحكم الشرعي في تلك الطرق، فبات انخراط شباب المسلمين نحو تلك الطرق ملحوظا، لاسيما أنه غير مكلف للجهد والوقت؛ مما تقدم فإن إشكالية الدراسة تتمركز في السؤال الرئيس المتمثل في: ماهية التسوق الشبكي، وأثر قاعدة "العادة محكمة" في حكم التسويق الشبكي؟

أهداف الدراسة:

فإن الهدف المرجو من كتابة هذا الموضوع هو إبراز أهم الآراء الفقهية حول التسوق الشبكي، وكذلك بيان الأدلة الفقهية في حكم التسوق الشبكي؛ لكي يكون الشاب المسلم على دراية تامة ومتكاملة حول النظرة الشرعية في التسوق الشبكي؛ فيسلك ما هو الأصح في كسب ماله. المنهج المتبع في الدراسة:

ل للوصول إلى الهدف المرجو من كتابة هذا البحث سأستند على المنهج الاستقرائي والتحليلي لاستخراج أهم ما جاء من آراء فقهية حول الحكم الشرعي للتسوق الشبكي. تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الورقة البحثية إلى ثلاثة مباحث مختومة بنتائج وتوصيات. فقد بين المبحث الأول: ماهية التسوق الشبكي لغة واصطلاح، وحل المبحث الثاني: آراء الفقهاء في حكم التسوق الشبكي، بينما وضع المبحث الثالث استدلالاتهم الفقهية حول التسوق الشبكي. المبحث الأول: ماهية التسوق الشبكي لغة واصطلاح.

أولاً: معنى التسويق الشبكي لغة واصطلاح:

التسويق في اللغة : أصلها من سَوَّقَ، ومنها السوق وهو موضع المبيعات .قال تعالى: ﴿ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾<sup>(1)</sup> , أي للسعي والتكسب، لطلب المعاش.

والسوق، يفتح الواو هو: القيادة والتقدم، ومنه ساق الأبل وهي التي تُساق فاستعمل ذلك في لدرهم والدينار وغيرهما<sup>(2)</sup>

والتسويق في اللغة مشتق من كلا المعنيين : معنى البيع والشراء، وتسويق البضاعة: إرسالها إلى الأسواق للتجار، أي تُعرض للبيع.<sup>(3)</sup> إذا سمي سوق ؛ لأنه يُساقُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أُسْوَاقٌ.

أما الشبكي في اللغة: نسبة إلى شبكة الصياد، وأصل الشبك في لغة العرب: الشَّبْكُ الخلط والتداخل ومنه تَشْبِيكُ الأصابع و الشُّبَاكَةُ واحدة الشَّبَابِيكِ المُشْبِكَةِ من الحديد و الشَّبَكَةُ التي يُصَادُ بها وجمعها شَبَاكٌ و اشْتَبَكَ الظلام اختلط، شَبَكَهُ يَشْبِكُهُ فَاشْتَبَكَ، وَشَبَكَهُ تَشْبِيكًا فَتَشَبَكَ: أَنْشَبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَتَشَبَبَ. وَشَبَكَتِ الْأُمُورُ<sup>(4)</sup> .

وسمى هذا النوع من التعامل بهذا الاسم؛ لأن التعامل به عن طريق شبكة من العلاقات شبيه بشبكة الصائد الذي يصطاد السمك.

أما التسويق الشبكي في الاصطلاح: فهو عبارة عن برنامج تسويقي يمنح المشاركين فيه شراء حق التوظيف، وبيع المنتجات أو الخدمات والتعويض عن المبيعات<sup>(5)</sup> .  
ولتسويق الشبكي صور متعددة منها :

أ- التسويق الشبكي من غير وجود منتج أو خدمة، وهي عبارة عن استخدام أموال مجموعة من المنضمين الجدد للشبكة، تم وضع تلك الأموال تحت تصرف القدامى لاستثمارها<sup>(6)</sup> .

(1) - سورة الفرقان : الآية (20).

(2) - ينظر لسان العرب : لأبن منظور، حرف (السين) مادة (سوق) (2153/3)، لمعجم الوسيط : لمجموع اللغة العربية، حرف (السين) مادة (سوق) (464/1)

(3) - ينظر معجم اللغة العربية : لأحمد مختار، حرف (السين) مادة (سوق) (1137/2)

(4) - ينظر مختار الصحاح : للرازي، حرف (السين) مادة (شبكة) (1690/1) ، القاموس المحيط : للفيروزآبادي ، حرف (السين) مادة (شبكة) (944/1)

(5) - ينظر التسويق التجاري واحكامه : لحين الشهراني ، (ص522) ، التسويق الشبكي تحت المجهر : لزاهر بلفقيه ، (ص6)

(6) - ينظر بحث الهيئة التجارية الفدرالية الأمريكية، (ص1 )

ب- التسويق الشبكي عبر الرسائل المتسلسلة، وهذه تتم عبر شبكة الانترنت، يوصل رسالة إلى المشترك تطلب منه أن تبعث بعض المال لستة أشخاص هم في قائمة، ثم تطلب منه أن يلغي الاسم الأول في هذه القائمة ويضع اسمه في ذيل القائمة (7).

ت- التسويق الشبكي لمنتجات أو خدمات وهي تقوم على مجموعة من الموزعين الذين سيوزعون المنتج بطريقة البيع المباشر (8)

المبحث الثاني: آراء الفقهاء في حكم التسوق لشبكي:

اختلف الفقهاء في حكم التسويق الشبكي ، علي رأيين .:

الرأي الأول: (المجيزون)، ممن ذهب إلى هذا القول ، دار الإفتاء المصرية وصالح السدلان ، وأحمد الحداد ، ومحمد العمراني ، وإبراهيم الكثم ، وغيرهم (9).

الرأي الثاني:(المانعون) ,ذهب إلي هذا القول ، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة

العربية السعودية ، ومجمع الفقه الإسلامي بالسودان ، وسامي السويلم ، وإبراهيم الفيرير ، والقرداغي وعلى السالوسي ، وحسين شحاتة ، ورفيق المصري وغيرهم (10) يرجع سبب الاختلاف: إلي جدة المسألة وحدائتها، وعدم وضوحها، وعلى التفاصيل الدقيقة التي تقوم

عليها فهل هي من باب الحيل والذرائع المفضية إلى الحرام، أم هي من البيوع الجديدة التي لم يأت نص من كتاب الله - تعالي - ولا سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمنع منها. الأدلة والمناقشة: أدلة الرأي الأول:القائلون (بالجواز),واستدلوا لرأيهم بأدلة من الكتاب العزيز والقياس والمعقول ، والقواعد الفقهية .

أولاً: فمن القرآن الكريم استدلوا: بقوله تعالي: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>11</sup> وجه الدلالة:

(7) - ينظر الاستراتيجية التجارة الالكترونية : ليوسف أبو فارة (ص 227 - 230 - 237 - 241 )

(8) - ينظر عن التسويق : لحسام حسان , (ص 93)

(9) - ينظر فتاوي شركات التسويق الشبكي بتاريخ (2002/7/6م) , التسويق الشبكي : لسالم بلفقه، (ص 21).

(10) - ينظر فتوى مجمع الفقه الإسلامي بالسودان، فتوى على موقع إلكتروني: لحمد الحجمي الكردي، فتوى على

موقع الإسلام على الشبكة isiamonlin التسويق الشبكي بين الحل والحرمة , أرشيف أهل الحديث : ( 210/ 129 )

(11) - سورة البقرة ، الآية (275)

دلت الآية على أن الله جعل بعض الأسباب طريقاً إلى تملك الأموال، ومنها جعل البيع طريقاً إلى ملك المال، ومن أراد إن استثمار شيء بطريقة الذي شرع له لم يكن محتالاً، فتسوق الشبكي ليس من الحيل في شيء كذلك<sup>(12)</sup>. أذ أن مقصد الناس في التعامل في هذه المسألة هو البيع والشراء، وهذا جائز لا غبار عليه.

نُوقش ذلك بأن الله حرم الربا، وشرع لعباده الأسباب المثمرة التي تكفل للعباد والعيش المستقر الكريم، فشرع البيع واستثمار المال، إذا أقيم على النظام المشروع بعيداً عن التحايل والضرر والغش والغموض، وفي التسويق الشبكي بعض الغموض<sup>(13)</sup>

المبحث الثالث استدلالهم الفقهية حول التسوق الشبكي.

أما استدلالهم من القياس : فقياساً لتسويق الشبكي علي عقد الجعالة الجائزة في الإسلام والتي يستحقها المشترك عند إتيانه بعملاء جدد للشركة<sup>(14)</sup>

ويرد على ذلك بأنه يوجد اختلاف بينهما من وجهين :

أولهما : أن الجعالة لا يشترط فيها الشراء بخلاف التسويق الشبكي .

آخرهما : يشترط في الجعالة عم استفادة الجاعل من جزء عمل العامل، وفي التسويق الشبكي يمكن حرمان المشترك إذا لم يحقق الشرط المطلوب<sup>(15)</sup>.

قياس أيضاً التسويق الشبكي على عقد الوكالة الجائزة بأجرة، فبعد إتمام عملية بيع وشراء المنتج يتم إبرام عقد وكالة لتوزيع المنتجات أو تفويضها شفويًا بذلك<sup>(16)</sup>

ويُرد على ذلك بأنه لا يجوز هذا القياس لما بين المعاملين من فروق، أظهرها أن الوكيل في عقد الوكالة لا يدفع ليصبح وكيلاً، بل يأخذ الأجرة المتفق عليها بشرطها، بينما في التسويق الشبكي يدفع الوكيل أجرة ليدخل في شبكة التسويق، وهذا يجعل القياس على عقد الوكالة غير مستقيم<sup>(17)</sup>.

(12) - ينظر الفتاوي الكبرى : لأبن تيمية ، ( 191/6 )

(13) - ينظر اثر الإيمان في تحصن الأمة : لعبد الله بن عبد الرحمن ، ( 437/1 )

(14) - ينظر الفقه الإسلامي وأدلته : للزحيلي، ( 3668/5 ) بتصرف

(15) - ينظر موسوعة الفقه الإسلامي : لمحمد بن إبراهيم التويري ( 546/3 ) بتصرف

(16) - موقع الإسلام اليوم، مادة فتاوي التسويق الشبكي : وفتوى مجمع الفقه الإسلامي بالسودان (ص 25-30)

(17) - ينظر المغني : لأبن قدامة، ( 402/8 )، الفروع : لأبن مفلح، ( 402/4 ) ، مجموع الفتاوي : لأبن تيمية، ( 54/30 )

، المغني المحتاج : للشربيني، ( 212/2 ) بتصرف

أما استدلالهم من المعقول: مما لا يخفي على أحد أن المنتجات، أو الخدمات التي تُقدم عن طريق التسويق الشبكي نافعة، ومفيدة وتستحق ما يُدفع مقابلها لاقتنائها، فإن مقصد الناس في التعامل في هذه المسألة هو البيع والشراء، وهذا جائز لاغبار عليه، أما التسويق الشبكي فلا يشترط على أحد من المشتركين، وهو أمر عائد إلى رغبتهم الشخصية، بعد شراء المنتج ولا قبله، وذلك كي يتجنب البيع المنهي عنه، وهويبعين في بيعه<sup>(18)</sup>.

أما من القواعد الفقهية: استدلو بقاعدة (الأصل في العقود الإباحة).

وجه الدلالة: دلت القاعدة علي أن الأصل في العقود رضا المتعاقدين، وموجبها ما أو جباه على أنفسهما بالتعاقد، وقد استثنى من عدم جواز الأكل ما كان عن تراض، على أن الوصف سبب الحكم ولم يشترط في التجارة إلا التراضي، والأصل في المعاملات والمبيعات الإباحة، وأنواع التجارات من توفر في هذه التجارة، أو المعاملات الرضا المعتبر والصدق والعدل<sup>(19)</sup>.

نُوقش ذلك: بأن التسويق الشبكي لم يبق على صورة البيع المباح، ولكن دخلت عليه بعض الأمور التي تكفي أن تنقله من أصل الإباحة إلى التحريم ومن ذلك الغرر؛ لأن المشترك لا يدري هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشتركين أم لا<sup>(20)</sup>.

أدلة القول الثاني: القائلون (بالمنع)، واستدلو بأدلة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والمعقول، والقواعد الفقهية:

فمن القرآن الكريم أستدلوا ببعض الآيات منها: أ

أ- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(21)</sup>

وجه الدلالة: نصت الآية على تحريم الخمر والميسر والمقامرة، والتسويق الشبكي في حقيقته يتكون من حلقات قمار متداخلة، مال القمار فيه مضمن في السلعة مدسوس في ثمنها، والربح فيه هو السابق في الشبكة، والمخاطر فيه دوماً قاعدة الهرم، المتعلقة بالأمل في الصعود<sup>(22)</sup>، وغير

(18) - ينظر سبل السلام : محمد بن إسماعيل الصنعاني، (بدون طبعة وبدون تاريخ) (20/2)

(19) - ينظر مجموع فتاوي : لأبن تيمية، (155/29)، أحكام القرآن : لأبن عربي، (241/1)

(20) - ينظر فتوى اللجنة الدائمة في حكم التسويق الشبكي، رقم الفتوى (22935) بتاريخ 14/3/1423 هـ

(21) - سورة المائدة، الآية: (90)

(22) - ينظر موسوعة البحوث والمقالات العلمية : لعلى بن نايف الشعود، (ص 6)، مجمع الفقه الإسلامي

بالسودان، (ص 25-30)

ذلك أن معدلات الخسارة في التسويق الشبكي أعظم منها في القمار<sup>(23)</sup> ، إذ إن المسوق الذي دفع المال لا يضمن الإتيان بمن يشتري عن طريقه ، وهذا هو القمار بعينه.

نُوقش ذلك بأن كل تاجر يريد كسب المال ، وكذلك المشترك في التسويق الشبكي لا يُنكر عليه رغبته في الكسب ما يبقى من ماله ، وعن الطريقة التي يكسب بها ؛ فالنية مناط ذلك<sup>(24)</sup> .

ب - ثَأْتًا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(25)</sup>

وجه الدلالة: دلت الآية على تحريم أكل أموال الناس بالباطل بأي طريقة محرمة، والتسويق الشبكي يُعد إحدى هذه الطرق المحرمة، من حيث إن الذين يجنون أرباح الطائفة فئة خاصة على حساب الطبقات الدنيا التي تتكاثر طمعاً في الحصول على الأرباح دون التمكن منها في كثير من الأحيان، لتشبع السوق، أو استنفاد قوائم المشترين من معارفه، وغير ذلك<sup>(26)</sup>.

نُوقش ذلك : بأن المشتري قد حصل على ما يقابل نقوده من المنتجات، فين القمار والربا والسرقعة وإن الثمن الذي يدفعه المشتري في الظاهر هو مقابل السلعة، والعمولة التي يأخذها في مقابل جهد المسوق وسعيه، فما دامت السلعة قد توسطت، فلا قمار<sup>(27)</sup>.

أما استدلالهم من السنة النبوية فيما يلي:

أ - فما رواه أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : (( نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن بيع الغرر ))<sup>(28)</sup> .

وجه الدلالة: يدل الحديث على تحريم الغرر، والتسويق الشبكي يقوم على إغراء المشترين بالعمولات الضخمة المتوهمة التي سيجنونها من الشراء للاشتراك في هذا النظام، مع المبالغة

(23) - فتاوي لشبكة الإسلامية : اللجنة الفتوى، ( 4271/12 ) بتصرف

(24) - ينظر فقه التاجر المسلم : لحسام الدين موسى . (14/1) ، فقه المعاملات: لعبد العزيز

عزام، (77/1)

(25) - سورة النساء: الآية (29)

(26) - فتاوي الشبة الإسلامية : للجنة الفتوى، ( 4271/12 )

(27) - ينظر بحث التكييف الفقهي لمعاملة التسويق الشبكي : لأسامة الأشقر، ( ص 7 )

(28) - رواه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب بطلان بيع الحصة ، رقم الحديث (1513) ، ( 1153/3 )

والتحويل في فوائد المنتجات المسوق لها ، طمعاً في توسيع الشبكة التسويقية ، ما قد يوقعه في الكذب أو التدليس والغش والغرر<sup>(29)</sup>

نُوقش ذلك بأن المال والعمولة التي يأخذها المُسوق ، هي من الشركة وليست من المُشتري ، فأين الغرر في ذلك ؟

ب- ما رواه أبو هريرة- رضى الله عنه - أيضاً ، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (( الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحا أحل حراماً، أو حرم حلالاً، والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً))<sup>(30)</sup>.

وجه الدلالة: دل الحديث على حرمة الشروط المحرمة للعقود، والتسويق الشبكي فيه شرط بالشراء أو دفع الرسم تُعد من الشروط التي تحل الحرام وهو القمار والميسر والغرر<sup>(31)</sup>.

نُوقش ذلك : بأن هذا الحكم على التسويق الشبكي بأنه غرر وقمار وغير ذلك، وقبل ذلك لا بد من النظر إلى هذا العقد، فهناك من أخذ يظهر العقد أو المعاملة مادام تحققت شروطه وانتقلت موانعه دون النظر إلى مالات العقد أو طبيعته وتحقيق مقصوده ومعناه ، وهناك من عد المقاصد والمعاني حتى لو تحققت الشروط وانتقلت الموانع مادام الغرض أو العقد ظاهراً وواضحاً<sup>(32)</sup>.

أما استدلالهم من المعقول:

يُعد التسويق الشبكي صورة من صور القمار والميسر ؛ لأن المشتري للسلعة المسوق إنما دخل في هذا العقد رغبة في الهبات، والمنح الاحتمالية الموعود بها من قبل رأس المال فهو مخاطر بالغنم، أو الغرم من أول العقد، ولا عبرة بدعوى أن الرغبة في المنتج، والدليل أن المنتج لو ترك دون هبات لما التفت إليه إلا أقل القليل لوجوده بسعر أقل من سعر خاص البضاعة بكثير ولما احتاجت إليه إلى النظام الشبكي في التسويق فالتسويق الشبكي أكبر دليل على أن المنتج صوري

<sup>(29)</sup> - ينظر فتاوي الشبكة الإسلامية : للجنة الفتوى، ( 4271/12 )

<sup>(30)</sup> - رواه أبى داوود في سننه، كتاب القضية، باب الصلح ، رقم الحديث (2353) ، (788/2)، وابن ماجة في سننه

، كتاب الأحكام ، باب الصلح، رقم الحديث (3594) ، (304/3) ، قال شيخ الإسلام في الحديث وهذه الامانيد وان كان الواحد منها ضعيفاً فاجتماعها من طريق يشد بعضها بعض ، ينظر مجموع الفتاوي: لأبن تيمية (147/29)، وحسنه

الشوكاني في نيل الأوطار، ( 304/5 ) وصححه الالباني في أرواد الغليل، (149/5)

<sup>(31)</sup> - ينظر التسويق الشبكي : لسالم بلفقيه ، ( ص 20-21)، والتسويق الشبكي: للذبياني ، ( ص 74 ) ، التسويق التجاري

: للشهراني ، ( ص 516 )

<sup>(32)</sup> - ينظر أعلام الموقعين : لأبن القيم ، ( 125/3 )

لا قيمة له، فلا بد من أن تتاط الأحكام الشرعية بحقائق الأمور التي دل العقل والواقع على اعتبارها والقصد إليها، لا أن تتاط بأمور صورية لا تغير من حقيقة الأمر وواقعه شيئاً<sup>(33)</sup>.

أما استدلالهم من القواعد الفقهية فيما يلي:

أ - استدلووا بالقاعدة الفقهية : (الغرر الكثير يفسد العقود).

وجه الدلالة: دلت القاعدة علي أن المقصود بالغرر هو استخدام كافة السبل، والوسائل الخادعة لإغراء المشتري على القيام بالشراء، وذلك بالتركيز على المزايا المتوقعة، وأحياناً يقوم الوسيط بالمغالاة في هذه المزايا، بل أحياناً يستخدم أساليب غير مشروعة<sup>(34)</sup>.

ويُرد علي ذلك بأن الواقع يقول أن مجال التسويق الشبكي أن الوسطاء يستخدمون وسائل وأساليب خادعة ومغرية لتحفيز المتعامل على شراء السلعة<sup>(35)</sup>

ب - وقاعدة "التحايل على الحرام حرام" .

وجه الدلالة: القاعدة تدل على إن في بعض الأحيان تستخدم وسائل مباحة للتحايل على شرع الله، مثال ذلك صيغة بيع العينة للتحايل على الربا وغير ذلك<sup>(36)</sup>.

ج - وقاعدة: "إنما الأعمال بالنيات".

وجه الدلالة: دلت القاعدة على أن النية الصادقة والخالصة في شراء السلعة هي الانتفاع بها بصرف النظر عن الحوافز والمكافآت والعمولات التسويق تجني في المستقبل حينئذ تطابقت النية مع الفعل وتصبح العملية مباحة<sup>(37)</sup>.

ويُرد على ذلك بأن الواقع العملي عند معظم من يتعاملون بنظام التسويق الشبكي أن النية والحافز والباعث والواقع هي العمولة والمكافآت والحوافز التي سوف تأتي عندما يحفزون غيرهم بالشراء، وبذلك اختلفت النية عن الفعل وهذا يخالف مضمون وروح ومقصود القاعدة الشرعية<sup>(38)</sup>.

د- واستدلووا بقاعدة "الضرورات تبيح المحظورات".

(33) - ينظر القمار: للملجم، (ص 4 )

(34) - ينظر التسويق الشبكي في ميزان القواعد الفقهية : لحسين شحاتة ، (ص3)

(35) - المرجع السابق نفسه، (ص3)

(36) - ينظر الدراري المضئنة : للشوكاني، (ط1، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، 1987م) (263/2) ، السيل الجرار

المتدفق على حدائق الزهار : للشوكاني (ط1، القاهرة، مصر، دار ابن حزم) (519/1 )

(37) - ينظر التسويق الشبكي : لحسين شحاتة . (ص 3)

(38) - المرجع السابق نفسه ، ( ص 3)

وجه الدلالة: دلت القاعدة علي أن التعامل بالتسويق الشبكي مضطر للعمل بهذا النظام بسبب ضغوط المعيشة والبطالة، كما أن القضية موضع خلاف بين الفقهاء إلى غير ذلك<sup>(39)</sup>.  
 نُوقش ذلك بضرورة بيان الضوابط الشرعية للضرورة التي تجيز التعامل في مجال فيه شبهات الحرام<sup>(40)</sup> و بأن الوسطاء يقولون إن الإسلام أحل البيع وأحل العمولة والسمسرة، ولذلك لا توجد شبهات الحرام ، ولكن يتجاهلون أن هذا البيع، وهذه السمسرة بها مخالفات شرعية<sup>(41)</sup>.  
 خامساً : أثر قاعدة "العادة محكمة" في الترجيح بين الرأيين:

بعد عرض آراء الفقهاء في حكم مسألة التسويق الشبكي، وأدلة كل فريق والرود عليها، يظهر للباحث أن القول بالمنع أقوى دلالة ، السبب الأوضح للمنع ، هو أن هذه المسألة مستجدة ، وعدم وضوح معالمها ، فالنية فيها مُشوشة<sup>(42)</sup>.

والواقع أننا نقوم بالتسويق الشبكي يومياً دون أن نشعر؛ لأن فكرة التسويق الشبكي بسيطة والناس يتعاملون بها دون أن يشعروا و تعودها الناس في حياتهم، وحتى تكون الفكرة واضحة نضرب هذا المثال، فالقلم الذي تحمله في جيبك من الطبيعي أنك اشتريته من محل معين، ولكن هناك مراحل مر بها هذا القلم منذ خروجه من المعمل وصوله إلى المحل الذي اشتريته منه، وهو ما يعرف بمراحل التسويق، فأنت قمت بشرائه من المحل والمحل قام بشرائه من الموزع والموزع قام بشرائه من الوكيل والوكيل حصل على المنتج عن طريق الإعلانات التي قامت بها المؤسسة لمنتجها<sup>(43)</sup> ، وعلى هذا الأساس فإن قاعدة (العادة محكمة)، فالعادة ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى، فالتسويق الشبكي، قائم على عادة الترويج للمنتجات، وتتحول تكاليف الدعاية والإعلان إلى عملات يكسبها الزبون مقابل قيامه هو بالدعاية والتسويق، ثم إن كل مشترك جديد يدفع ثمن السلعة التي يشتريها ويستفيد منها، ولا يمكن أن تتوقف هذه العادة مادامت هناك

(39) - ينظر تبين الحقائق : للزليعي، (51/4)

(40) - ينظر القواعد الفقهية وتطبيقاتها : لمحمد مصطفى الزحيلي ، (290/1)

(41) - ينظر التسويق الشبكي : لحسين شحاتة ، (ص 4)

(42) - التوقيف على مهمات التعاريف : لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، (ط1، بيروت، لبنان، دار الفكر 2010م)

(495/1)

(43) - ينظر مقدمة عن التسويق الشبكي : غمارك سطيف (شبكة المعلومات لدولية)

سلعة متجددة إلا إذا توقف المشتركون جميعاً عن الترويج وبالتالي لا يستحقون شيئاً، وهذا مما عمت به البلوى في عصرنا اليوم (44).

وقد احترمت الشريعة الإسلامية ما يجري بين الناس من عادات، إلا أنها نظمت تلك العادات، فأخذت منها ما يناسب مصالح الناس، وما يحقق لهم النفع العام، وألغت من حياتهم ما يجلب لهم الضرر والفساد، ومن هنا فإن الشريعة الإسلامية اعتبرت العادة قانوناً، واعتبر الفقهاء من أهل الأصول دليلاً يمكن الرجوع إليها، وعدم إغفالها في التشريع، وجعل منها الفقهاء قاعدة شرعية وهي قاعدة "العادة محكمة" فالعادة الصحيحة يؤخذ بها(45).

من هنا لابد من مراعاة الناس وعدم إغفالها، وهذا أمر يدخل في نطاق الوسطية ومناهجها. فهل التسويق الشبكي أمر جائز في ظل قاعدة (العادة محكمة)، فإذا قام الوسيط بمساعدة البائع في بيع سلعته أو ساعد المشتري في شراء السلعة، وكان هناك عرف سائد بأن يأخذ الوسيط واحداً في المائة مثلاً من أحدهما أو منهما معاً حكم له بذلك جرياً على هذه العادة المطردة أو الغالبة؛ لأن العادة محكمة في ذلك غالباً إذ قد تتخلف في بعض الأوقات والمناسبات لاعتبارات أخرى كالاستحياء من طلبها أو الثقة في الزبون ونحو ذلك، ولابد أن تكون العادة موجودة عند إنشاء التصرف لا بعده بمعنى أن يكون العرف أو العادة سابقاً للتصرف أو تعارف له فإن كان العرف بعد التصرف فلا يعتد به.

ولذا قال السيوطي «العرف الذي تحمل عليه الألفاظ إنما هو المقارن السابق دون المتأخر»(46) وأضاف ابن نجيم «ولذا قالوا لا عبرة بالعرف الطارئ»(47) فالتسويق الشبكي عادة موجودة، ويتعامل بها الناس منذ زمن، دون معرفة التسمية الذي عُرفت بها اليوم.

إن هذا النوع من التسويق محرم ولا أثر للعرف فيه؛ لأن مقصود التسويق الشبكي هو العمولات وليس المنتج، فالعمولات كبيرة جداً في حين لا يتجاوز ثمن المنتج بضع مئات، فالمنتج الذي تسوقه هذه المجموعة مجرد ستار للحصول على الأرباح فالعملية تتضمن: الربا و الغرر وأكل أموال

(44) - ينظر الردود الواضحة الجليلة على من أباح طريقة التسويق الشبكية: لعلي احمد وسيله, (ص 1)

(45) - ينظر بين الشريعة الإسلامية وقانون اليسر: لقيس المبارك, (ص1)

(46) - الأشباه والنظائر: للسيوطي, (96/1)

(47) - الأشباه والنظائر: ابن نجيم, (86/1)

الناس بالباطل، وهي ليست من السمسرة كما يُقال؛ لأن السمسرة عقد يحصل بموجبه علي أجر لقاء بيع السلعة أما التسويق الشبكي فإن المشترك هو الذي يدفع الأجر لتسويق المنتج. وأخيراً فالحكم الشرعي في التسويق الشبكي، لا بد أن يُنزل علي الواقع وتفاصيل محدودة بعينها؛ والمعاملة المسؤولة عنها تعتمد علي فكرة مفادها " العادة محكمة" أي قيام البائع الذي يرغب في التسويق لسلعته ويشجع ذلك بوضع حافز مادي تشجيعاً للمشتري كما جاء عدد معين من المشتريين الأخيرين نتيجة لتسويق ذلك المشتري، وتزيد نسبة الحافز بناء علي زيادة عدد المشتريين .

الخاتمة:

تضمنت خاتمة الدراسة على نتائج وتوصيات:

أولاً : نتائج الدراسة

بعد عرض آراء الفقهاء واستدلالاتهم حول معاملة التسوق الشبكي توصلت الدراسة الي عدة نتائج أهمها:

أولاً: توصلت الدراسة بأن التسويق الشبكي هو بيع نقود بنقود، وهو من الربا المحرم شرعاً، فالمشترك يدفع مبلغاً قليلاً من المال ليحصل على مبلغ كبير، فالعملية بيع نقود بنقود مع التفاضل والتأخير، وهذا هو الربا المحرم بالنصوص القطعية من كتاب الله عز وجل ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأجمعت الأمة على تحريمه.

ثانياً: توصلت الدراسة إلى أن التسويق الشبكي يُعد من صور الغش والاحتيال التجاري، وهو لا يختلف كثيراً عن التسويق الهرمي الذي منعت منه القوانين والأنظمة، فالتسويق الشبكي كالتسويق الهرمي يجعل أتباعه يحملون بالثراء السريع، لكنهم في الواقع لا يحصلون على شيء، لأنهم يقصدون سراباً، بينما تذهب معظم المبالغ التي تم جمعها من خلالهم إلى أصحاب الشركة والمستويات العليا في الشبكة. ولذلك منعت العديد من الدول من التسويق الشبكي -بعض الدول العربية منعت التسويق الشبكي- وحذرت الجمهور من الوقوع في مصيدة الشركات التي تعمل في هذا النمط من التسويق، لقناعتها بأنه لا يعدو أن يكون صورة من صور الغش والخديعة.

ثالثاً: توصلت الدراسة أن معاملة التسوق الشبكي من الغرر المحرم شرعاً، ولذلك للأسباب

الآتية:

1- المشترك لا يدري هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشترين أم لا؟

- 2- التسويق الشبكي أو الهرمي مهما استمر فإنه لا بد أن يصل إلى نهاية يتوقف عندها.
- 3- لا يدري المشترك حين انضمامه إلى الهرم هل سيكون في الطبقات العليا منه فيكون رابحاً، أو في الطبقات الدنيا فيكون خاسراً؟
- 4- فالواقع أن معظم أعضاء الهرم خاسرون إلا القلة القليلة في أعلاه، فالغالب إن هو الخسارة، وهذه هي حقيقة الغرر، وهي التردد بين أمرين أغلبهما أخوفهما، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغرر (رواه مسلم) فتوى اللجنة الدائمة.
- رابعاً: أبرزت الدراسة السلع التي تبيعها الشركة ليست مقصودة لذاتها وإنما هي ستار للعملية، فهي غير مقصودة للمشاركين؛ فلا أثر لوجودها في الحكم. جاء في فتوى اللجنة الدائمة: هذا النوع من المعاملات محرم، وذلك أن مقصود المعاملة هو العمولات وليس المنتج، فالعمولات تصل إلى عشرات الآلاف، في حين لا يتجاوز ثمن المنتج بضعة مئات، وكل عاقل إذا عرض عليه الأمران فسيختار العمولات، ولهذا كان اعتماد هذه الشركات في التسويق والدعاية لمنتجاتها هو إبراز حجم العمولات الكبيرة التي يمكن أن يحصل عليها المشترك، وإغرائه بالربح الفاحش مقابل مبلغ يسير هو ثمن المنتج، فالمنتج الذي تسوقه هذه الشركات مجرد ستار وذريعة للحصول على العمولات والأرباح.

خامساً: وجود القمار في معاملة شركة كويست فالمشترك يدفع مالاً مخاطراً به تحت تأثير إغرائه بعمولات التسويق التي تدر له أرباحاً كبيرة إذا نجح في جمع عدد كبير من الأشخاص، ويعتمد نظام العمولة في شركات التسويق الشبكي على إحضار مشتركين آخرين يقسمهم إلى مجموعتين إحداهما على اليمين والأخرى على الشمال ولا بد من تساوي المجموعتين كي يحصل المشترك على العمولة، والمال الذي دفعه المشترك فيه المخاطرة فربما يحصل على العمولة إذا أحضر العدد المطلوب من المشتركين الآخرين وربما يخسر إذا لم يتمكن من إحضارهم. وهذا هو وجه المقامرة في شركة كويست، ومن المعلوم أن القمار من المحرمات، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» [المائدة:90]. وكذلك فإن أخذ العمولات كلما باع المشتري الذي جاء عن طريق المشترك الأول يعتبر من باب أكل أموال الناس بالباطل وهو من المحرمات. وأخذ العمولات المعتبر شرعاً إنما يكون مقابل الجهود الفعلية التي يبذلها الشخص الوسيط.

سادساً: في هذه الشركة أكلَ لأموال الناس بالباطل خديعةً وغشاً وتدليساً، وهذا الذي جاء النص بتحريمه في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [النساء: 29].  
توصيات الدراسة:

- 1- أوصي الشباب بدعم التسرع في أي عمل تجاري إلا بعد التبين حكمه الشرعي.
- 2- أوصي الباحثين وأهل العلم بمزيد من التعمق في الدراسات في المعاملات المالية. نظراً لتعدد طرقها ومجالاتها وسرعة تداولها.
- 3- أوصي عمل فريق بحثي فقهي يكون تحت وزارة الأوقاف الليبية مهمته دراسة الامور المستحدثة في المعاملات المالية وبيان حكمها الفقهي قبل انتشارها لدى الشباب المسلم.

#### المصادر والمراجع:

- 1- أبحاث الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أقيمت بإمارة الشارقة ، بدولة الإمارات العربية المتحدة من (1-5 جمادي الأولى 1430 هـ) الموافق (26-30 أبريل 2009 م) .الموقع : <http://www.fiqhacademy.org.sa> (و) <http://19sh.c-iifa.org>
- 2- أثر الإيمان في تحصن الأمة، لعبد الله بن عبد الرحمن، ط1، المدينة المنورة، السعودية، مكتبة الملك فهد، 2003م.
- 3- أحكام القرآن : لأبن عربي، محمد بن عبد الله الأندلسي، دار الكتب العلمية.
- 4- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ، 1985م.
- 5- الاستراتيجية التجارية الالكترونية، يوسف أبو فارة، ط1، عمان ، الأردن، دار وائل، 2010م.
- 6- الأشباه والنظائر ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ، 1990م.
- 7- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعماني، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري، وضع حواشيه خرج أحاديثه الشيخ زكرياء عمرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1999م.
- 8- أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م.

- 9- تبين الحقائق، شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، ط1، 1313هـ.
- 10- التسويق التجاري وأحكامه في الفقه الإسلامي، لحسين بن معلوي الشهراني، ط1، الرياض، السعودية، دار التدمرية 2010م.
- 11- التسويق الشبكي تحت المجهر، زاهر البلغفة، ط1، بيروت، لبنان، دار الكاتب العربي للطباعة، 2006م.
- 12- التكيف الفقهي لمعاملة التسويق الشبكي، لأسامة الأشقر، بحث مقدم لمؤتمر كلية الشريعة، قضايا مالية معاصرة من منظر إسلامي، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، 2004م.
- 13- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، ط1، بيروت، لبنان، دار الفكر 2010م.
- 14- الدراري المضيئة، للشوكاني، ط1، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، 1987م.
- 15- الردود الواضحة الجلية على من أباح طريقة التسويق الشبكية، لعلي احمد وسيله.
- 16- - سبل السلام : محمد بن إسماعيل الصنعاني، (بدون طبعة وبدون تاريخ)
- 17- سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي .
- 18- سنن أبي داود، لأبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- 19 - السيل الجرار المتدفق على حدائق الزهار، للشوكاني، ط1، القاهرة، مصر، دار ابن حزم.
- 20- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، 1427هـ، 2006م.
- 21- فتاوى الشبكة الإسلامية، اللجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذو الحجة 1430، هـ = 18 نوفمبر، 2009 م.
- 22 الفتاوي الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد اللع بن أبي قاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ، 1987م.

- 23- فتوى اللجنة الدائمة في حكم التسويق الشبكي ، رقم الفتوى (22935) بتاريخ 14/3/1423 هـ.
- 24- فتوى مجمع الفقه الإسلامي بالسودان، فتوى على موقع إلكتروني، لحمد الحجمي الكردي، فتوى على موقع الإسلام، على شبكة isiamonlin التسويق الشبكي بين الحل والحرمة، أرشيق أهل الحديث.
- 25- الفروع لابن مفلح، مصدر الكتاب : موقع الإسلام، <http://www.al-islam.com>
- 26- الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، سوريا، دمشق، ط4، 1422هـ، 1422هـ.
- 27- فقه التاجر المسلم، لحسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، ط1، بيت المقدس، توزيع المكتبة العلمية ودار الطيبة للطباعة والنشر، 1426هـ، 2005م.
- 28- فقه المعاملات، لعبد العزيز عزام ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، مكتب الرسالة الدولية للطباعة.
- 29- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط8، 1426 هـ، 2005 م.
- 30- القمار، للملجم، ط1، إشبيليا، اسبانيا، دار الكنوز، 2008م.
- 31- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1427هـ، 2006م.
- 32- لسان العرب : لأبن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الانصاري الرويفعي الأفريقي، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون ، دار المعارف، القاهرة.
- 33- مجموع الفتاوى : لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ، المتوفى: 728هـ ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: 1416هـ/1995م.
- 34- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم أبن تيمية الحراني: تحقيق: النور الباز، عامر الجزائر، دار الوفاء، ط3، 1426هـ، 2005م.
- 35- مختار الصحاح، للرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة العصرية، دار النموذجية، بيروت ، صيدا، ط5، 1420هـ، 1999م.

- 36- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ، 2008 م.
- 37- المعجم الوسيط، لمجموع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.
- 38- المغنى، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، بدون طبعة، 1388 هـ - 1968 م.
- 39- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ - 1994 م.
- 40- مقدمة عن التسويق الشبكي : غمارك سطيف (شبكة المعلومات لدولية)
- 41- موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود.
- 42- موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.
- 43- موقع الإسلام اليوم، مادة فتاوى التسويق الشبكي، وفتوى مجمع الفقه الإسلامي بالسودان
- 44- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط1، 1413 هـ - 1993 م.

## دراسة تحليلية مقارنة للجذور الأمازيغية في اللغة العربية

سعاد أحمد محمد صالح

- ماجستير دراسات لغوية

كلية الهندسة - جادو - القسم العام - جامعة نالوت

### الخلاصة

**الهدف من الدراسة:** هناك علاقة لسانية وتشابه كبير بين اللغتين العربية والأمازيغية الأمر الذي أدى إلى البحث عن الجذور الأمازيغية في اللغة العربية والعلاقة اللسانية من حيث البنية التركيبية والصرفية بين اللغتين، والهدف من هذا البحث هو التوصل إلى الإرث المشترك بين اللغتين.

### النتائج المستخلصة من البحث:

- للبحث في موضوع الجذور الأمازيغية ينبغي الإلمام بتاريخ اللغة نفسها، وتاريخ القوم أنفسهم وهذه مهمة شاقة؛ وذلك لأن مصادر تاريخ هذه اللغة تكاد تكون معدومة، وهي معركة غير متكافئة؛ إذ إن البحث في موضوع بدون مصادر يعد كحرب مع أعزل بدون سلاح، فبفقره من هنا وسطر من هناك وكلمة من هنا وعبارة من هناك ثم البدء في هذا العمل المتواضع في ضوء ما تم الحصول عليه من المصادر والمراجع، وكانت خلاصة البحث كالتالي:
- اللغة العربية تتميز بأنها لا تبدأ الكلمة فيها بصوت ساكن غير متحرك، بينما في الأمازيغية يُعد ذلك من خصائصها.
  - يؤنث الاسم في الأمازيغية بإضافة تاء في بدايته والتاء المفتوحة بدلاً من المربوطة في نهايته.
  - هناك أسماء مؤنثة لا تنتهي بالتاء.
  - هناك أفعال تتفق في اللغتين في المعنى وتختلف في اللفظ، وأفعال تتفق في اللفظ والمعنى.
  - اللغة الأمازيغية لا توجد فيها صيغة التنثية كما هو الحال في العربية، وهذا ما تم دراسته في هذا البحث.

### الاستنتاج:

هناك علاقة وثيقة بين اللغتين كما لُوِحَظَ من خلال هذه الدراسة التحليلية المقارنة، وهذه العلاقة لا تشمل المفردات اللغوية فحسب، إنما تشمل التركيب اللغوي والقواعد النحوية والاشتقاقية أيضاً من حيث الاتفاق في اللفظ والمعنى.

الكلمات الدالة : مقارنة، الجذور الأمازيغية، اللغة العربية**هيكل البحث:**

- لقد قُسمَ هذا البحث إلى:
- أصل اللغة الأمازيغية.
- مصطلح(بربر)ماذا يعني؟ ومن وضعه؟ ولماذا وضعه؟.
- مصطلح(مازيغ)من الناحية اللغوية ومن هم الأمازيغ؟.
- السمات المشتركة بين العرب والأمازيغ.
- بعض الأفعال التي تتفق في المعنى مع العربية وتختلف في اللفظ.
- بعض الأفعال التي تتفق في اللفظ والمعنى مع العربية.
- أهم قواعد اللغة الأمازيغية.
- ثم أخيراً خُتمَ البحث بمعجم يحتوي على بعض الكلمات الأمازيغية وما يقابلها في العربية

**التفرقة بين أبناء الوطن الواحد**

يُعد النبي نوح عليه السلام الأب الثاني للبشرية؛ وذلك بسبب حدث الطوفان العظيم الذي حدث في أيامه، وبذلك فإن البشرية الجديدة تُنسب لأبنائه الثلاثة وهم: (حام- سام- يافث) حيثُ توزعوا في الأرض وتشكلت منهم الأجناس البشرية الثلاثة(الحامي-السامي-الآري).

وقد اتفق المؤرخون على أن حام استوطن جزءا من أفريقيا، وسام استوطن الجزيرة العربية ويافث استوطن الهند و أوروبا، ومنهم انحدرت الأقوام وتسلسلت في النسب حتى يومنا هذا<sup>1</sup>.

وأولاد حام هم: السودان والبربر والقبط ، وأولاد سام هم: العرب وفارس والروم، وأولاد يافث: الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج<sup>2</sup>.

ولقد امتدت الأيدي غير العربية إلى التاريخ العربي وزورته وحرفته واستبدلته بما يرضي أهواءها ويعزز مفهوم التفرقة بين الإخوة وأبناء العمومة<sup>3</sup>.

1 انظر أصول الحرف الليبي-عبد العزيز سعيد الصويعي (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان/ط1-1999-د-ت) ص4.

2 انظر أنساب العرب-سمير عبد الرزاق القطب (دار مكتب الحياة-ط1-د-ت-1968) ص123 .

3 انظر أصول الحرف الليبي ص106.

**معنى مصطلح بربر:**

تتأق الرواة هذا المصطلح عن الليبين أنفسهم، حيث قالوا: "إنَّ البرنس والبتر (وهما قبيلتان كبيرتان) من نسل مازيغ بن كنعان.."<sup>4</sup>

وهذا الكلام أثبتته ابن خلدون في تاريخه، وتناقله عنه المؤرخون، حتى أصبح تاريخ ابن خلدون هو المصدر الرئيسي لتاريخ البربر، وقد أهتم ابن خلدون بنشر هذا المصطلح بين العرب والأعاجم على حدٍ سواء، كما يرى البلاذري أنهم ينتسبون إلى (بر بن قيس) ومن هنا جاءت هذه التسمية.<sup>5</sup> والبربرية تُعد لهجة للعربية القديمة (السامية) ولم تعد تُستعمل في المشرق ماعدا في حضرموت في اليمن والمغرب ومصر، وهذه النزعة هي من صُنْع الاستعمار.<sup>6</sup>

ولفظ بربر تقليديا هو تحريف للصفة اللاتينية برباروس "أجنبي بالنسبة للثقافة الكلاسيكية".<sup>7</sup> ويقول مؤرخو مادة (بربر) بموسوعة يونيفيرسالييس الفرنسية: "إن اللغة البربرية في استعمالها الحالي هي امتداد لصيغ اللغة العربية".<sup>8</sup>

**معنى مصطلح مازيغ:**

أشار المؤرخون القدامى إلى أنَّ الليبيين ليسوا هم من وضع مصطلح بربر، وإنما فُرض عليهم في عهد الرومان وعندما أرادوا الخلاص منه وسئموا منه أخذوا يبحثون عن الخروج من هذا المأزق، ورطهم فيه الأعداء وبذلك أخذت بعض القبائل الليبية الكبيرة ترجع نسبها الأول إلى الأحرار النبلاء، والذي تمثل في المصطلح الجديد (أمازيغ) ويعني في اللغة الليبية القديمة (الأحرار)، قال رؤية: "بالوثب في السوات والتمزغ" و قال ابن برى: "التمزغ التوثب".<sup>9</sup>

وكان الليبيون يقدمون للوثبة يدا في عهد الرومان والإغريق طالما المستعمر لا يزال مترجعا على أرضهم وبذلك فهم الليبيون الواثبون المازغون المتمزغون وليس البربريين المتوحشين ومن هنا فإنَّ التوثب والتمزغ كان في نظر أعدائهم بربرية وهمجية، ومن خلال هذا التفسير والتحليل يتبين لنا أن

4 أصول الحرف الليبي-ص99.

5 انظر أصول الحرف الليبي-ص95.

6 انظر البربر الأمازيغ عرب عاربة-عثمان سعدي (شعبة التتقيف والتعبئة والإعلام-ط1- 1983-طرابلس)ص199 .

7 البربر الذاكرة والهوية-ترجمة جاد الله عزوز الطلحي-تقديم محمد الجراري(مركز جهاد الليبين-2005 طرابلس)ج1ص117.

8 البربر الأمازيغ- عثمان سعدي ص194.

9 أصول الحرف الليبي- عبد العزيز الصويغي-ص100.

كلمة (بربر) الإغريقية هي العربية (أمازيغ) على وزن (أفاعيل)، والتي هي لصفات الليبيين أقرب ولألقابهم أنسب.<sup>10</sup>

### من هم الأمازيغ:

هم العرب العاربة الذين استقروا في المغرب، من خلال الهجرات السابقة للفتح الإسلامي، وهم ساميون ويعيشون في حوض حضاري يمتد جغرافياً من سلطنة عمان شرقاً إلى موريتانيا غرباً.<sup>11</sup> وتشمل المنطقة الناطقة بالأمازيغية في الوقت الراهن نحو عشرة من الدول وتُعد الجزائر والمغرب من أهم الدول التي تحتوي على أكبر نسبة من الناطقين بهذه اللغة.<sup>12</sup>

ولقد اختلف المؤرخون في إثبات موطن الأمازيغ الأصلي؛ فمنهم من يرى أنهم جاءوا من أوروبا، ومنهم من يرى أنهم وفدوا من آسيا في عصر ما قبل التاريخ، إلا أن المصادر التاريخية القديمة تُشير إلى أنهم كانوا يستوطنون فلسطين، وقام بإخراجهم بعض ملوك الفرس، ثم هاجروا بعد ذلك إلى شمال إفريقيا على مرحلتين حيثُ تنازع بنو حام مع بني سام، وانهمز بنو حام ورحلوا إلى المغرب واستقروا هناك وتناسلوا، واتصلت شعوبهم من أرض مصر إلى آخر المغرب إلى تخوم السودان، بينما بقيت أغلبية أبناء حام في أرض فلسطين ويؤكد هذا الرأي ابن خلدون، وينكر أن الحقيقة التي لا ينبغي النظر إلى غيرها أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وأن اسم أبيهم أمازيغ.<sup>13</sup> وبالمقارنة بين اللغتين الليبية القديمة والسودانية التي تشبهها فإننا سوف نجد أنه إذا استبدلنا حرف (غ) بحرف (ق) على نحو ما هو موجود في اللغة السودانية سيصبح مصدر (مزغ) (مزق) ومن المعلوم أنّ حرفي الغين والقاف كلاهما من الحروف الحلقية القريبة في النطق، وهذا ما جعل الليبيين يختارون لهما حرفين متقاربين في الشكل أيضاً، ومن هنا أطلق الليبيون الصحراويون على لغتهم مصطلح (تماشق) أي (تمازغت) مؤنث (أمازيغ)، حيثُ استبدلوا حرف الشين بالزاي كما استبدلوا حرف القاف بالعين.<sup>14</sup> وهذه الظاهرة اللغوية موجودة أيضاً في اللغة الليبية القديمة، حيثُ يقول العرب: (القمس) كما يقولون: (الغمس) ومعناها الغطس في الماء، ويقولون: (مغامر) أي (مقامر)، و (يغلي) أي (يغلي) كذلك كلمة التوارق جمع تارقي تُنسب إلى قبيلة

10 المصدر السابق – الصفحة نفسها.

11 انظر البربر الأمازيغ – عثمان سعدي - ص 17.

12 انظر الأمازيغ وقصبتهم في بلاد المغرب المعاصر – سالم شاكر – دار القصة للنشر – 2003 – ص 11.

13 انظر ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر – صالح مصطفى مفتاح (الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان – ط 1 – 1978) ص 166.

14 انظر أصول الحرف الليبي – عبد العزيز الصويجي – ص 190.

تارغا، فتحوّلت العين هنا إلى قاف مثلما تحوّلت في تماشق إلى تمازغت.<sup>15</sup> وكلنا يعلم أن (مزق) تعني مزق الثياب؛ أي المنازقة والمسابقة فيقال: مازقت فلانا ونازقته منازقة، أي سابقته في العدو، والإغريق تعلموا فن السباق بواسطة العربات التي تجرها الخيول الأربعة من الليبيين وظلت هذه العادة لصيقة بترائهم، وهكذا فإننا نلاحظ من خلال هذا التحليل اللغوي أن مصطلح (مازيغ) التي أولناها إلى (مازيق) لها علاقة بالمنازقة والممازقة، التي اشتهر بها الليبيون القدامى الجرمانتيون.<sup>16</sup>

### السمات المشتركة بين الأمازيغية والعربية:

يرى اللغويون أنّ هناك سمات مشتركة بين الأمازيغية والعربية، وهذه السمات لا تشمل المفردات اللغوية فحسب إنما تشمل التركيب اللغوي والقواعد النحوية والصرفية والاشتقاقية أيضا وهذا عرضٌ للتشابه بين اللغتين:

أولا- الأفعال التي تتفق في اللغتين في المعنى وتختلف في اللفظ:

- 1- أَكَّسَ: بمعنى (انزع)، وَكَّسَ فلانا أي وبخه، وَكَّسَ الشيء أي نَقَصَ.
- 2- يَلْزَمُ: بمعنى (جائع)، ويقابلها اللوز والمحتاج.
- 3- إِيكَّرَزُ: بمعنى (يحرث)، ويقابلها (كَّرَز-يكرز- كروزا) أُدْخِلَ أو أُسْتُخْفِيَ في غارٍ أو حفرة والحِثُّ هو غرس المحراث في الأرض.
- 4- يَتَزَّلُ: بمعنى (يجري)، ويقابلها الزوال؛ أي الخفيف الحركة.
- 5- يَتَهَدَّلُ: بمعنى (يعجل)؛ أي دَلَّكَ السنبُل حتى انفركَ قشره عن حبه، و دَلَّكَ الشيء دَعَكَه.
- 6- يَرَزُّ: بمعنى (كُسِرَ)، رَزَّ فلانا؛ أي طعنه.
- 7- يَزُولُ: بمعنى (هرب)؛ أي هرول.
- 8- يَسْغَى: بمعنى (اشترى) سَوَّغَ الشيء جعله مباحاً حلالاً؛ أي تملكه.
- 9- يَسَاوُ: (يشرب)؛ أي يحسو المرق ويشربه جرعة جرعة.<sup>17</sup>
- 10- أَيْعَرَّمُ: (يكث) والعرام من الجيش كثرته.

<sup>15</sup> المصدر السابق-الصفحة نفسها.

<sup>16</sup> انظر أصول الحرف الليبي- عبد العزيز الصويغي-ص190.

<sup>17</sup> انظر البربر الأمازيغ-عثمان سعدي-ص103.

- 11- يَتَّيْمُ: (جلس) أقام يقيم.
- 12- يَطْسُ: (نام) طس الشيء في الماء إذا غطسه، والنوم يعني الغطس في اللاوعي.
- 13- يُكْذُّ: (ك-غ) (يخاف)
- 14- اِيكْنِي: (ك-غ) (يرقع-يخيط) وكنَّ تعني سَتَرَ.
- 15- يُوَسِّدُ: (جاء) أوسد في الشيء وأسرع فيه.
- 16- يَلْفُ: (طَلَّقَ) بمعنى لفأت الريح التراب وفرقته عن الأرض.
- 17- هَزَّطُ: (نسج)؛ أي هز الشيء وحركه.
- 18- يَدْعَسُ: (دخل) دعس القصاب الشاة؛ أي أدخل يده بين جلدها ولحمها.<sup>18</sup>
- 19- يَنَاسُ: بمعنى أنس الصوت وسمعه.
- 20- اِيهَيْلُ: (بيكي) أنهل الدمع وانسكب.
- 21- اِيْفَرَنْ: (ينقي) فاررته؛ أي فتشت عن حاله.
- 22- يَيْتِيرَارُ: (يلعب)، إلتَرَّ الغلام الصغير أي لعب.
- 23- يُرَاضُ: (لبس)، راوضه؛ أي داراه وخاتله، حتى دخل فيه.<sup>19(2)</sup>
- 24- يَغْرُو- يَغَارُ: بمعنى (قرأ- يقرأ)، مع استبدال حرف الغين بالقاف.
- ثانياً- الأفعال التي تتفق في اللغتين في اللفظ والمعنى:
- 1- آيْبِيغُ: (أَبَى)؛ أي امتنع وكره ولم يرض.
- 2- أْبْرِيغُ: (بره)؛ أي رجعت إلى جسمه الصحة، بعد تغيير من المرض.
- 3- أْحْتَاطُغُ: (أحتاط)؛ أي أخذ الحيطة وحافظ على نفسه وحاذر عليها.
- 4- أْحْتَجَّجُ: (حجج)؛ أي عارضه واستتكر عليه فعله.<sup>20</sup>
- 5- أْحْتَرَمَعْتُ: (حرم)؛ إي احترمه مهابة له وإجلالا.
- 6- أْحْرَقْتُ: بمعنى احترقه بالنار واهلكه.
- 7- أْحَزَمُ: بمعنى (حزم)؛ أي شدَّ وسطه بالحزام.
- 8- أْحْسَبُ: بمعنى حسب الشيء وعدّه.

18 انظر البربر الأمازيغ-عثمان سعدي-ص103.

19 المصدر السابق-ص10.

20 نفسه-ص323.

- 9- أْحْتَرَعْتُ: (حقر)؛ أي حقره واستصغره.
- 10- أْحْرَسُ: (حرس)؛ أي أقام بالمكان حراسة.
- 11- أْحْرَمُ: (حرم)، أمسك عنه الشيء.
- 12- رَوَّحُ: بمعنى (ارجع)؛ أي ارجع إلى بيتك، فهو مرَّوح والمرَّواح العودة إلى المنزل.
- 13- زَوَّقُ: بمعنى (طلى)؛ أي طلى أبواب المنزل بالطلاء وغيرها بمادة الطلاء.
- 14- سَكَّرُ: بمعنى (قفل)؛ أي قفل وشدَّ، فهو مسدود، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا سَكَّرتْ أَبْصَارُنَا<sup>21</sup>﴾
- 15- صَيَّحُ: بمعنى (صاح)؛ أي رفع صوته وصاح بأقصى طاقته.<sup>22</sup>
- 16- طَبَّطَبُ: بمعنى ضرب ضربات متتالية خفيفة.
- 17- عَوَّجُ: بمعنى (أعوج)، فهو أعوج ومعوج؛ إذا أحنينه، وهو عكس قومته.
- 18- عَيَّطُ: بمعنى (بكى)، والاسم منه التعييط بمعنى الصياح والجلبة.
- 19- قَرَّبَعُ: بمعنى (قرع)، يقال في اللغة: قرعتُ الباب قرعا أي أحدث صوتا.
- 20- قَعَمَزُ: بمعنى (اجلس)، جلس فهو مقعمز.

#### أقسام الاسم: - الاسم المذكر:

يكون الاسم المذكر المفرد على عدة أوزان مختلفة حيث يبدأ بهمزة مفتوحة نحو:

- (أرْكَازُ) وتعني الرجل، (أمالو) وتعني الظل. وأحيانا يبدأ بهمزة مكسورة نحو:

- (إزْمُ) وتعني أسد، (إخْفُ) وتعني الرأس.

وأحيانا تكون الهمزة مضمومة نحو: (أُدْمُ) وتعني الوجه، (أُشْنُ) وتعني الذئب.<sup>23</sup>

والهمزة هي أداة للتعريف في الأمازيغية، وهي تقابل حرف الهاء في اللهجات العربية الأخرى

مثل الكنعانية والتعريف هو الأصل في الأمازيغية وليس النكرة.<sup>24</sup>

#### - الاسم المؤنث:

ويصاغ غالبا من لفظ مذكره بزيادة حرف التاء في بدايته وأخرى في نهايته نحو:

- (إزْمُ) ومؤنثه (تيزْمُتُ)، وتعني الأسد واللبوة.

21 سورة الحجر- الآية 15.

22 انظر الأصول العربية الفصيحة لألفاظ اللهجة الليبية في ضوء علمي الدلالة والمعجم - د عبد الله سويدان، أم محمود سالمان (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان- مصراتم- ط1-1399م) ص88.

23 انظر سفر العرب الأمازيغ- علي فهمي خشيم- (دار الكتب الوطنية بنغازي- ط1-1424م) ص17.

24 انظر معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية البربرية- عثمان سعدي- (منشورات مجمع اللغة العربية- طرابلس- ط1- دار الأمة 2007) ص10

- (أشُنْ) ومؤنثه (تُؤشَّنْتُ)، وتعني الذئب والذئبة.

وقد لا ينتهي المؤنث بالتاء في الأمازيغية وذلك نحو:

- (تَالْفَسَا) وتعني الأفعى، (تَحْسِي) وتعني النعجة.<sup>25</sup>

وقد يخالف لفظ المؤنث المذكر كما هو الحال في اللغة العربية، وذلك نحو:

- (أَرْكُزْ) ومؤنثه (تَأْفُونَاثُتْ)، وتعني الثور والبقرة.

- (إِيْزِيْمَرْ) ومؤنثه (تِيْلِيْ)، وتعني الكبش والنعجة.

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة وقوع المؤنث من غير لفظ المذكر في أسماء الحيوانات، وهذا

يكون في اللغة العربية و الأمازيغية على حدٍ سواء.<sup>26</sup>

### - التثنية:

اللغة الأمازيغية لا توجد بها صيغة التثنية مثل اللهجات العربية، وعندما يُراد

تثنية الاسم تُضاف له كلمة (سن)؛ أي (اثنان) نحو: (سُنْ إِرْكَازَنْ) بمعنى رجلان.<sup>27</sup>

- جمع المذكر: هناك ثلاثة جموع في الأمازيغية:

أولاً - جموع سالمة: تبدأ بالهمزة المكسورة نحو: (إِكْمَارَنْ) ومفرده (أَكْمَارْ)، وتعني الأفراس والفرس.

ومنها ما تبدأ بالهمزة المضمومة نحو: (أُدْمَاوَنْ) ومفرده (أُودْمْ)، وتعني الوجوه والوجه.

وكل جمع يتبع مفرده في الفتح والضم والكسر، وأواخر هذه الجموع ألف ونون أو نون أو ألف

وواو ونون.<sup>28</sup>

### ثانياً- جموع التكسير:

وهي الجموع التي كُسِرَتْ مادة مفردتها، وأعيد تركيبها على وزن آخر نحو: - (إِمُوْيَاسْ)

ومفرده (أُمَايَاسْ)، وتعني الفهد والفهود.

25 انظر سفر العرب الأمازيغ-ص23.

26 انظر سفر العرب الأمازيغ - علي فهمي خشيم - ص 25 .

27 انظر معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية البربرية - عثمان سعدي - ص 10 .

28 انظر سفر العرب الأمازيغ- علي خشيم-ص20.

**ثالثاً-الجمع المشترك:**

ويكون هذا النوع من الجموع بين السالم والمكسور أي تُكسر فيه مادة المفرد المذكر، ويضاف

إليها الألف والنون والواو والنون نحو:

- (أماشيون) ومفرده (أماشيؤ)، وتعني القطط والقط.<sup>29</sup>

الضمائر: أولاً-الضمائر المنفصلة:

للمتكلم: نتش؛ وتعني أنا، للمفرد المذكر المخاطب: شك؛ وتعني أنت.

لمفرد المؤنث المخاطب: شم؛ وتعني أنت، للمفرد المذكر الغائب: نتا؛ وتعني هو.

لمفرد المؤنث الغائب: ننتا؛ بمعنى هي، للمتكلم الجمع: نتش؛ أي نحن.

لجمع المذكر المخاطب: كون؛ أي أنتم، لجمع المؤنث المخاطب: كونت؛ أي إياكن.

لجمع المذكر الغائب: نيتن؛ أي هم، لجمع المؤنث الغائب: نيتتي؛ أي هن.<sup>30</sup>

ثانياً - الضمائر المتصلة:

**1- ضمائر متصلة فاعل:**

- تالسييت: لبست، وهنا تتفق مع العربية في تاء المخاطب.

- تلسا: لبست، نلاحظ أن تاء التأنيث وقعت في البداية.

- نلسا: لبسنا، نا الدالة على الفاعلين وقعت في البداية أيضاً .

- تلسام: لبستم، الميم للمخاطبين مثل علامة جمع الذكور في العربية.

**2-ضمائر متصلة مفعول به:**

- أوتشي: ضربني، الياء هنا للمتكلم مثل العربية.

- أوتك: ضربك، الكاف للمخاطب مثل العربية.

- أوتس: ضربه، السين هنا للغائب تقابلها الهاء في العربية.

**3-الضمائر التي تُضاف لها الأسماء:**

- لكتابني: كتابي، حيثُ أُضيفت كلمة(كتاب)إلى ياء المتكلم كما هو الحال في العربية.

- لكتابنك: كتابك، أُضيفت هنا كلمة(كتاب) إلى كاف الخطاب مثل العربية.

29 المصدر السابق- ص 19.

30 انظر سفر العرب الأمازيغ- علي خشيم-ص 40-44.

- لكتابنس: كتابه، السين هنا ضمير الغائب تقابلها الهاء في العربية.<sup>31</sup>  
الفعل من حيث مادته<sup>32</sup>:

مدلول الفعل	صيغة ماضيه	صيغة أمره	عدد حروفه
نَزَلَ	نَرَسَ	رَسْ	ثنائي
وَجَدَ	يُوفَا	أَفْ	ثنائي
شَرَبَ	نَسُوا	سُوْ	ثنائي
دَخَلَ	نَكْشَمَ	كَشَمَ	ثلاثي
هَرَبَ	نَزُولَ	رُؤْلَ	ثلاثي
حَرَثَ	نَكَرَزَ	كَرَزَ	ثلاثي
خَرَجَ	نَفَعُ	فَعُ	ثلاثي
دَحْرَجَ	نَكَرَكَبَ	كَرَكَبَ	رباعي
مَرَّقَ	نَشْرَوْضَ	شَرَوْضَ	رباعي
رَأَى	يَانَايَ	أَنَّايَ	خماسي
أَضَاءَ	نَسِيدَ	أَسِيدَ	خماسي
ابْتَسَمَ	تَرْمُومِي	رُمُومِي	سداسي
كَدَّ	نُونِسِي	خُونُسْ	سداسي
تَأْرَجَحَ	نَهْلُولِي	هْلُولِي	سداسي

31 انظر معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية – عثمان سعدي – ص 12 .  
32 انظر سفر العرب الأمازيغ – علي خشيم – ص 78 .

## أزمنة الفعل:

-الماضي: أَسُو، بمعنى أشرب، الحاضر: أَرَيْسًا، بمعنى يشرب.

-المستقبل: أَدَيْسُو، بمعنى سيشرب، الأمر: أَسُوا، بمعنى اشرب.<sup>33</sup>

## الفعل المزيد:

- (إِرْوَلْ-إِسْرَوْل) وتعني (هَرَب-هَرَب).

- (إِسْن-إِسْنِين) وتعني (عَلِم-أَعْلَم).

ونلاحظ استعمال الشدة هنا كما في اللغة العربية.<sup>34</sup>

## اسم الفاعل واسم المفعول:

أولاً-اسم الفاعل: يبدأ بهمزة مفتوحة متبوعة بميم نحو:

- (أِرْوَلْ-أَمْرُوَال) (هَرَب-الهارب) وهنا تتفق الميم في العربية والأمازيغية (المهراب) أي كثير الهرب.

ثانياً-اسم المفعول: يبدأ بهمزة مفتوحة تتبعها ميم مفتوحة نحو:

- (أَمَاغْرُوَص) أي (المذبوح)، وتتفق هنا كذلك الأمازيغية مع العربية في الميم.

## الاستفهام:

## أولاً-الاستفسار عن المكان:

تستعمل كلمة (مَانِي) وذلك نحو: مَانِي تَلَّا تَادَارْت نَشْ؟ بمعنى أين توجد دارك؟.

وكلمة (مَانِي) مركبة من (ما الاستفهامية وأين).

ثانياً-الاستفسار عن الزمان: تُستعمل كلمتا (مِيلْمِي) و (مَانَاك) بمعنى (متى) نحو:

-مِيلْمِي أَي تَمَكْرَمْ؟ بمعنى: متى حصّدتم؟.

-مِيلْمِي أَي تَمْنَسِيَوْمْ؟ بمعنى: متى تتناولون وجبة العشاء؟.

-مَانَاك أَي تَكْرَزْمْ؟ بمعنى: متى حرثتم؟.

ونلاحظ أن كلمة (مِيلْمِي) مركبة من (ما-لما)، بمعنى متى وكلمة (مَانَاك) مركبة من (ما-أني) وأني

ظرف زمان بمعنى متى، والكاف مزيدة.<sup>35</sup>

## ثالثاً-الاستفسار عن كيف:

33 انظر معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية-عثمان سعدي- ص 12.

34 المصدر السابق-ص13.

35 انظر سفر العرب الأمازيغ - علي خشيم - ص 144 .

تستعمل كلمة (مَامَشْ)، وأحياناً تبدل الشين كافاً في بعض اللهجات نحو (مَامَك) وذلك نحو:  
 -مَامَشْ أي تكيت؟ بمعنى كيف صرت؟.  
 -مَامَك أي رأْتُكْرَزْم؟ بمعنى كيف ستحرون؟.  
 وهنا نلاحظ وجود (ما الاستفهامية) في جميع الأمثلة السابقة في كلمتي (مَامَشْ) و(مَامَك) و التي هي بمعنى كيف.<sup>36</sup>

اللفظ الأمازيغي	المقابل العربي
1- أخبو: المخبأ، الجحر.	خبأ، ستر.
2-أزْرَف: بمعنى الصخرة.	أزر: القوة والشدة كالصخر
3-أزْمُور: الزيتون.	زبوج: وتعني زيتون في العربية.
4-أزِيلَال: الممر.	عزل: ممر عازل بين صفيين.
5-أْمَلِيل: الأبيض.	ألل: آل بمعنى لمع ومتأللي
6-أْمُنِير: الدليل المرشد	نور: أنار وأضاء الطريق.
7-أهْرُوش: المهراس.	هرس: دق وكسر.
8-أوشن: الذئب.	أوس: الذئب وتصغيره أويس. <sup>37</sup>
9-أكرز: كرز أي حرت	كرز: بمعنى أخفى ودفن في الأرض.
10-إتْشا: أي كل الطعام	العيش: وهو الأكل.
11-أمزوار: أم القوم، أي الإمام.	أي زور القوم.
12-أدجال: الأيم من الرجال.	تهجل: أي أصبح أرملا.
13-بتك: قطع.	بتكه: أي قطعه.
14-برو: ترك، طلق.	بريء من فلان، أي تخلص عنه. <sup>38</sup>
15-تؤمريتين: المصائب والمحن.	جزرها مر، والمرارة الأمر العظيم.
16-تازاليت: الصلاة.	أبدلت الزاي بدل الصاد في الصلاة.
18-جَحموم: الإنسان	جذر الكلمة ملّ وتعاقبت اللام مع الراء.
19-جرتيلة: الحصير البالي .	جحيم: وهو اسم النار وهي سوداء بدخانها.

36 المصدر السابق – ص 146 .

37 انظر الدارجة المغربية بين العربية والأمازيغية-علي خشيم (فكر سلسلة دراسات وأبحاث مجمع اللغة العربية-ط1- 2008) ص24/23

38 انظر لسان العرب الأمازيغ-علي خشيم-(دار الكتب الوطنية بنغازي-ط1- 1424)ص21-34.

20- جَعَلُ : الإنسان الخشيب الطويل	أُبدلت الشين جيما . بإبدال الباء جيما، بغل. <sup>39</sup>
21- أَحْبَزُ : الاحترام.	حُسْن الحبر، أي الهيئة.
22- احْبَقُّ : الحبق.	النبات المعروف .
23- حجب : حجاب.	إزار ولحاف. <sup>40</sup>
24- أُحْيَامُ ، تَأْخِيَامَتْ.	وتقابلها في العربية الخيمة.
25- أَحْسِي : أخبأ.	جذرها خَسَّ وسكَنَ .
26- أُخْرَبُ : أخراب الخدش.	ويقابلها الخرب.
27- إِسْخُورِي : خرخر النائم.	مقابلها الخرخرة. <sup>41</sup>
28- أُذْرَارُ : الجبل ، وجذره دَرَّ.	ويقابلها طور، وهو الجبل.
29- أُدْيَاضُو : أن يرجع.	أد بمعنى أن، أض إلى أهله؛ رجع إليهم
30- أَدْغَارُ : رقعة في الثوب.	ويقابلها دغر الجوع. <sup>42</sup>
31- رَافُ : فعل بمعنى عطش .	في الدارجة الليبية مراف بمعنى مشتاق
32- رَبَايَجَةُ : الأشياء الصغيرة.	في الدارجة الليبية رابش .
33- رَدْحُ : رفس في مشيته.	ردس بتعاقب السين والحاء <sup>43</sup>
34- رَشَقُ : سلى وأطرب .	الرشيق من الجواري الحسن اللطيف
35- زَبْنُ : أزيان.	زين عنه الشيء أخفاه .
36- زَرَبُ : سَيَّجَ.	زَرَبَ الماشية ؛ أي عمل لها زريبة .
37- زَرَّقُ : سال.	زَرَّقَ الطائر ، رمى ما في جوفه .
38- أَرْقُوطُ : قص الشعر.	رقق رأسه وقص شعره كله. <sup>44</sup>
39- اسْكَفُ : الحجاب.	جذرها كَلَّفَ ، غَلَّفَ وستر الشيء .
40- أَسْنَزَا : البرهان والحجة.	جذرها نَزَرَ ، أيوثب إلى أعلى وغلب .
41- أَسْكَوْرُ : طائر أُنثاه تَسْكَوْرَتْ.	جذرها سكر ، والراء مبدلة من اللام. <sup>45</sup>
42- شَاتِي : أكلها.	الأكل وشي ، وتشى المأكل .

39 انظر الدارجة المغربية – علي خشيم ص78.  
40 انظر معجم جذور العربية- عثمان سعدي ص 72.  
41 انظر لسان العرب الأمازيغ- علي خشيم ص 336 .  
42 انظر سفر العرب الأمازيغ- علي خشيم – ص 54 .  
43 انظر الدارجة المغربية – ص 103.  
44 انظر معجم الجذور العربية- عثمان سعدي- ص133.  
45 انظر لسان العرب الأمازيغ- علي خشيم – ص 242.

43- شحَا : ناقص.	من الشحِّ والبخل. <sup>46</sup>
44- صقَّرْ : سكن وهدأ.	قَرَّ ، بمعنى سكنَ وهدأ .

---

46 انظر سفر العرب الأمازيغ- علي خشيم - ص 73 .

## اللفظ الأمازيغي

## المقابل العربي

- 45- صيكلٌ : قبض وضبط .  
 46- ضُوَيْي : رَقَع ضَبَّ .  
 47- طومزين : الشعير .  
 48- طُومازُتِي : كمشة أو حفنة .  
 49- إِعْكِمي : مدخل الدار  
 ثقل بتبادل السين والكاف والقاف ومنها الثكالة،  
 أي الحديد الذي يثبت المغزل<sup>(4)</sup>  
 ضَبَّ الخشب ؛ أي ألبسه الحديد .  
 جذرها مَزٌّ ، والمزز نبيذ الشعير .  
 جذرها تمزي ، وقلبت التاء إلى طاء طمزي  
 بمعنى الدلو الخشبي<sup>(5)</sup>.  
 ويقابلها إكمي ، أجم وهو البيت المربع .

-1

-2

3

-4- انظر الداريجة المغربية – علي خشيم ص138.

-5- انظر سفر العرب الأمازيغ – ص 62 .

## اللفظ الأمازيغي

## المقابل العربي

- 50- عَنكَافٌ : المفرط في الطول .  
 51- غَبْشًا : بداية الصباح الباكر .  
 52- أَعُوْدِي : أَعَدَّ مرض يصيب الحيوانات  
 .  
 53- أَعْشَاسٌ : بنيته ضعيفة .  
 54- إِفْسُنُّ : أيادٍ .  
 55- قَبَسٌ : انطبق بقوة .  
 56- قَمَشَاشٌ : صفة للإنسان البخيل .  
 ويقابلها عنق ، والتي تفيد الطول<sup>(1)</sup>.  
 الغبش وتعني بقية الليل .  
 أَعَدَّت الإبل ؛ أي مرضت بالغدة .  
 الغس وهو الضعيف الهزيل<sup>(2)</sup>.  
 وتعني الكف وأصابعها وجذرها<sup>(3)</sup>  
 و يقابلها كبس ، بمعنى ضغط .  
 بمعنى قمش وجمع الشيء<sup>(4)</sup>.  
 بمعنى كَدَدَ الشيء ونزعه .

57-أكْدَدُ : كدَدَ نزع بأسنانه اللحم عن

العظم .

58-كَرْوَسٌ : الشاب اليافع .

59-إِكْسَلٌ : النمر .

60-لَازٌ : الجوع .

61-لِدِيدَانٌ : جانبا الوادي .

62-مَرَّتٌ : عَذَّبَ و أتعَب .

63-مَرَى : صَقَلَ .

64-مَرْوَاؤُ : الأول والمتقدم .

كَرْسُ البناء إذا اشتدَّ .

الكسول من أسماء الأسد.(5)

ويقابلها العوز والحاجة وسوء الحال .

بمعنى لديد ، جانب كل شيء.(6)

جزرها مرّاً من المرارة .

ويقابلها مرآة وهي السطح المصقول .

رَوْرَ القوم ، سيدهم ورأسهم .(7)

1- انظر الدارجة المغربية - ص147.

2- انظر معجم الجذور العربية- ص208

3- انظر سفر العرب الأمازيغ- علي خشيم - ص 63 .

4- انظر الدارجة المغربية - علي خشيم ص164.

5- انظر معجم الجذور العربية- عثمان سعدي- ص243

6- انظر سفر العرب الأمازيغ - ص 42 .

7- انظر الدارجة المغربية - ص 189 .

### المقابل العربي

ويقابلها بقايا الشيء ونفائيه .

وهو ملقط معكوف تُشد به المنسج (1).

الهرف بمعنى الهذيان .

قواه خائرة من هَشَشَ و لَيَّن.(2)

ويقابلها سَعَرَ بمعنى شجرة بإبدال الشين سيناً

والجيم غيناً .

ويقابلها زقا ، وهو الصوت.(3)

من الدارجة الليبية كازول .

ويقابلها أي ، ومنها إيه في الدارجة وأيوه بمعنى

نعم.(4)

### اللفظ الأمازيغي

65-نِيْفَفٌ : ما تصاعد من غبار .

66-نَعَادٌ : النَعَادَةُ ، نغت .

67-هَتْرَفٌ : تكلم في منامه وهدى .

68-هَهَّسٌ : بمعنى توعك .

69-وَاسْعَاؤُ : الخشب .

- 70- وَيُزْكُنِي : الصرصار .  
71- يَأْزُولُ : نبات من فصيلة الثوم .  
72- يَيْه : حرف جواب بمعنى نعم .

- 
- 1- انظر معجم الجذور العربية-ص344  
2- انظر الداريجة المغربية – ص204 .  
3-انظر سفر العرب الأمازيغ- علي خشيم – ص 49 .  
4- انظر الداريجة المغربية – علي خشيم ص213 .

## الخاتمة

بهذا الجهد المتواضع تم انهاء هذا العمل الذي لا يمكن أن يكتمل بمجهود بسيط، إذ إن هذه الدراسة لم تكن هينة؛ لندرة مادتها العلمية، وإن كانت موجودة فهي مبعثرة ومشتتة، كما أنها تفتقر إلى المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع مما جعل الباحثين يحجمون عن دراسته، ولقد بُدِلَ الجهدُ في ضوء ما توفر من متطلبات البحث العلمي، حيث أُعْتِمِدَ على بعض الأسطر المتناثرة بين صفحات المصادر المتوفرة، إذ أن البحث في تاريخ اللغة الأمازيغية بل في تاريخ ليبيا لا يتأتى دون تضافر الجهود والاستعانة بالوثائق القديمة؛ كي تتم الكتابة بشكل مستفيض عن تاريخ هذه اللغة.

ولقد تم اختيار هذا الموضوع لأنه لم يجد اهتماما من دارسي اللغة؛ وذلك لصعوبته وتشتت مادته العلمية.

وبموجب طرح مثل هذه القضية ينبغي على المثقفين والباحثين وكتّابنا الأفاضل أن يقفوا عندها وقفة فحص وتدقيق، وأن يتعاملوا مع المصطلحات التي أُلصِقَتْ بأبناء هذا الوطن مثل مصطلح (بربر) بكل حيطة وحذر وأن يستبدلوه بمصطلح (مازيغ) والذي هو لصفاتهم أقرب؛ حتى لا يُتَّيَّحوا الفرصة لأعدائنا لتحقيق مآربهم، وهي التفرقة بين أبناء الوطن الواحد، فالتاريخ علم ومنهج، ولقد آن الأوان لوضع النقاط على حروفها، وإزالة المفارقات والمغالطات التي أُلصِقَتْها الاستعمار بنا، حتى يصل إلى الأجيال القادمة نقيا، لا فرق بين عربي وأمازيغي فكلنا أبناء ليبيا والليبيون هم صانعو حضارة شمال أفريقيا، وهم ليسوا برابرة ولا متوحشين.

## التوصيات

وبعد فإن هذا البحث يُعد خطوة مبدئية تفتح المجال أمام دارسي اللغة والمهتمين بمقارنة اللهجات لدراسة دراسة أشمل وأوسع؛ لأن هذا الموضوع جدير بالبحث والتقصي وهو قابل للإضافة وذلك للتنوع الواضح للغات ووجود السمات والظواهر اللسانية المشتركة بينها، والتي تشمل المفردات اللغوية والتركييب اللغوي والقواعد النحوية والاشتقاق .

ولقد تم انجاز هذا العمل المتواضع بفضل الله تعالى، فإن نال الاستحسان فيفضله وحده، ونسأل الله أن يوفقنا جميعا لما فيه الصلاح والفلاح.

## المصادر والمراجع

- 1- أصول الحرف الليبي-عبد العزيز سعيد الصويغي (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان-مصراتة- ط1-الفتاح1429 م).
- 2-أنساب العرب-سمير القطب (منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت-ط1-1388م).
- 3-البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الأفريقي - عثمان سعدي (شعبة التقفية والتعبئة والإعلام-ط1-1983م).
- 4-البربر الذاكرة والهوية-ترجمة: جاد الله عزوز الطلحي - تقديم: محمد الطاهر الجباري (منشورات مركز جهاد اللبين-2005 ف طرابلس).
- 5-الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر-سالم شاكرا (دار القصة للنشر - 2003).
- 6-ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر-صالح مصطفى مفتاح (الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان-ط1-1978م).
- 7-الأصول العربية الفصيحة لألفاظ اللهجة الليبية في ضوء علمي الدلالة والمعجم-د عبد الله سويدان-أ محمود سالمان (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان-مصراتة-ط1-1399م).
- 8-سفر العرب الأمازيغ-علي فهمي خشيم (دار الكتب الوطنية-بنغازي-ط1-1424م).
- 9-معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية البربرية -عثمان سعدي (مجمع اللغة العربية-طرابلس-ط1-دار الأمة).
- 10-الدارجة المغربية بين العربية والأمازيغية-علي فهمي خشيم (فكر سلسلة دراسات وأبحاث مجمع اللغة العربية-ط1-2008ف).
- 11-لسان العرب الأمازيغ-علي فهمي خشيم (دار الكتب الوطنية-بنغازي-ط1-1424م).

## اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل

د. محمد رهد معزب آدم  
أستاذ مساعد علم الاجتماع  
كلية التربية نالوت  
جامعة نالوت

### المقدمة:

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، (النحل: 97)، كما قال اونوريه دي بلزك (لا مال أفضل من العقل ولا فقر أسوأ من الجهل).

تسعى وتستهدف هذه الدراسة تأكيد ان معيار تقدم الأمم وازدهارها منذ القدم هو الإنتاج الاقتصادي، اذا كان صناعيا أو فكريا أو ثقافيا، حتى أزفت المعلوماتية، ورافعة كل ذلك ومبدأه هو العمل. ولا شيء يعلو على العمل المنتج في سبيل العلو والارتقاء. فما مساهمة الامة العربية في هذا الشأن الآن؟ ونحن نعيش ما بعد الربيع العربي؟

الكلمات المفتاحية: الشباب – اتجاهات الشباب – الشباب الجامعي – العمل.

### مشكلة الدراسة:

الأمم المتقدمة قدست العمل، كظاهرة تراكمية يتمثلها النشء منذ نعومة أظفارهم. غير أن تراثنا كعرب لم يش بذلك، بل ظل تاريخنا الحديث لا يقيم أهمية للأمر. ومنذ عقد من الزمان انقضى ونحن نعيش حقبة مثلت انتكاسة مقبلة في شتى مناحي الحياة. يصعب الخروج منها الا بتكثيف الجهود المجتمعية، وتكريس طاقات كافة فئات المجتمع ليتسنى لنا العود الي ما كنا عليه بالامس. وقد يستغرق طريق العودة الي نقطة بداية ذلك التقهقر والنكوص آجال وأجال. وهذا ما يجعلنا أكثر تعويلا على صبية وشباب اليوم لأداء دور المنقذ.

يرغب الباحث في استكشاف واستجلاء استعدادات شباب اليوم للنهوض والخروج بالأمة من الحاضر المأزوم. بعزم أن يتموضع ذلك في شقين، الأول منهما استحضار الجانب النظري المؤطر للمشكل. أما الشق الثاني فيعترزم الباحث له أن يتمثل في الجانب الميداني، حيث ينوي الباحث اجراء – ان مد الله في الأيام – دراسة ميدانية تستطلع ما يضره شبابنا ويحمله من مفاهيم ومضامين ونوايا تقود الأمة الي العلا ان شاء الله!!

**أهمية الدراسة:**

الشباب هم دعامة وعتلة البناء في كافة المجتمعات الإنسانية، لا سيما العربية، اذ لعبوا دورا مهما وأساسيا في انجاز عملية التغيير الجارية الآن. ولا يزال التعويل عليهم قائما في دفع عجلة التقدم والنماء ان أحسن توظيفهم في ذات الاتجاه. وباعتبارهم الفئة العمرية الأكثر عددا بين الفئات العمرية للسكان، فان الاعتناء بهم يمثل أهمية بالغة وحصرية في تحقيق مشاريع التنمية والازدهار، ولأنهم الفئة الفاعلة والمؤثرة في انجاز التقدم الي الامام.

**هدف الدراسة:**

إن الدراسة الراهنة تهدف التعرف الى أبرز المشكلات التي تواجه الشباب الجامعي، كما التعرف الى أحوالهم وخصائصهم وتوجهاتهم وعزائمهم الكامنة والكافية للخروج بالأمة من حالة التقهفر والنكوص، لأجل إيجاد أو محاولة رسم طريق للخروج من واقعا المأزوم. ومعرفة مستوى احساسهم وتصورهم لمرارة الواقع. وهل لدى شبابنا الإحساس بالمسؤولية تجاه تغيير الواقع. وكيف يتم ذلك في تقديرهم. وما المؤسسات والجهات المناط بها تقديم الدعم والمساندة لهم في ذلك السبيل.

**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لما ينطوي عليه هذا المنهج من رصد للواقع، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع استناداً إلى الدراسات والأبحاث والمصادر التي تناولت موضوعه، وانتهاء بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التي قد تكون ذات شأن واعتبار عند متخذ القرار، ان راعاها.

**الإطار النظري للدراسة:**

مع مطلع الألفية الثالثة تحديدا في عام 2001 م عكف خبراء التنمية العربية على دراسة الواقع العربي بغية تشخيص وتحديد المعوقات التي تقف دون تقدم الشعوب العربية. وخلص هؤلاء في تقريرهم (تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول عام 2002 م) والذي استنسخ منه -عبر الانترنت وحدها، العام نفسه- أكثر من مليون نسخة إلى تحديد نواقص محددة في البنية المجتمعية تعوق بناء التنمية الإنسانية حدوها وشخصوها في نواقص ثلاثة: -

1. إقامة مجتمع المعرفة.

2. الحكم الرشيد.

3. النهوض بالمرأة.

ما حدا بمجلة " تايم" الأمريكية أن تصفه بأنه – أي التقرير – أهم ما نشر عام 2002م. وتوالت تقارير التنمية الإنسانية العربية حيث اختص كل عام – من الأعوام التالية – بدراسة محور من تلك المحاور الثلاثة.

لا أدرى لماذا لم يدرج العمل المنتج ضمن تلك النواقص؟ وجميعنا يدري ما مدى ضآلة قيمة العمل عندنا، وضحالة دلالة مفهومه في مجتمعاتنا العربية!  
فما العمل اصطلاحاً؟ وما أهميته؟؟

العمل (labor) هو: مجهود إرادي عقلي او بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد كما انه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد[1]  
ويجب التمييز بين عبارة (labor) العمل البشري و (work) المعنى الشامل والمقصود به أي نوع من أنواع العمل بدني كان أو عقلي أو عمل الآلة او القوى الطبيعية.

وعند "ريموند فيرث" تستخدم كلمة العمل في الأدبيات الاجتماعية بمعنيين رئيسيين: -الأول منهما استخدام واسع جدا حيث يقصد بالعمل النشاط الهادف الذي يتطلب بذل الطاقة والتضحية ببعض الراحة واللذة. والمعنى الثاني: أكثر ضيقا وتحديدا ويقصد به النشاط الذي يبذل للحصول على الدخل[2] (وهذا أكثر دقة وصدقا سواء من ناحية الواقع أم من الناحية العملية الصرفة).  
أهم وأبرز سمات العمل انه قوام الحياة الاجتماعية، ويتحقق فيه للإنسان حاجاته الاقتصادية والنفسية والاجتماعية. كما انه عند الاقتصاديين هو أهم عنصر من عناصر الإنتاج. ولعل ما يضيف معنى للعمل الذي يؤديه الإنسان ليس هو قدرته الجسمانية، بل طاقة العمل الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الفرد. وتعتبر المكافآت غير الاقتصادية – مع تثبيت العامل الاقتصادي – من الأهمية للحافز الإنساني للعمل، وإرضاء الذين يتفاعلون مع وضعهم في العمل كجماعات وليسوا كأفراد[3].

لتضافر كل تلك السمات السامية والمعاني والقيم النبيلة في العمل، وانسكاب الخبرة الشعبية الإنسانية السرمدية فيه ما جعله قيمة إنسانية كبيرة وعالية تستحق العيش لأجلها.  
ونجد حتى الأنبياء وأصحاب الرسالات السماوية رغم قربهم الي المولى سبحانه تعالى وخصوصية العلاقة بينهم وبين الخالق البارئ، لم يشفع لهم ذلك او يعفهم من ممارسة شتى الأعمال والمهن. فعلى سبيل المثال كان:

مزارعا	خبازا	راعيا	خياطا	تاجرا	قناصا
ادم عليه السلام	نوح عليه السلام	صالح - هود - يونس - لوط	إدريس عليه السلام	إبراهيم عليه السلام	إسماعيل عليه السلام
	ونجارا أيضا	سليمان - إسحاق - يعقوب - شعيب وموسى عليهم السلام الي جانب محمد عليه الصلاة والسلام	و محمد (صلعم)		

هكذا أوصى كل المصلحين وكذلك المرسلون بالتقاني والجد في العمل، بل مارسوه بأنفسهم وأخلصوا في أدائه. فمن المعروف أن الفردية الغربية قد تعززت بإسهام من الديانة اليهودية التي تحث الأفراد حين انجاز أعمالهم بأنهم مسؤولون مباشرة أمام الله. حيث يسلك الفرد، باعتقاده المعتقدات اليهودية، كوحدة واعية تماما بذاتها ومسؤولة عن تصرفاتها. أما في الصين واليابان فقد تعزز خضوع الفرد لمعايير الجماعة مع دخول الكونفوشية من الصين في القرن الثامن[4]. وكانت جميعها ديانات تحث على إتقان العمل والتقاني في أدائه.

كما كشف ماكس فيبر عن وجود ارتباط قوي بين نمو الرأسمالية، المرتبطة بإتقان العمل، والديانة البروتستانتية، حيث يذهب إلى أن ظهور الرأسمالية الحديثة قد خضع للتأثير الذي أحدثه ظهور الأخلاق البروتستانتية وخاصة الكالفينية[5].

ويحثنا قرآنا الكريم ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، (التوبة: 105).

ويعد العمل الذي يقوم به الإنسان كمنشأ اجتماعي مرغوب هو حق من حقوق الإنسان الأساسية لأنه يلبي حاجة أساسية من حاجات كل من الفرد والأسرة والمجتمع ومن هنا يعتبر العمل وسيلة وغاية، وفي الوقت نفسه فهو أحد عوامل الإنتاج الرئيسية بل هو العنصر الأهم والعنصر الحاكم كما انه قد يكون الوسيلة الأساسية إن لم تكن الوحيدة لكسب العيش. هذا من ناحية العمل كوسيلة. أما من ناحية كغاية فهو مرتبط بإنسانية الإنسان في المجتمع. بينما عدم توفر فرصه - أي البطالة - تعتبر امتهانا لكرامة الإنسان فضلا عن كونها إهدارا وتبيدا لأهم الطاقات المنتجة[6].

كما يرتبط العمل بالإنتاج (production). والإنتاج هو النشاط الإنساني الذي يكيف الموارد الطبيعية حسب الحاجات البشرية. وهو نشاط واع وهادف، وهذان الوعي والهدف هما اللذان يميزان

الإنسان عن الحيوان. وعن طريق العمل يزاول الإنسان تأثيره على الطبيعة فيحولها حسب حاجته، ولكن الإنسان في ذات الوقت، يحول نفسه بالعمل الذي يقوم به \_ فإنه نفسه يتقوّلب كلما كسب وطور قابليته على انجاز العمليات المختلفة[7].

ومن أهم المفاهيم ذات الصلة بالعمل نجد مفهوم الإنتاجية الذي يعبر عنه بالنسبة بين الإنتاج والعمل الكلي المستخدم في إنتاجه (العمل الإنساني مضافا إليه العمل في المعدات والآلات والمواد الخام).

وهناك مفهوم الشخصية المنتجة: فإذا نظرنا إلى الشخصية باعتبارها تنظيم كامل متكامل ودينامي للخصائص الجسمية والعقلية والمعرفية والخصائص النفسية الانفعالية الاجتماعية التي تزدهر من خلال تفاعل الفرد مع بيئته ومع أفراد مجتمعه الآخرين تعاضدا وتساندا في اخذ وعطاء بلا حدود، ففي ذلك يورد "اريك فروم" إن الشخصية المنتجة هي: (الشخصية القادرة على الإنتاج بأوسع معانيه، لا الإنتاج المادي فحسب، بل المقدر على استخدام قواها العقلية والجسمية وتحقيق قدراتها الكامنة فيها. حتى يوصف صاحب هذه الشخصية بأنه ذو تفكير مستقل يحترم نفسه ورفاقه، ولا يعاني الكبت أو القلق ويستطيع أن يحقق ذاته ويستمتع بحياته)[8].

#### ثقافة العمل وتقدير قيمته عند العرب:

تلك قصة غائصة في صلب التاريخ. سجل لها الفلاسفة والمصلحون والادباء والدراسون، من ابن المقفع الي نادر فرجاني، مرورا بالكواكبي وحامد عمار ومحمد اركون وحليم بركات وهشام شرابي ومحمد عابد الجابري ويوسف صايغ والقائمة تطول. أجمع جلهم: ان علاقة العربي بالعمل انسلت من البادية والصحراء، والرعي والزراعة، والاسرة الممتدة، والملوك والسلطين، وشيوخ السلطين عبر التاريخ. وحصروا تجلياتها وانعكاساتها - بعد الاستقلال - في خصائص نورد بعضها كالتالي:

- (1) الدولة الأب المانح لكل شيء، بما في ذلك فرص العمل، والتخلي عن (المنحى النضالي) المطلبي القائم على لوائح ومطالب تقدم إلى الحكومة وتنتظر التنفيذ.
- (2) اضطراب منهجية التفكير وسوء التنظيم الذهني في التصدي للواقع.
- (3) قصور التفكير الجدلي وذلك لب الشخصية المتخلفة.
- (4) هدر للوقت وفاعلية تكاد تكون منعدمة، ونظرة إلى الوقت على أنه لا قيمة له.
- (5) فقدان التخصص، والجهود مبعثرة، والعزيمة منعدمة والمهارة مفقودة.

6) الإنتاج أضال من حاجات المجتمع، ولذلك كان العرب عالة على الغربيين في حاجاتهم الحيوية، مما مهد للاحتلال الأجنبي.

7) التقاعس عن العمل والتواكل، وضعف العزائم، والرضا بالفقر على أنه قدر من الله لا ينبغي السعي إلى تغييره، خوفا من الوقوع في خطيئة التمرد على الله تعالى.

8) نشاط متجه إلى اللغو والكلام الفارغ والحديث غير المنتج، والثرثرة تكثر كلما قلّ النشاط والحركة.

9) شيوع حالة استحقاق الأجر دون أداء العمل وما يتبعه من غش ومدارة ومراوغة. سادت تلك الخصائص، بل أكثر منها، كل مجتمعات الأقطار العربية. وصمدت الاقتصادات النفطية الريعية، وليبيا احداها. وذلك ما عبر عنه أحد الباحث: ان الإدارة في المنطقة إدارة تقليدية متضخمة بحكم الوفرة النقدية، منخفضة النوعية، بطيئة الاستجابة الي متطلبات التغييرات الاقتصادية والاجتماعية، تعوزها القدرة على المبادرة والابداع، ويشوب سلوك بعض قياداتها وأجهزتها عيوب لا تتفق مع ما تتطلبه إدارة التنمية من مهارة ومسؤولية ووضوح رؤية وانتماء وولاء وطني. ولعل حالة الوفرة المالية وغياب استراتيجية للتنمية، إضافة الي نقص كمية المعلومات وتردي نوعيتها، الي جانب البطالة المقنعة وقلة الانضباط الوظيفي، أدت جميعها الي ارتفاع التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات والبرامج[9].

فليبيا ليست بمعزل عن تلك التشوهات، والشواهد على ذلك لا تحصى، منها ما كشفه قانون ازدواجية الوظيفة! وما هو ملاحظ في الحرص على توقيع الموظف أو العامل في كشف الدوام اليومي في الصباح الباكر والخروج لمتابعة شؤونه الشخصية ولا يعود لمقر عمله الا للتوقيع في نهاية الدوام. فضلا عما هو متعارف عليه في دوائر العمل الذي يسمح بشرط العمل يوم ليومين ولثلاثة ايام

أحيانا، بل يصل الامر أحيانا لأسبوع كامل، بمعنى ان العمل ليوم يمنح ما يقابله من عطلة وراحة. يا ترى فهل من بقعة في العالم تتبع هذا التعامل مع مؤسسات العمل ومقاراه او ما شابهه؟؟ يحضرنى أن أحد طلبتي في كلية الآداب والعلوم بدر، كان طالبا نظاميا وموظفا في الدولة ويحمل ترخيصا وسائفا (لتاكسي) يعمل عليه يوميا خارج ساعات الدراسة. فما الذي سيبقى له من العلم الذي يتلقاه - في الكلية- بعد التخرج والالتحاق بمصلحة العمل، مع هذا الهلع الجامح والسعي المحموم وراء الاكتناز وجمع المال؟ وأولئك الطلبة، وحتى أولياء الأمور، الذين يستجدون أعضاء

هيئات التدريس الرفق بأبنائهم في منح الدرجات الامتحانية، لأنه لا غاية لهم من الشهادة الجامعية غير تحسين الراتب في العمل. الا يجسد ذلك شيئاً مما ذهب اليه البحاث أعلاه؟؟

ما بعد الربيع العربي:

اليوم تعيش معظم دولنا العربية أوضاعا استثنائيا، فبعد خضوع شعوبها لعقود، منذ فجر الاستقلالات في خمسينات وستينات القرن الماضي، لأنظمة حكم فصلت الدساتير وصممت دواليب الحكم على هواها لاستدامة بقائها على سدة السلطة. وقد كان لها ما نويت، فما انخلعت اركان بعض أنظمتها وضمنها ليبييا الا بعد بذل الكثير من البطولات وجسام التضحيات، التي افضت الي ثورات الزهو "ثورات الربيع العربي".

ولعل لنا العبرة في تاريخ الثورات، لجني الثمرات، وأشهرها الثورة الفرنسية والبلشفية والأمريكية وغيرها من ثورات العالم، التي جميعها كانت تنادي بقيم الحرية والمساواة والإخاء والازدهار والنماء، أي القيم التي شكلت الاعمدة التي ارتكزت عليها الدساتير فيما بعد، في تلك البقاع. وقامت بتحرير الشعوب من نير الانظمة القديمة التي كانت تقمعهم وتقيدهم، ليبزغ فجر الربيع من القيم التي تمهد الي النمط الجديد الذي ظلت تنتهجه تلك المجتمعات الي الان. وتلك هي الضمانات الحقيقية لحرية المواطنين اين ووقت ما كانوا.

الي أين تتجه قوى الشباب اليوم؟

ذلك أمر نستشفه ونقرأه في بعض الدراسات السابقة:

1/ الدراسة الأولى ل "أحمد بو كابوس وعبد الله العلوي أبو إياد وآخرون" بعنوان (أوضاع

الشباب المغربي). وهي من منشورات اتحاد المغرب العربي – الأمانة العامة، بتونس وأنجزت

سنة 2012م [10].

ترى الدراسة أن المسألة الشبابية في المنطقة المغربية تحتاج إلى طرح وتصور شامل بكل الأبعاد، وليس مجرد التعامل مع الشباب كمرحلة عمرية أو كفئة ديموغرافية وذلك لكون الشباب قضية اجتماعية تتمحور حولها كافة مكونات المجتمع.

وبناءً عليه صاغت مجموعة من التساؤلات وهي:

- هل أن مخططات وبرامج التنمية المعتمدة في المجتمعات المغربية قادرة على النهوض الفكري والعلمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري للمواطنين عامة والشباب على وجه الخصوص؟

- هل أن الشباب في المجتمعات المغاربية قادر على بلورة هويته الذاتية بشكل متماسك تمكنه من تقديم نفسه من خلالها؟ وكيف يرى هوية الآخرين في العالم الخارجي؟
- هل مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية قادرة على تمكين الناشئة والشباب من مقومات المواطنة والمشاركة؟
- ما هي المعايير التي يحددها الشباب في المجتمعات المغاربية للنجاح في الحياة؟
- ما هي الطريقة المثلى لتمكين الشباب من إبداء آراءهم ومشاركتهم في تدبير الحياة العامة؟
- كيف ينظر الشباب إلى الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائدة في المجتمعات المغاربية؟
- فيما يتجسد مفهوم المواطنة لدى الشباب في البلاد المغاربية؟
- ما هو مستوى الرضا ودرجة التوافق في علاقة الشباب في المجتمعات المغاربية بمن هم أكبر منهم سناً؟
- هل الهجرة إلى الدول الغربية هي مفتاح الخلاص من المشكل التي يعانيها الشباب في المجتمعات المغاربية؟
- هل استعمال العنف من أجل الحصول على ملذات وقتية مقبول بالنسبة لشباب لا يمتلك إمكانيات تحقيقها بشكل مشروع؟
- هل مراكز الترفيه وبرامج الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية في المجتمعات المغاربية تستجيب لحاجيات الشباب؟
- ما هي عوامل عدم ممارسة الشباب للأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية في المجتمعات المغاربية؟
- إلى أين تنتمي السلوكيات الإرهابية المنتشرة في الواقع العالمي الراهن في رأي الشباب المغاربي؟
- ما هي نوعية وطبيعة اهتمامات الشباب المعبر عنها على صفحات التواصل الاجتماعي في المجتمعات المغاربية؟
- ما هي الدعائم الواجب توفرها في رأي الشباب للنهوض بالاتحاد المغاربي وتوظيف موارده البشرية ومقدراته الطبيعية في خدمة التنمية وبناء الحضارة واستتباب السلام العالمي؟
- أما عينة الدراسة فلقد اشتملت على (2000) مفردة (شاب وشابة) بواقع (500) مفردة لكل قطر - مغاربي من الأوساط الريفية والقروية والحضرية. وتم اختيار الفئة العمرية (15 - 35) سنة.

وعن أداة البحث الرئيسية فكانت استبانة اشتملت على المحاور التالية: معلومات شخصية، الشباب والتنمية، الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية، الشباب والقيم، الشباب والمواطنة، والمشاركة السياسية، الشباب والاعلام وتكنولوجيا الاتصال. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-في محور الشباب والتنمية: تعتقد عينة الدراسة أن البرامج والمخططات التنموية المعتمدة في الدول المغاربية التي تنتمي إليها قد فشلت في تحقيق النهوض الفكري والعلمي بنسبة 47 % والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والتقني للأفراد عموماً والشباب على وجه التحديد. في حين نسبة 32 % لا تثق في صدقية تلك البرامج والمخططات التنموية.

-التعليم المهني: ترى نسبة 69 % أن التعليم المهني يبسر ويسهل الاندماج المهني، في حين ترى نسبة 49 % من المبحوثين أن آفاقه محدودة والسبب يعود إلى عدم تحقيق الاندماج المهني بسبب عدم قدرة المنتج التكويني على الاستجابة لحاجات سوق الشغل كما ونوعاً.

-التعليم العالي: تم تسجيل ما نسبته 27 % من أفراد العينة يعتقدون أن التعليم العالي وبرامجه وسياساته تلائم تطلعاتهم، في مقابل 39 % من المبحوثين تقرر أن التعليم العالي ببرامجه وسياساته غير ملائم بالنسبة لطموحاتهم وتطلعاتهم.

لتستخلص الدراسة فيما تعلق بمنظومة التعليم المهني والتعليم العالي أنهما تحققان المطلوب منهما والمتمثل في:

- ✓ زرع قيمة المسؤولية والمبادرة لدى الشباب.
- ✓ بناء الوعي الاجتماعي والسياسي.
- ✓ صقل المهارات والقدرات والمواهب .

-الشباب والشغل: قدمت عينة الدراسة في استجاباتها حول بعد الشغل مجموعة من المؤشرات الدالة على صعوبة الحصول على وظيفة حيث أن نسبة 61 % من المبحوثين تقرر بعدم توفر فرصة عمل تتفق مع المؤهلات العلمية والمهنية للشباب، أما نسبة 70 % من المبحوثين تعترف بضعف الأجور أو قلة العائد المادي من العمل المأجور، ونسبة 60 % يؤكدون على عدم ملائمة مكان العمل لرغبات الشباب وغياب التأمين وشروط السلامة والصحة المهنية وانعدام الضمان الاجتماعي.

هذه المؤشرات تشير إلى أن مشكلات الشباب في قطاع العمل لا تقتصر فقط على انعدام فرص الشغل، بل إلى الإشكالات القانونية والمادية والعلائقية سواء كان الأمر يتعلق بالقطاع العام أم الخاص.

-الشباب والصحة: تشير المعطيات والدلائل الرقمية المرتبطة بالمعافاة الصحية لدى أفراد عينة البحث وكيفية تمثلهم لها داخل المنظومة الاجتماعية، أن هناك احتياجات مهمة لا بد من توافرها لضمان نمو بيولوجي ونفسي متوازن لدى الأفراد وتمكينهم من النضج الاجتماعي والنفسي والعقلي الذي يعد شرطاً رئيسياً لضمان فاعليتهم في جهود التنمية والتطور.

والإشكالية هنا لا تنحصر في المؤسسات الصحية بكوادرها بل بالسياسات الصحية التي يتكامل فيها الجهد الطبي مع العطاء التربوي والتأطير الإعلامي والتوجيه الديني والأمن الاجتماعي والأمان الاقتصادي، حيث قيم 43 % من المبحوثين حالتهم الصحية والجسدية والنفسية جيدة، بينما 55 % اعترفوا بوجود مشكلات وعوائق صحية منها ما هو بيولوجي يتمثل في تكلفة التشخيص وارتفاع أسعار الأدوية وضعف الخدمات وعدم نجاعتها وفعاليتها، ومنها ما هو نفسي يتضح في انتشار العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية خاصة الاكتئاب والقلق.

-الشباب والهجرة: أخذت ظاهرة الهجرة بصورة عامة والهجرة السرية بصورة خاصة مساحة كبيرة في الخطاب الإعلامي والسياسي الأورو متوسطي في السنوات الأخيرة، حيث أشارت أغلب الخطابات الي أن هذه الظاهرة هي خسارة للطاقات الحيوية للمجتمعات المغربية. أما فيما يتعلق بالمشاركة السياسية فتتضح اتجاهات الشباب في:

-المحافظة على استقلال الوطن بنسبة 79 % و الدفاع عن مصالح الوطن بنسبة 79 % أما احترام النشيد الوطني فكان بنسبة 71%.

المحور الخامس: الشباب والإعلام وتكنولوجيا الاتصال: أظهرت نتائج هذا المحور:

-أن الوسائل التي يستعملها الشاب في عملية التواصل كانت كما يلي: وسائل الإعلام الإلكترونية بنسبة 73 %، الانتساب لدور الشباب ودور الثقافة بنسبة 59 %، من خلال النشاط والعمل الجمعي بنسبة 58 %، المشاركة في حلقات الحوار المباشر بنسبة 56 % ومن خلال الانخراط في التنظيمات 38 % . النقابية بنسبة .

-الشباب و الثقافة و الترفيه: يظهر ترتيب الشباب لمختلف أنشطة الدراسة من خلال النسب

التالية:

أنشطة علمية بنسبة 81 %، المطالعة بنسبة 70 %، أنشطة فنية بنسبة 64 %، الرحلات السياحية بنسبة 64 %، أنشطة بدنية بنسبة 58 %، الأنترنت بنسبة 38 % وأنشطة ثقافية 37 %.

-نظرة الشباب إلى مستقبل البشرية: تميزت هذه النظرة من خلال النتائج التي أظهرتها الدراسة بجملة من المفارقات في استجابات المبحوثين وهي في العبارات التالية:

-عالم لا قدرة على التواجد فيه إلا لمن يمتلك المعرفة و العلم بنسبة 46%.

-الغموض وعدم النظام وسيادة الفوضى بنسبة 40 %.

-ازدهار، سلام، حرية، عدالة بنسبة 38 %.

- ظلم، حرمان، مجاعات، فقر، حروب بنسبة 38 %.

الدراسة الثانية – دراسة جواد كاظم البكري [11]:

والتي رصدت التداعيات الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها حركات التغيير السياسي العربية في دول الربيع العربي 2012م وما برز فيها من ظواهر منها:

-حالة الإحباط التي أصيبت بها شعوب هذه البلدان بسبب ضعف نتائج برامج الإصلاح الاقتصادي بصفة عامة، وتسببها في العديد من المشكلات في كثير من القطاعات الاقتصادية، وإخفاقها في الحد من معدلات الفقر، وتوفير فرص العمل، ويمكن رصد أهم المؤشرات الاقتصادية التي تؤكد ذلك في الآتي:

- تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي وشعور المواطن في هذه الدول بأن مستويات المعيشة لا تتحسن بل تتراجع، ولا تتواكب مع ما تعلنه الحكومات من أرقام في هذا المجال، إضافة إلى عدم عدالة توزيع عوائد التنمية في هذه الدول بين الفئات المختلفة.

- ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وضعف نتائج برامج التشغيل في معظم هذه الدول، وهو ما جعل عدد كبير من الشباب في هذه الدول ييأس من سوق العمل، وتشير الأرقام إلى أن متوسط معدل البطالة في الدول العربية وصل إلى نحو 8% (يتراوح هذا المعدل بين 50 في المائة في جيبوتي ونحو 0.4 في المائة في الكويت) ، وهو أعلى معدل عالمي، إذ بلغ العدد المطلق للعاطلين عن العمل في الدول العربية نحو 14 مليون عاطل.

- ارتفاع معدلات الفقر وسقوط النسبة الأكبر من السكان تحت خط الفقر في العديد من الدول العربية، إذ بلغ معدل الفقر في فلسطين والصومال وموريتانيا والأردن واليمن والسودان نحو 40%، وتجاوز 21% في مصر، و 10% في سورية والعراق وتونس والجزائر.

- تراجع جودة الخدمات العامة المقدمة للمواطنين في كثير من الدول العربية، مثل التعليم والصحة والمواصلات، وهو الأمر الذي كان له انعكاساته على جودة الحياة، وعلى طريقة فهم المواطنين للقضايا الوطنية، ويكفي هنا الإشارة إلى تفاقم معدلات الأمية في الدول العربية، التي تجاوزت 59% في العراق، ونحو 33.6% في مصر، ونحو 15.5% في سورية، ونحو 13.2% في ليبيا، ونحو 19.4% في تونس، ونحو 41.1% في اليمن.

-ارتفاع معدلات التضخم ومعاناة الشعوب من ارتفاع الأسعار ونقص وسوء التغذية، وذلك في ظل الارتفاع غير المسبوق لأسعار السلع الغذائية، وكذلك في ظل فشل سياسات الدعم الحكومي في مساعدة الفئات الأكثر فقراً، حيث تشير دراسات البنك الدولي إلى أن 34% فقط من مبالغ الدعم الهائلة المقدمة في الدول التي شهدت الاضطرابات تذهب للفئات الفقيرة وأن 66% من هذه المبالغ تذهب للفئات التي لا تستحق الدعم.

### 3/ ما حصده تقرير التنمية الإنسانية العربية 2016م[12]:

وقد ركزت معظمُ البحوث والدراسات والأعمال، الذي رصدها التقرير، على الكثير من السياسات والتوصيات، غير أن القليل من هذا العمل وجد طريقه إلى منظمة الأمم المتحدة لأجل تحليل وضع الشباب في سياسات الحكومات، ولا تزال الاستجابات الرسمية لقضايا تنمية التعليم، والتوظيف، والصحة، والمشاركة في الحياة العامة للشباب ولبرنامج العمل العالمي للشباب، على نحوٍ خاص، لم تكن مشجعةً لحكوماتٍ في المنطقة على صياغة سياساتٍ وطنية ذات بال. فمعظم البلدان تحصر هذه الاستجابات ببرامج للشباب، وارصدةً تقدّم البلدان العربية نحو تحقيق أهداف قطاعية متناثرة، مصممة جزئياً لمجرد تلبية احتياجات الجيل والغايات بشأن تنمية الشباب الأصغر.

وعن إجابة الشباب عن سؤال مهم ومتشعب لإيضاح واقع الحال ... ما أهمُّ التحديات التي تواجه بلدك اليوم؟

%	أخرى	تحقيق الاستقرار والأمن الداخلي	تعزيز وتقوية الديمقراطية	الفساد المالي والإداري	الوضع الاقتصادي (الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار)	
100	2.2	3.3	2.7	14.9	76.9	الجزائر
100	3.1	1.3	1.4	6.5	87.6	مصر
100	1.7	9.7	3.5	32.5	52.5	العراق
100	3.3	0.7	1.1	14.0	81.0	الأردن
100	8.0	0.9	9.4	25.3	56.5	الكويت
100	4.3	7.1	3.5	24.4	60.6	لبنان
100	41.6	0.7	2.3	32.3	23.1	ليبيا
100	3.6	0.8	2.1	9.6	83.9	المغرب
100	36.6	3	1.3	8.7	50.3	فلسطين
100	2.8	3.4	2.3	17.2	74.2	السودان
100	1.6	0.9	0.7	8.6	88.4	تونس
100	1.6	2.8	3.9	17.1	74.6	اليمن

#### 4/ الدراسة الرابعة – صدر كتاب "مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" 2017م [13]

بتحرير أكاديميين ألمانيين هما يورغ غرتل ورالف هكسل وقد اشترك في هذا الكتاب عددٌ من المؤسسات مثل مؤسسة فريدريش إيبيرت الألمانية، وجامعة ليبزيغ الألمانية كذلك، ويتعاون مع شركة بابليك وكانتار المغربية. إضافةً إلى تعاون متعدد مع معاهد استطلاع الرأي الحكومية والخاصة في الدول التي تم دراستها.

وتمثلت عينة الدراسة الميدانية في نحو 9 آلاف شاب تتراوح أعمارهم بين 16 و30 من ثمانية بلدان من منطقة الشرق الأوسط وتسع جنسيات، وهي: البحرين، مصر، الأردن، لبنان، المغرب، فلسطين، تونس، اليمن، إلى جانب اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان. وكانت العينة لكل بلد 1000 شاب لكلٍ من الجنسيات التسعة على حدة، مع اعتبار توزيع جغرافي متنوع لضمان نزاهة العينة المبحوثة مع تصنيف الفئات العمرية المختلفة. قد استخدمت تقنيات حاسوبية صُممت خصيصًا لهذا الاستطلاع.

ورغم استناد الدراسة إلى استبيان مطول من نحو 200 سؤال، استغرق الجواب عنه حوالي 60 دقيقة لكل فرد، وقد تم تطوير هذا الاستبيان عدة مرات ليناسب البحث المراد عمله، وذلك التطوير كان من قبل جامعة ليبزيغ وفريق استشاري متخصص اختير خصيصًا لهذه المهمة. إلا أن التركيز انصب على سؤالين أساسيين:

الأول: "كيف يبدو الوضع بالنسبة إلى الشباب العربي بعد ست سنوات على ما يُعرف بالربيع العربي؟!".

والثاني: "كيف يتعامل الشباب مع حالات فقدان الأمن وغياب اليقين الجديدة التي يواجهونها في حياتهم اليومية؟!".

وخلصت الدراسة إلى نتائج أورد منها:

- الشباب العربي يتمتع بمجموعة متنوعة من القيم ومُخططات الحياة، لكنها تختلف باختلاف التفاعلات العائلية والمدرسية والشبكات الاجتماعية المتنوعة من بلد لآخر. بيد أن هناك ثلاثة قيم عدتها الدراسة قيما أساسية للشباب العربي في بلدانهم المختلفة، وهي:
- الرغبة في استتباب النظام الأمني.
- والرغبة في مستوى معيشي ملائم ووظائف مناسبة.

- والرغبة في الحصول على شريك حياة جدير بالثقة المستقبلية.
- العائلة مازالت المُحتضِن الأساسي للشباب العربي غير المتزوج، حيث تختمر بداخلها الخطط المستقبلية بعد مناقشتها مع الأسرة، وقليلًا ما ينفصل الشباب العربي عن أسرهم قبل الزواج.
- الليبرالية الجديدة “New Liberalism” قد قلّصت آليات الحماية الاجتماعية عبر فتح أسواق جديدة في الوطن العربي، وهو ما زاد من المخاوف الاقتصادية مع توسع حالات فقدان الأمل وغياب اليقين، والاضطراب السياسي الذي صاحب الثورات.
- أما الوظائف الحكومية فقد اختفت إلى حدٍ كبير أو تقلصت دائرتها بين الشباب العربي، وهو ما جعل الشباب ذوي الشهادات الجامعية في مستوى وظيفي أقل من أعضاء القطاع العام الحكومي رغم حصولهم على مستوى تعليمي يفوق الأجيال السابقة.
- أثر الوضع الاقتصادي المُتردي على دورة حياة الشاب من حيث الزواج وتكوين الأسرة، والقدرة على الانفصال عن العائلة والعيش منفردًا، مما يجعل هذا الجيل “أكثر عرضة لسلسلة من الصدمات الاجتماعية والاقتصادية”.
- تسببت الحروب الأهلية والاضطرابات التي ضربت عددًا من البلدان بعد الثورات العربية في تفاقم الخوف الاجتماعي وتشظي الطبقة الوسطى وظهور بوادر انقسام فيها.
- اتسعت حالات الخوف وقلة الأمن اليومي بين الشباب، وهو ما اقترن بأنماط مختلفة من العنف المباشر والجسدي، وهو ما يؤدي إلى تشكل مساحات مختلفة من فقدان الشعور بالأمان الاجتماعي، وزادت المجاعات الغذائية في عدد من الدول لاسيما التي صاحبها حروب أهلية.
- أن الشباب العربي المُصمِم على الهجرة لا يتجاوز 10% ووصفت هذه النسبة بأنها نسبة صغيرة على نحوٍ لافت. وقد اعتبرت الدراسة بأن ذلك يرجع في جزءٍ منه إلى صعوبة اتخاذ قرار الهجرة ورغبة الشباب العربي في متابعة الحياة مع أهلهم في بلدانهم، وكما اعتبرت الدراسة الهجرة الجديدة بأنها هجرة للعمل أو الحصول على ارتقاء وظيفي مُناسب.
- أن الناشطين العرب قد ازداد عددهم بفضل الإنترنت والعمل الميداني، ولهم سمات تميزهم؛ منها: نمط تدينهم حيث يعتبرون أقل في تدينهم مقارنة بباقي الشباب العربي، كما أنهم ينتمون إلى فئات من ذات الدخل المتوسط في الغالب، واهتمامهم المتزايد بالسياسة والشأن العام وهوساهم باستخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

## 5/ الدراسة الخامسة – دراسة شركة "بي.إس.بي إنسايتس" المتخصصة في التحليل والدراسات الاستراتيجية العالمية [14]:

وتوزعت عينة الدراسة بالتساوي بين الرجال والنساء. وشملت الفئة السكانية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي تضم ما يزيد على 200 مليون شاب وشابة، وشمل الاستطلاع 3400 مواطن عربي تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاما في 50 مدينة عبر 17 دولة خلال الفترة الممتدة بين السادس والثلاثين من يونيو 2021م وأهم ما أسفرت عنه تلك الدراسة من نتائج كان على النحو التالي:

- مُنيت اقتصادات الشرق الأوسط العام الماضي بخسائر قُدرت بنحو 227 مليار دولار أميركي نتيجة تفشي جائحة كوفيد - 19، مما أوصل بعض الدول إلى حافة الإفلاس.
- وأفاد الاستطلاع أن معظم الشباب العربي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعتقدون أن أيامهم القادمة ستكون أفضل، وذلك على الرغم من الجائحة والصراعات المستمرة والتدهور الاقتصادي غير المسبوق في المنطقة.
- وكشف عن مستوى عال من المرونة والتفاؤل لدى الشبان والشابات العرب، وكذلك عن خيبات أملهم المتزايدة بشأن البطالة وجودة التعليم وارتفاع تكاليف المعيشة.
- وقال نصفهم تقريبا بنسبة 48 في المئة إنهم سيحظون بحياة أفضل من آبائهم وهي النسبة الأعلى خلال السنوات الثلاث الأخيرة. كما قال نصف المشاركين في الاستطلاع إن اقتصادات بلدانهم تسير في الاتجاه الصحيح، وتوقع معظمهم انتعاشا اقتصاديا شاملا بحلول عام 2022.
- واختار الشباب العربي ثلاث استراتيجيات لزيادة فرص العمل، وتلخصت أهم أولوياتهم في: مكافحة الفساد والمحسوبيات، وتوفير المزيد من المعلومات بشأن فرص العمل المتاحة، وإصلاح نظم التعليم. وقالوا إنهم يأملون من حكوماتهم مساعدتهم في إطلاق أعمالهم التجارية الخاصة من خلال تسهيل الإقراض والحد من الروتين الحكومي.
- حدث فراغ في المجتمع بسبب عدم صياغة دستور جديد يواكب منحى الحياة السياسية الجديدة التي بناها الشعب على آمال الحرية والتطلع نحو الديمقراطية، وبما أن عملية بلورة دستور جديد ستأخذ وقتاً حتى يتم تعزيز فرض سيادة وحكم القانون، فإنه سيكون من الصعوبة إخضاع

شعوب تلك الدول إلى القوانين القديمة، باعتبار أنهم يرون أن مجرد خضوعهم لها يعتبر عودة عن الديمقراطية إلى عهد الأنظمة الاستبدادية.

○ ومع ذلك، فإن هذه الحرية، قد أتاحت الفرصة لبعض الجماعات التي لديها أجنادات خاصة بها للاستفادة من أجواء فوضى ما بعد الثورات، وتجبير هذا الوضع الاستثنائي الممنهج لمصلحتهم الخاصة، ولهذا السبب فإننا وللأسف الشديد ما زلنا نشهد التناحر الطائفي أو الفئوي الذي لن يؤدي سوى لخلق المزيد من الفوضى التي حتما ستهدد استقرار دول الربيع العربي، ولا ننسى الأدوار التي لعبها عدد من وسائل الإعلام في تعميق حدة الشقاق في المجتمع.

#### التعقيب على الدراسات:

تجمع كل تلك الدراسات على أن المنقطة العربية تعيش واقعا بالغ التعقيد، الذي لا يحتاج اعمال بصيرة أو عميق تفكير لتشخيصه. وتتبع المرارة من بين كل ثنياه وجزئياته! فما هو الحال، بعد مرور ما يربو على العقد من الزمان، وعجلة الدوران تسير الي الخلف. ولا مؤشرات للانفراج الا ما يحمله الساسة من آمال وتمنيات في مخيلاتهم غير المسنودة بالفعل والعلم والفكر السديد.

وفيما يبدو أن وضع الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي في المنطقة العربية في الوقت الراهن - وليبيا ضمنا - امر بعيد المنال. بل هو - في أوج رؤاه - مدعاة لإقامة نظام إقليمي عربي جديد، الفاعل فيه القوى الجديدة الصاعدة التي صنعت وبلورة اراداتها واقعا، لكنه يفقد الخبرة والدرية في إدارة شؤون المجتمع والدولة. ويحتاج اكتمال الوعي لها بتلك الأمور وقتا من الزمان قد يطول. ولأن ثورات الربيع العربي هي محصلة لمجموعة من العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب العوامل الخارجية التي لازالت حاضرة ومؤثرة تأثيرا قويا على صيرورة العملية المجتمعية برمتها. فان الامر يتطلب تدخل الأطر السياسية وأصحاب النظريات التنموية، وذوي الخبرات في مجالات إعادة البناء، وترميم الحطام، ورتق النسيج الاجتماعي ومد الجسور بين المناطق والقبائل المختلفة أو المتصارعة. من أجل إدارة الحوار والتفاعل النشط وإقامة الورش والمؤتمرات واعداد الدراسات - التي اطمح ان تكون هذه ضمنها - والمنوط بها إيقاف عجلة التقهقر والنكوص، والتوجه الي الامام. وسيان في ذلك الجهود الوطنية أو الإقليمية او الدولية.

#### الأوضاع الماثلة والعبء المستخلصة:

بما ان الأمة العربية هي أمة شابة حسب ما أوضحه لؤي شبانة المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان لمنطقة الدول العربية -في مؤتمر صحفي اليوم الأربعاء عبر

الإنترنت لعرض تقرير حالة سكان العالم 2020- في الثامن من يوليو 2020م. أن تعداد سكان الوطن العربي بلغ 377 مليون نسمة من إجمالي تعداد سكان العالم البالغ 7.7 مليار نسمة، وأن نسبة الشباب بين عمري 10 سنوات و24 سنة تبلغ نحو 28% من إجمالي السكان في العالم العربي[15]. أي عدد الشباب العربي هو 105560000 نسمة . يرى الباحث أن الشباب العربي اليوم جدير بخلق فارق في مجتمعه على مختلف الصعد، ومناحي الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية. وأن الفرصة مواتية أمامه لصنع مستقبله الذي يلامس أحلامه وطموحاته. غير ان ذلك أمر مشروط بتبني ما توصل اليه من توصيات ومقترحات.

### التوصيات والمقترحات:

يستخلص الباحث، من مطالعته ومشاهداته للواقع المعاش، بعض التوصيات والذي سيعتمدها دليل عمل ومخطط بياني للدراسة الميدانية الذي يعتمز القيام بها ان مد المولى في الآجال.

ويوردها على النحو التالي:

- الاستفادة من خبرات مدربي التنمية البشرية باعتبارها علم يعمل على زيادة القدرات التعليمية والخبرات العملية للإنسان، ويعمل على مساعدة الإنسان تعلم تطويع ظروف المجتمع للوصول الى النجاح بالاستغلال الأمثل للموارد البشرية والاقتصادية المتاحة. وتمثل مساهمات إبراهيم الفقيه/ طارق سويدان/ سلطان العصيمي/ احمد أمجد/ احمد قدوس وغيرهم كثر.
- ضرورة تضافر جهود جميع مؤسسات المجتمع المحلي، بدءا من الأسرة وأعيان الحي وانتهاء بالأستاذ الجامعي، من أجل ترسيخ قيم المواطنة في نفوس الشباب من خلال تطبيق مجموعة من الأساليب والتوجهات التي تنشذ تكوين طلاب منتمين وممارسين لحقوقهم ومسئولياتهم تجاه وطنهم.
- العمل على جعل الشباب حجر الزاوية في عملية صنع القرار السياسي، وذلك من خلال اتخاذ تدابير وتشريعات تهدف إلى تمكينهم فعليا وعمليا من حقهم في المشاركة وإبداء الرأي دون خوف أو تردد، والتدرج في تحمل المسؤوليات على مستوى المجتمع المحلي، توكا إلى الصعيد الوطني.
- ضرورة الاهتمام بفتة المبدعين من الطلبة باعتبارهم فئة تتميز بقدرات ومهارات خاصة وذلك من خلال برامج تربوية وتعليمية وأنشطة تتيح لهم التفاعل مع البيئة واكتساب المعرفة من

- خلال الاحتكاك المباشر وتنمية قدراتهم الإبداعية ومواهبهم حتى يسهموا في اصلاح الاعوجاج والاختلالات التي أصابت المجتمع.
- نشر الوعي المجتمعي العام بين أفراد المجتمع الطلابي حول كيفية التعامل مع انعكاسات ثورات الربيع العربي واستغلال الجانب الايجابي فيها، لأجل ترميم التشوهات الحادثة.
  - ضرورة الاهتمام ببرامج التربية السياسية وتنمية الوعي السياسي لدى جميع فئات المجتمع الليبي الكبار والصغار. حتى يضطلع كل فرد بواجباته ويتحمل مسؤوليات دوره الاجتماعي.
  - على مستوى كل مؤسسات المجتمع الليبي ضرورة الاستمرار في دراسة مشكلات ثورات الربيع العربي وتحليلها بهدف تقديم الحلول الناجعة لإفرازاتها وما تمخضت عنه من مظاهر ومتغيرات.

#### قائمة بالمراجع:

- [1] احمد زكي بدوي, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية, 1 ط. بيروت: مكتبة لبنان, 1986.
- [2] احمد ابو زيد, البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الثاني، الأنساق. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- [3] Davis, Keith, Human Behavior at work, 1 ط. نيويورك, Mc Graw-Hill : 1972.
- [4] ماسا رويوشيموري, طريقة ادارة المؤسسات اليابانية. دمشق: دار البشائر, (ب.ت).
- [5] نيقولا تيماشيف, نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها, 6 ط. القاهرة: دار المعارف, 1980.
- [6] محمد العوض جلال الدين, انجاز التنمية المستدامة ومناهضة الفقر. أم درمان: جامعة ام درمان الاهلية, 2003.
- [7] أوسكار لانكه, الاقتصاد السياسي القضايا العامة, 4 ط. بيروت: دار الطليعة, 1982.
- [8] سيد عبد الحميد مرسي, "اطار نظري لدراسة الشخصية", معهد الانماء العربي, م الفكر العربي ع1, ص 51, 1971.
- [9] اسامة عبد الرحمن, البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية مدخل لدراسة التنمية في اقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, 1982.
- [10] احمد ابوكابوس وآخرون, أوضاع الشباب المغربي. تونس: منشورات اتحاد المغرب العربي, 2012.
- [11] جواد كاظم البكري, "جواد كاظم البكري - الثورات العربية ربيع عربي .... بخريف اقتصادي (الجزء الاول)", الحوار المتمدن .
- ( <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307273> تاريخ الوصول 29 نوفمبر، 2021).
- [12] "تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: الشباب وآفاق التنمية واقع متغير | برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية. UNDP, "
- [https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma\\_development/arab-human-development-report-2016--youth-and-the-prospects-for-.html](https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma_development/arab-human-development-report-2016--youth-and-the-prospects-for-.html) تاريخ الوصول 25 نوفمبر، 2021.
- [13] "عرض كتاب: 'مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا'", أثاره, 8 مارس، 2020 .
- ( <https://atharah.com/mazeq-al-shabab-book/> تاريخ الوصول 25 نوفمبر، 2021).

[14] A. A. العرب, "الأعباء المعيشية والاجتماعية تشغل الشباب العربي عن السياسة |",

صحيفة العرب, 01:00، 2021 .

<https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%8%A7%D9>

%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9 تاريخ الوصول 24

نوفمبر، 2021.

[15] "الأمم المتحدة: 377 مليون نسمة سكان الوطن العربي من إجمالي 7.7 مليار في العالم

- بوابة الشروق ."

<https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=08072020&id=bd>

ا4590b-6c1e-4037-9ed1-3e076964708f تاريخ الوصول 12 مايو، 2022.

## السياحة البيئية والترفيهية بمدينة نالوت — دراسة جغرافية

شكري سالم سعيد بغني

كلية التربية / نالوت

جامعة نالوت

### الخلاصة

قام الباحث في تناوله لموضوع الدراسة بإبراز أهم المعالم السياحية بمدينة نالوت. عرض موقع مدينة نالوت الجغرافي، والوقوف على أهميتها الاقتصادية والسياسية، ومعرفة عدد سكانها وعرض العديد من الدراسات السابقة، فضلاً عن عرض بعض المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالسياحة، والقيام بزيارات ميدانية للمرافق السياحية، ووزارة السياحة، ومتحف نالوت للديناصورات، كما تضمنت الدراسة الرجوع إلى بعض الكتب والتقارير الرسمية وغير الرسمية المنشورة وغير المنشورة التي تناولت السياحة بصورة عامة.

في الفصل الثاني عرض جيولوجية المدينة، وظروفها المناخية كدرجة الحرارة والرطوبة لما لهما من أثر على السياحة، الحرارة لها تأثير كبير، هناك السياحة الصيفية والاصطياف لأن معظم الإجازات السنوية تقع في موسم الصيف وترتبط السياحة هنا باعتدال المناخ وجفافه وسطوح الشمس، والتسلية الجبلية، والمدينة تتوفر فيها هذه المقومات، أما بالنسبة للرطوبة فالمدينة مناسبة جداً للأنشطة وخاصة السياحية والترفيهية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجداول بالدراسة.

تم عرض المواقع السياحية من قصور أثرية وعيون مائية وبعض النباتات الطبيعية المستعملة في الغذاء والعلاج، وعرض الباحث الصعوبات التي واجهت الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة ومنها، تدني الخدمات السياحية، ونقص الامكانيات المالية، واعتماد المهرجانات السياحية بالمدينة على التبرعات، وإزالة بعض المعالم التاريخية، وعدم وجود شركات سياحية بالمدينة، ومن التوصيات ضرورة الاهتمام بالجانب السياحي، والاهتمام بالعيون المائية وتشجيع الباحثين في المجال التاريخي والسياحي، وإنشاء فنادق حديثة بالمدينة، وتكملة مشروع المتحف الأثري بالمدينة، والاهتمام بالأعلام السياحي.

السياحة البيئية والترفيهية بمدينة نالوت دراسة جغرافية

## 1.1 المقدمة

يهتم الجغرافيون بالسياحة باعتبارها صناعة تقوم على جملة من المقومات لعل التنوع البيئي أوفرها مواقع التراث الثقافي والحضاري، واختلاف العادات والتقاليد بين المجتمعات الانسانية منذ القدم استهوى السفر والتجوال رغبة منه في اكتشاف المجهول والتعرف على الجديد من الاراضي والناس في الوقت الحاضر لم تعد السياحة مجرد انتقال الافراد من مكان الى آخر.

وقد كان نمو السياحة في الآونة الاخيرة نتيجة عوامل وهي:

1- تطور وسائل المواصلات.

2- ارتفاع المستوى الثقافي وانتشار وسائل الاعلام الحديثة.

3- ارتفاع مستوى الدخل

4- توفر وقت الفراغ الذي يكفي السائح.

5- شعور المواطنين بضرورة الترويح والانسجام والخروج من الروتين اليومي للعمل.

تناولت هذه الدراسة اهم المعوقات التي تحول دون التنمية السياحية في بمدينة نالوت.

حيث قام الباحث بوضع التوصيات من شأنها الرفع من المستوى السياحي في المدينة

## 2.1 مشكلة الدراسة

وجود العديد من الاماكن السياحية، والقصور الأثرية، العيون المائية، وملاءمة المناخ، وتنوع الحياة النباتية والحيوانية، والمناظر الجبلية الخلابة، والظواهر الجيومرفولوجية التي تعتبر من المصادر الاولية للسياحة بمدينة نالوت، ولكنها لم ترقى الى المستوى المطلوب في المدينة مقارنة بالمقومات الطبيعية والبشرية التي تمتلكها منطقة الدراسة للأسباب التالية:

1- نقص وسائل الاعلام السياحية

2- نقص الخدمات السياحة

3- عدم التعريف بالسياحة عن طريق المهرجانات السياحية

4- عدم وجود دراسات بحثية لمعرفة الاسباب الكامنة وراء نقص السائحين بهذه المدينة.

## 3.1 الفرضيات

تعالج الدراسة الفرضيات التالية :

1- تتوفر امكانيات جغرافية طبيعية وبشرية لتنمية السياحة بمدينة نالوت.

2- يعتبر نقص الوعي السياحي من اسباب قلة السياحة بمنطقة الدراسة.

3- تساهم المهرجانات السياحية في تطوير حجم السياحة بالمدينة.

4 - ان قلة توفر الخدمات السياحية كان وراء نقص جذب السائحين الي منطقة الدراسة.

5- بالرغم من وجود أماكن سياحية بالمدينة الا أنها لا تمثل مورد اقتصادي لها.

6 - تواجه التنمية السياحية معوقات ومشاكل بمنطقة الدراسة.

4.1. أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الى

1- ابراز دور المدن السياحية في جذب السائحين بمنطقة الدراسة.

2- التعرف على المقومات السياحية الطبيعية والبشرية.

3- توضيح المشاكل التي تواجه السياحة بمنطقة الدراسة.

4- اظهار اهمية الخدمات السياحية في تطوير السياحة.

5.1. اهمية الدراسة

نظراً لما تتمتع به مدينة نالوت من مناظر طبيعية خلابة تتمثل في المرتفعات, والودية والهضاب, والنباتات الطبيعية المتنوعة, ووجود العيون المائية, والكهوف الكارستية ©وبالإضافة الى الاثار القديمة المتمثلة في المدن الاثرية والقصور القديمة, وقلة وجود دراسات سابقة. وبالتالي تكمن اهمية الدراسة في:

1- عملية حصر الموارد السياحية الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة, ومعرفة الامكانيات والموارد المتوفرة ستساهم في تنمية النشاط السياحي بالمنطقة.

2- أن محاولة تقييم وتوزيع المنشآت السياحية بمنطقة الدراسة ذات اهمية كبيرة في اكتشاف اساليب جذب السائحين.

3- الاطلاع على المعوقات السياحية يؤدي الى بعض الحلول والمقترحات التي ستكون بمثابة وسيلة للتغلب على المعوقات.

4- ان معرفة اكثر المناطق جذباً للسياحة في منطقة الدراسة ستساهم في ابراز المقومات الطبيعية والبشرية لتلك المناطق.

© الكهوف الكارستية : هي عبارة ظاهرة جيولوجية بها عدد من الحجرات التي تكونت بفعل التآكل الكيميائي للصخور الكربونية, وتكونت عند اماكن تلاقي الفواصل الراسية والافقية عندما يبدأ مستوى الماء الجوفي في الانخفاض

**6.1 حدود البحث :**

منطقة الدراسة تقع مدينة نالوت في الجزء الجنوبي الغربي لجبل نفوسة، وفي الجزء الشمالي الغربي من ليبيا بالقرب من طرابلس العاصمة بحوالي 270 كم، وتعتبر احد المدن المهمة في جبل نفوسة وليبيا لموقعها للحدود التونسية، ويحدها من الشمال مدينة الحوادم ومن الغرب مدينة وازن وبلدة الغزايا ومن الجنوب مدينة سيناون ومن الشرق بلدة اولاد محمود، ومدينة نالوت تقع على ارتفاع حوالي 621 متر على مستوى سطح البحر، وتقع المدينة بين الإحداثيات الجغرافية التالية:

دائرتي عرض 31.53 و 32.04 شمالاً

و خطي طول 10.59 و 11.04 شرقاً

وتكتسب هذه المدينة أهمية سياسة واقتصادية وسكانية، فهي تشغل مساحة عمرانية حوالي 838 هكتار، وتمثل نالوت اليوم كما كانت في العصور التاريخية بوابة ليبيا الخارجية نحو الغرب، وأحد المحطات على الطريق التي تربط الساحل بالصحراء وجنوبها، كما اكتسبت المدينة أهمية خاصة بعد اكتشاف النفط والغاز قريباً منها.<sup>(1)</sup> وقدر

عدد سكان مدينة نالوت المركز حسب احصائيات السجل المدني للمدينة لسنة 2018م حوالي 25000 نسمة، وتضم ستة محلات وهي محلة شداد، ومحلة القصر، ومحلة سيدي خليفة، ومحلة زفزف، ومحلة تونين، ومحلة سركوم<sup>(2)</sup>

**7.1 الدراسات السابقة:**

تعتبر الدراسات الجغرافية التي تناولت السياحة قليلة جداً في ليبيا نظراً لان هذا الفرع من الجغرافيا يعتبر حديثاً نسبياً.

1- دراسة القزيري ( 2002 م) بعنوان (السياحة في ليبيا)، وهي مجموعة بحوث مختارة من ندوة ( السياحة في ليبيا الامكانيات والمعوقات)، والمنعقدة في بنغازي في 15-16 اكتوبر 1997م تطرق فيها الى السياحة في ليبيا الواقع والافاق والسياحة والنشاط الثقافي، تنمية الحس السياحي وأثره في جودة الخدمات السياحية دراسة تطبيقية لعينة من فنادق بنغازي، والسياحة والبيئة بين

(1) مصلحة التخطيط العمراني، مخطط منطقة نالوت، 2007.

(2) سجلات السجل المدني نالوت لعام 2018م.

الحماية والتلوث، والمتاحف الاثرية ودورها في السياحة بين الواقع والطموح وغيرها من العناصر.  
(<sup>3</sup>)

2- دراسة العلاوي (2001م) بعنوان ( السياحة في ليبيا الامكانيات والمعوقات ) تناول العلاوي في كتاب المعالم السياحية في الشعبيات سابقاً على الرغم من ان هذا الكتاب لم يتناول السياحة بحد ذاتها إلا أنه تكلم على اهم المعالم السياحية في المناطق بالشعبيات والقرى التابعة لها. (<sup>4</sup>)  
3- دراسة الزوي (1995م) بعنوان ( أفاق تطوير وتسويق الخدمات السياحية في ليبيا ) وهي دراسة تطبيقية على المنطقة الشرقية , وهذه الدراسة تهدف الى التعرف على مدى تطبيق المفاهيم التسويقية من قبل المرافق السياحية الليبية , وتوضح ما قد يعترضها من عقبات في تطبيق واستخدام هذه المفاهيم. (<sup>5</sup>)

#### 8.1. المفاهيم والمصطلحات:

##### 1- السياحة TOURISM

ربما كانت السياحة بمفهومها الواسع قديمة قدم التاريخ الا أنها كنشاط منظم ذي اهداف اقتصادية واجتماعية مباشرة, قد لا يتعدى عمرها عدة عقود من الزمن يعود الى فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى, وبشكل اخص أيضاً الى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية , وذلك الارتباط الوثيق مع منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية وتطبيقاتها في وسائل النقل البري والجوي ووسائل الاتصالات  
(<sup>6</sup>)

##### 2- السائح TOURIST

في سنة 1932م اتارت لجنة الخبراء السياحين عن عصبة الامم تعريفاً حددت السياح وهم  
1- الاشخاص الذين يقومون برحلة عائلية او للمتعة او لأسباب صحية.  
2- الاشخاص الذين يحضرون اجتماعات علمية إدارية سياسية, فنية او رياضية.  
3- الذين يسافرون لإنجاز أعمال.

(<sup>3</sup>) سعد خليل القزيري, السياحة في ليبيا , ط1, الزاوية, دار أسارية للطباعة والنشر, 2002م.

(<sup>4</sup>) فارس احمد العلاوي, السياحة في ليبيا الامكانيات والمقومات, ط1, دمشق, مركز علوم الكمبيوتر, 2001م.

(<sup>5</sup>) محمد على محمد الزوي, أفاق تطوير وتسويق الخدمات السياحية في ليبيا, دراسة تطبيقية على المنطقة الشرقية, (رسالة ماجستير غير منشورة), مقدمة الى قسم الاقتصاد , جامعة قاريونس بنغازي, 1995م.

(<sup>6</sup>) مسعود مصطفى الكتابي, علم الساحة والمنتزهات, الوصل, دار الحكمة للطباعة والنشر, 1990م, ص121.

4- المشاركون في الرحلات على السفن ولو قلت زيارة السفينة عن 24 ساعة. (7)  
9.1 طريقة البحث :

تتناول الدراسة بالوصف دراسة السياحة بمدينة نالوت، ويتحدد مجتمع الدراسة بالمناطق الاثرية والقصور القديمة، والعيون المائية، والمظاهر الجغرافية مثل الكهوف الكارستية، والاوودية، المرتفعات، الهضاب، والنباتات الطبيعية التي تقع ضمن الحدود الادارية لمدينة نالوت، وسبب الدراسة انها تمثل أماكن سياحية هامة ومصدر لجذب السائحين، ولإمكانية التعرف على الاماكن السياحية والاسهام بهذه الدراسة في تطويرها وابرار اهميتها السياحية خاصة أن هذه المدينة لم تتناولها اية دراسة سابقة.

#### كيفية جمع البيانات

المقابلات الشخصية للمسؤولين بقطاع السياحة والآثار والمهتمين بهذا الشأن والزيارات الميدانية للمرافق السياحية، ووزارة السياحة، ومصلحة الآثار بالمدينة، كما تضمنت المصادر بعض الكتب والتقارير الرسمية وغير الرسمية المنشورة وغير المنشورة التي تناولت السياحة بصورة عامة والسياحة بمدينة نالوت بصفة خاصة وزيارة العيون المائية.

تبويب الدراسة: تناول الموضوع بطريقة منظمة من ثلاث فصول وهي على النحو التالي:  
الفصل الاول : يتناول الاطار النظري للدراسة، ويتضمن مشكلة البحث، الفرضيات، اهداف الدراسة، اهمية الدراسة، حدود الدراسة، الدراسات السابقة، تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات، طريقة البحث، كيفية جمع البيانات، الصعوبات التي واجهت الدراسة، النتائج، التوصيات.

#### الفصل الثاني:

يلخص المقومات الطبيعية لمنطقة الدراسة، جيولوجية المدينة وطوبوغرافيتها الظروف المناخية للمدينة، ( درجة الحرارة \_ الرطوبة ).

#### الفصل الثالث:

1- السياحة الترفيهية بنالوت 2- المواقع الاثرية بنالوت

3- مياه العيون بنالوت 4- الصعوبات التي واجهت الدراسة

الخاتمة تتمثل في: - النتائج والتوصيات التي توصلت اليها الدراسة

(7) رزق الله هيلان، السياحة الدولية والتنمية، مجلة الرائد، تصدر عن شركة الاتحاد العربي لإعادة التأمين، دمشق، العدد(12)، 1986م، ص 62.

- قائمة المراجع.

## الفصل الثاني

جيولوجية مدينة نالوت (علم دراسة تركيب الارض وتاريخها يشمل تأليف الارض وحركتها) جيولوجية مدينة نالوت لا يمكن فصلها عن جيولوجية جبل نفوسة والتي تتميز بوضع جيولوجي يكاد يكون متماثلاً تماماً من خلال استعراض التاريخ الجيولوجي لجبل نفوسة، وتكوين نالوت كان الجيولوجي زكانا اول من اطلق اسم الجيري الدولوميتي على التكوين الذي يعلو تكوين سيدي الصيد، وقد سماه كريستي تكوين غريان، ويظهر في لوحة نالوت الجيولوجية على هيئة قبعات صخرية بارزة تغطي واجهة جبل نفوسة، ويعلو تكوين سيدي الصيد بتوافق يصل سمكه من 30-60 متر.

جبل نفوسة (الوصف والدراسة التفصيلية للملامح العامة لسطح الارض) من ابرز معالم مدينة نالوت تضاريسا في جبل نفوسة الذي تقع سفوحه العليا، حيث يعد من اهم مظاهر السطح في شمال غرب ليبيا، ويمتد اعلى شكل سلسلة معقدة من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي، ويتراوح متوسط ارتفاعه (350-400 م)، وتعود تكويناته الى صخور الزمن الثاني، مؤلفة من صخور رملية ودولوميتية، وتشرف على سهل الجفارة بحروف عالية وتقطعه وديان وأخاديد تشكل الواجهة الجبلية على هيئة تجايف وتحدراً شمالاً في اتجاه سهل الجفارة.<sup>8</sup>

### 1.2 الظروف المناخية لمدينة نالوت:

تعد دراسة المناخ ومعرفة عناصره من الدراسات الهامة لما لها من تأثير على الانسان وانشطته وخصوصاً السياحة، والجغرافيا السياحية قسماً من موضوعاتها في العلوم الطبيعية فتستعين بالمناخ والجيولوجيا والمياه والنبات والحيوان والمواصلات، فالسياحة تبدو اساساً في شكلها الخارجي كعمل من اعمال التنقل والسفر، ولا يمكن إدراكها إلا على ضوء التطور الكبير الحاصل في طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية، ويمكننا القول إن المواصلات تحتل المركز الاول في العلاقة بين السياحة والتكنولوجيا، بالنسبة للمناخ نتطرق الي اهم المؤثرات التي تؤثر في السياحة وهي:

#### 1 - درجة الحرارة 2- والرطوبة النسبية

درجة الحرارة لها دور كبير، فهناك السياحة الصيفية والاصطياف وتمثل دروة الحركة السياحية في العالم عامة وفي نالوت خاصة، وان معظم الاجازات السنوية تقع في موسم الصيف وترتبط

مركز البحوث الصناعية، خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة نالوت، (الكتيب التفسيري)، ص 6 . 8

السياحة هنا باعتدال المناخ وجفافه وسطوح الشمس والتسلية الجبلية ومدينة نالوت تتوفر فيها هذه المقومات<sup>(9)</sup>

جدول (1) يبين المعدل السنوي للحرارة بمدينة نالوت للفترة من (2018/2013م)

السنة	المعدل السنوي للحرارة %
2013	19.2 %
2014	21.5 %
2015	19.8 %
2016	20.2 %
2017	18.6 %
2018	20.5 %
المعدل العام	20 %

المصدر / محطة الارصاد الجوي / نالوت

ومن خلال تتبع البيانات المناخية للمنطقة خلال الفترة ما بين 2018 / 2013م يلاحظ ان المعدل السنوي لدرجة الحرارة 20 درجة مئوية، للفترة المذكورة كما هو موضح بالجدول (1) المرفق، وهذا يدل ان المدينة مناخها معتدل يناسب السائحين لقضاء اوقات ممتعة والاستفادة من هواء نقي عليل وشعور عام بالراحة والاستمتاع بالمناظر الخلابة وزيارة القصور والعيون. الرطوبة

تعتمد الرطوبة على ما يحتويه الهواء من بخار الماء، وعلى درجة حرارته، فهي تزداد مع زيادة معدل التبخر، وانخفاض درجة الحرارة، وتقل مع تناقص كمية البخار في الجو مع زيادة درجة الحرارة، ان اغلب السنوات متقاربة ومناسبة جداً للأنشطة وخاصة السياحية والترفيهية بالمدينة، ومن خلال تتبع بيانات الجدول (2) يوضح المعدل السنوي للرطوبة النسبية في مدينة نالوت للفترة من 2018/2013م .

جدول (2) يبين المعدل السنوي للرطوبة النسبية في مدينة نالوت للفترة من (2018/2013م)

<sup>(9)</sup> فضل احمد يونس، الجغرافية السياحية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بدون سنة النشر، ص21.

السنة	المعدل السنوي للرطوبة %
2013	% 45.2
2014	% 45
2015	% 50.7
2016	% 48.6
2017	% 50.6
2018	% 50.25
المعدل العام	%48.4

المصدر / محطة الارصاد الجوي / نالوت

## 2.2. السياحة الترفيهية:

قبل الحديث عن السياحة الترفيهية في نالوت نذكر انواع السياحة, السياحة العلاجية, والثقافية (الاثرية والتاريخية), والسياحة البيئية, وسياحة المعارض, والترفيهية التي تتمتع بها مدينة نالوت وهي من أقدم الأنماط السياحية وأكثرها انتشاراً, حيث وصلت نسبة السياحة الدولية إلى 80%. تعتبر دول حوض البحر المتوسط من أكثر المناطق اجتذاباً لحركة السياحة الترفيهية لما تتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ بالإضافة إلى الشواطئ الخلابة والتي تفرعت منها الأنواع الأخرى كالسياحة الرياضية والعلاجية... وغيرها, وتكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس وليس لغرض آخر ويتم ممارسة الأنواع الأخرى من السياحة معها ويطلق عليها هنا الهوايات مثل زيارة المناطق الصحراوية والجبلية والزراعية, وتعتبر مدينة نالوت من المدن السياحية, ويكون الطقس فيه معتدلاً في فصل الربيع, الى جانب توفر مقومات تاريخية وحضارية مثل قصر نالوت الاثري وقصر الدروج ومنطقة سيدي صالح الاثرية وعلوت المالحة وتوئم الجبل (التومات) بالإضافة مياه العيون الكبريتية القريبة من عين تالة, وبالمدينة العديد من الودية التي تحيط بها اصبحت المدينة على شكل شبه جزيرة يحط بها الوديان ثلاث جهات, وهذه الودية بها العديد من النباتات

الطبيعية واهمها الزعتر والكليل المستعملة في الاكل والعلاج, والوقوف على حافة الجبل وخصوصاً منطقة ابو فرسن فالمناظر الخلابة كأنك على شط البحر

## 3.2. المواقع الاثرية في نالوت

قصر نالوت الاثري, ويعتبر من اهم الاثار بمدينة نالوت, ومن خلال الترميمات (المسجلة بنقوش في اعمال الجبس) الملفت للنظر بشكل خاص في هذه المنطقة المخازن المشتركة, ومن الامثلة البارزة قصر نالوت يدعي ان أصلها يرجع الى القرن السابع قبل الميلاد, ويمكن التعامل معها

بشك، ولكنها من المرجح إنها تعود الي بداية العصور الوسطى على الأقل، بنيت المخازن في حجرات خاصة (غرف) كانت تحتوي على المون لعائلة واحدة ضمن بنية مشتركة، والدخول الى القصر من مدخل واجد محروس، وكانت حياة البربر تتضمن الغياب عن قراهم لعدة اشهر مرة واحدة مع ماشيتهم، ولذلك كان من المهم لهم أن يكون لديهم مستودع آمن من المخزونات الغذائية التي تمثل مدى ثرائهم اكثر من منازلهم وممتلكاتهم الاخرى (10)

هناك عدة أماكن سياحية ينصح بزيارتها ومنها القصر المذكور يقال ان بنائه في العصر الحجري وهناك قصر الدقيجة، وقصر الثلثين، وقصر مدينة تيغيت بالقرب من مقام عاصم السدرات، كما يوجد متحف فيه بعض المجسمات للديناصورات النادرة، ويذكر أن الغابات في مدينة نالوت ذات مناظر طبيعية خلابة ومنها غابة سركوم، غابة الحسيان، غابة المالحة، غابة اتلوين، غابة وشيش، غابة إجرين، غابة تودا، وواحة تدعى الجوبية التي تمتاز بالظلال الورقية والمياه الصافية وتكثر بها أشجار النجيل والزيتون والفواكه كالتين والتفاح والكمثرى، وبعض النباتات الطبية كالكليل والزعتر، الي جانب ذلك تشتهر المدينة بالصناعات التقليدية والصوفية حيث تصنع أجود انواع الجرود والبطانيات الصوفية، ويوجد بالمدينة العديد من معاصر الزيتون التقليدية منها معصرة أبو حديد، ومعصرة شيبوب، ومعصرة خليفه بغني، ومعصرة خليفة الرني، ومعصرة عيس ابوعزيز، ومعصرة خليفه زكري

التحليل لاحظ الباحث ان الكاتب فليب في الفقرة (ومن الامثلة البارزة قصر نالوت يدعي ان أصلها يرجع الى القرن السابع قبل الميلاد، ويمكن التعامل معها بشك ولكنها من المرجح إنها تعود الي بداية العصور الوسطى على الأقل)، لاحظ الباحث وجود روايات تؤكد ان (الامازيغ) الذين اطلق عليهم الكاتب البربر، وتحدث ظافر (11) عن الامازيغ يقول انه اول احتكاك بين الامازيغ مع الاجانب كان بين الملكة إيسا والتي تدعى كذلك بديدون والملك الامازيغي كان يطبع عليهم البدوية، فليس لهم الخبرة الكافية في بعض الامور كالصناعة والتجارة كما أن الامازيغ في حاجة ماسة إلى وسيط يربطهم بالعالم الخارجي، وفي عام 814 قبل الميلاد تأسست قرطاجة نتيجة لاندماج بين الوفدين الجدد والمجتمع المحلي الأمازيغي، وهذا دليل على وجود تبادل تجاري بينها وهذا يؤكد وجود القصر لتخزين محاصيلهم من الحبوب والبقوليات زيت الزيتون قبل الميلاد، الي جانب اعتناقتهم الديانة اليهودية ثم المسيحية تم الاسلام وهذا دليل ان وجود هذه الجماعات قبل المسيحية، وهذا

( فليب كناريك، دليل المواقع الاثرية في ليبيا اقليم المدن الثلاث، تونس: مطبعة سيماكث، 2015، ص 73.

(11)ظافر فليف، (من تاريخ الأمازيغ)، جريدة إد رفان، الاحد 2012/11/25م، العدد 15، ص 6.

يرجح ان بناء قصر نالوت قبل المسحية , أي قبل الميلاد, كذلك لم يتطرق الباحث الى المعصر القديمة لعصر الزيتون وبعض الادوات المستخدمة في حفظ الزيتون بالرغم بانها متواجدة حتي الوقت الحالي.

شكل (1) صورة توضح موقع قصر نالوت الاثري الواقع على يمين الصورة العلوي



تصوير الباحث, مدخل مدينة نالوت, ويظهر في الجزء الايمن العلوي للصورة قصر نالوت الاثري

**مياه العيون بنالوت :** تكثر العيون في المنطقة الجبلية وأهمها

1. عيون تغليس : وتضم عين تغليس / عين حسين / عين أميضر ، وهذه العيون كانت في السابق مصدر الشرب والاستعمال تعتمد عليها نالوت لقربها من المدينة، وتقع في مكان يسمى (تاله) تكثر فيها الاشجار المثمرة مثل التين والزيتون والنخيل والرمان والتوت وغيرها من اشجار الفاكهة وهي تقع أسفل قصر نالوت الاثري وبها قرية تسمى تندار.

2. عيون ادبير :

وهي على الدرجة الأولى من جبل نالوت وهي مساعدة للعيون السالفة الذكر وهي عبارة عن غابة من النخيل، والزيتون، والرمان، والتين وهي مع غابة تالات أساس اعتماد نالوت في السابق.

3. عين الحسيان:

تقع في جنوب نالوت وتبعد بحوالي 5 كم عن مدينة نالوت تكثر بها أشجار النخيل وبها 60 مزرعة وتقوم 60 عائلة بإنتاج جميع الخضروات في الماضي، وتعتبر مصدر الرزق للسكان تم جرفتها أمطار سنة 1995م.

4. عين الجوبية:—

واحة خضراء تقع جنوب نالوت في أقصى الوادي بحوالي 3 كم وهي غابة متشابكة من النخيل

والزيتون والرمان وكذلك تنتج الخضروات، وهي امتداد لوادي الحسيان ووادي نالوت وملتقى للقوافل واستراحة، من الشرق الى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، وقد اشتهرت بمعركة الجوبية ضد الايطاليين سنة 1915م بقيادة المجاهد (خليفة بن عسكر).

5. عين الدقيجة:

القريبة من بلدة الغزايا تقع غرب نالوت بمسافة 30 كم وهي غابة متشابكة من أشجار الزيتون والنخيل والرمان والتين، وفي الماضي كانت تقطن بالقرب منها قبيلة الغزايا كذلك بالقرب من هذه العين تقع المنطقة الأثرية التي تمثل قصر الدقيجة، ويسمى قصر الثلثين حضارة سكان نالوت لعصور متفاوتة غير أن عدم الاهتمام بالثروة الأثرية سابقاً أضعف من أهميتها.

6. عين بانون:

تقع على الطريق الدائري غرب نالوت، وهي عبارة عن غابة من النخيل، والزيتون وكانت في الماضي تنتج الخضروات، وفي الخمسينات مصدر القوافل المار بالمنطقة.

7. عين نونين:

تقع شمال نالوت ويوجد بها الأشجار المثمرة، وقد شق طريق إليها وأصبحت منطقة سياحية، وقد امتدت المباني إليها، وهنا تكمن المشكلة بمخلفات الصرف الصحي

8. عين سركوكم:

تقع شمال غرب نالوت بمسافة 5 كم تقريباً، ولكن الآن امتدت لها المباني، وتعتبر غابة الأشجار المثمرة وتزرع بها الخضروات الورقية، وتعتبر من المناطق السياحية المهمة وهي معتدلة المناخ، وخاصة في الصيف، إلا أن أغلب العيون بالمنطقة جفت بسبب قلة الأمطار، وبعضها طمرت بسبب بعض الانهيارات، وعدم الاهتمام من قبل الجهات المختصة، وهناك عيون أخرى مياهها قد تكون صالحة للشرب مثل عين الدقيجة. (12)

4.2. الصعوبات التي واجهت الدراسة:

1- نقص الدراسات، والكتب، والمراجع التي تناولت المقومات الجغرافية، والسياحية الطبيعية والبشرية بصفه عامه، وما كتب عن منطقة الدراسة بصفه خاصة.

2- المواقع السياحية بمنطقة الدراسة متباعدة بعض الشيء، الامر الذي تطلب المزيد من الجهد في الحصول على المعلومات والبيانات.

(12) شكري سالم سعيد، عيون المياه بنالوت، رسالة ماجستير غير منشورة، (اكاديمية الدراسات العليا - طرابلس) مدرسة العلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا شعبة دراسات بيئية، (2012م) ص42.

- 3- عدم تبات الهيكل الإداري للسياحة الأمر الذي أدى الى عدم توفر المعلومات الاحصائية والمعلومات الخاصة بالمواقع السياحية بالسهولة الممكنة.
  - 4- عدم توفر احصائيات عن السائحين في منطقة الدراسة.
  - 5- صعوبة الحصول على خرائط توضح المناطق, والمرافق السياحية في منطقة الدراسة.
- الخاتمة تتمثل في النتائج, والتوصيات:

## 5.2. النتائج:

- 1- ما يزال الاهتمام بالجانب السياحي دون المستوى المطلوب حيث اقتصر الأمر على القيام بترميم جزئي لمبني القصر والمباني القديمة الأخرى مع الاشارة إلى مشروع منتجع عين تالة السياحي الذي ما يزال يراوح مكانه
  - 2-تدني الخدمات السياحية يعود إلى عدم توفر الإمكانيات, والاليات, والسيولة من قبل ما يسمى مصلحة السياحة.
  - 3- كل المهرجانات المقامة في نالوت منذ بدايتها سنة 1976م, وحتى اخر مهرجان اعتمدها على التبرعات من المواطنين, ولم تساهم امانة السياحة سابقاً في تمويلها.
  - 4- ازالة بعض المعالم التاريخي مثل السوق العلوي بالمدينة لقلّة وعي بعض المسؤولين
  - 5- غياب التنسيق وقلّة التعاون بين الجهات المختصة (السياحة- الاثار- البيئية - بيوت الشباب).
  - 6-عدم وجود شركات سياحية بالمدينة, وقلّة الفنادق, والمقر بيت شباب الحالي غير مؤهل.
  - 7- لا توجد الادارة السليمة لاستغلال للمواقع السياحية والاختيار المناسب للمشروعات السياحية.
  - 8- عدم الاهتمام بغاية نالوت لما لها من فوائد للتنزه للترفيه, والاستجمام واستنشاق الهواء النقي.
- التوصيات:

- 1- ضرورة الاهتمام بالجانب السياحي للمدينة خاصة بتوفير مقومات الجذب السياحي والمتمثلة في القصور القديمة بالمدينة, وجمال المدينة
- 2- وجود بعض العيون قريبة من قصر نالوت مياها يتعرض لتلوث بسبب مخلفات القمامة
- 3- الاهتمام بأنشاء فنادق حديثة بالمدينة.
- 4- تشجيع الباحثين في المجال التاريخي السياحي للمدينة.
- 5- ضرورة الاهتمام بالعيون المائية نظراً لوجود العديد من الانهيارات ادت الي ردمها.
- 6- التوسع في اقامة الحدائق والمنتزهات, ومحطات وقوف المركبات.
- 7- المحافظة علي المواقع الاثرية القديمة وترميمها لاستغلالها سياحياً.

8- تكملة مشروع المتحف الاثري بالمدينة.

9- الاهتمام بالأعلام السياحي.

#### المراجع:

- 1- مصلحة التخطيط العمراني, مخطط مدينة نالوت , 2007.
- 2- سجلات السجل المدني, نالوت, 2018 م.
- 3- سعد خليل القزيري, السياحة في ليبيا, ط1, الزاوية, دار أساريا للطباعة والنشر, 2002م, ص6.
- 4- فارس احمد العلاوي, السياحة في ليبيا والامكانيات والمقومات, ط1, دمشق: مركز, علوم الكمبيوتر, 2001م, ص6.
- 5- محمد علي محمد الزوي, أفاق تطوير الخدمات في ليبيا, دراسة تطبيقية على المنطقة الشرقية, (رسالة ماجستير غير منشورة), مقدمة الى قسم الاقتصاد, جامعة قاريونس, بنغازي, 1995م.
- 6- مسعود مصطفى الكتابي, علم السياحة والمنزهات, الموصل: دار الحكمة للطباعة والنشر, 1990م, ص121.
- 7- رزق الله هبلان, السياحة الدولية والتنمية, مجلة الرائد, تصدر عن شركة الاتحاد العربي لإعادة التامين, دمشق, العدد(12), 1986م, ص62.
- 8- مركز البحوث الصناعية خريطة ليبيا الجيولوجية, لوحة نالوت (الكتيب التفسيري), ص6.
- 9- فضل احمد يونس, الجغرافيا السياحية, بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر, بدون سنة النشر, ص21.
- 10- فيليب كنريك, دليل المواقع الاثرية في ليبيا اقليم المدن الثلاثة, تونس: مطبعة سيمانت, 2015, ص73.
- 11- ظافر فليفل, (من تاريخ الأمازيغ), إد رفان, الاحد 2012/11/25م, العدد 15, ص6.
- 12- شكري سالم سعيد بغني, الصرف الصحي وأثره على تلوث مياه الآبار والعيون في منطقة نالوت, (رسالة ماجستير غير منشورة), اكااديمية الدراسات العليا- طرابلس, مدرسة العلوم الانسانية قسم الجغرافيا شعبة الدراسات البيئية, 2012م, ص42.



# *journal of* **Sharwes**

Annual Refereed Scientific Journal Issued  
by Nalut University

Issue no

**2**

2022 (Part\_One)





# ***Journal of Sharwes***



**Semi Annual Refereed Scientific Journal Issued By  
Nalut University**

**Nalut University Publication– 2022**

**All rights Reserved**

**All rights reserved. No part of this Journal maybe reproduced or transmitted in any means, electronic or mechanical, including recording of by any stored retrieved system, without the permission from the publisher.**

**National Registration Number 293/2020–Bengazi**

The Second Issue (part-one)

## **أسعار المجلة**

ثمن النسخة: (30) دينار داخل ليبيا - 25 دولار خارج ليبيا

إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة بينها ولكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب. وإن البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة.

**2022م**



## Prevalence Of Carpal Tunnel Syndrome Among Computer Workers At Nalut University

Mrs. Amira Saleh Khalifa Bagni      Mrs. Aminah Issa Masud Aljerbi

Department of public health , college of medical technology , Nalut university ,Libya

### Abstract:

**Aims:** To study the prevalence of carpal tunnel syndrome among over use of computer in Nalut University employees.

**Method :** A cross sectional design study was a adopted in a purposive sample of (150) employees using computer in a daily working hour at Nalut university . The sample includes both faculty members and administrators. Certain variable's such as age, gender and the period of experience of computer work, educational level and daily work time. The controversy uses a question near, interview and Phalen test.

**Results:** males employees use a computer more than female (80:70). The highest prevalence of carpal tunnel syndrome was found among the age group(25-45).Post graduate represents 42% of the study sample. The study also found that diabetes (30%) and obesity (28.7%) was the most common risk factor among the participant . Pain , numbness and numbness in the thumb in index, middle participant and ring finger, increased pain during the night and unto the arm , weakness in the hand grip strength , a feeling of the pane when pressure on the nerve area are the most common symptoms among those affected by carpal tunnel syndrome.

Key : (CTS) carpal tunnel syndrome , computer , Phalen test.

### Introduction:

Carpal tunnel syndrome (CTS) is a medical condition that results from the compression of the median nerve in the carpal tunnel, i.e. mononeuropathy that appears due to compression of the median nerve at the wrist. This increased pressure results in ischemia of the median nerve, which leads to a weakness in nerve conduction and the accompanying numbness and pain (*Karne & Bhalerao ,2016*).

The main symptoms appear in the form of pain, numbness, and numbness in the thumb, index, middle, and thumb side of the ring finger. In some studies, carpal tunnel syndrome has been defined as discomfort, numbness, numbness, burning and pain at the same time. These symptoms are worse at night and in severe cases, the hand muscle becomes weak. Too hard to control things (*Katz & Simmons , 2002*).

The prevalence of carpal tunnel syndrome was found at ages ranging from (30-35), and also women were affected three times more than men, as 0.5% of the general population reported that they suffer from carpal tunnel syndrome, especially with the spread of computer and video games use, and risk factors games include obesity, repetitive wrist work, pregnancy, rheumatoid arthritis and hypothyroidism and diabetes (*Gould & Wissinge ,1978*).

### **Previous studies:**

A study was conducted at the University of Mosul in Iraq, where a sample of 138 employees use computers in daily working hours, and the sample included faculty and administration members. The study included variables such as age, gender and working time on the daily computer. The investigators used the clinical examination (Valine test, tingling and pain test, in addition to the nerve conduction test) to diagnose the problem. Among the study participants, it was found that female employees use computers more than males by a ratio of 46:92) and the highest prevalence of carpal tunnel syndrome (CTS) was in the age group (31-35) years, and it was also found that pregnancy was the most common risk factor among the participants. In females, obesity was the most common risk factor among the male participants (*Aljuwary & Alkallak , 2019*)

A variety of conditions may be associated with carpal tunnel syndrome (CTS), which is represented in rheumatoid arthritis, hypothyroidism, and diabetes. (CTS) is also associated with repetitive activities of the hand and wrist, the incidence rate of (CTS) in patients with rheumatoid arthritis in a sample of 1070 patients with arthritis and religion who visited the rheumatology center between March 2001 and May 2013 and participated in the follow-up at least once during 5 years, it was found that the 12-year incidence of (CTS) in arthritis patients ,was 8.6%, and this study showed that the incidence of (CTS) is not associated with the duration of arthritis and has no positive relationship with Activity (CTS) (*Lee et al , 2015*).

In a study conducted in Iraq, it aimed to evaluate the association between obesity in the form of a mass index and poor nerve conduction in patients with (CTS), 28 patients with clinical and electrophysiological diagnosis and analysis of their demographic characteristics and severity (CTS) were used; Where a significant positive correlation was found between BMI and the sensory latency of the median nerve (*Shakir & Nazar ,2017*).

A cross-sectional study conducted in India over a period of one year. Adult patients with primary hypothyroidism were included in this study, patients with other causes were excluded . (CTS); A detailed medical history of the patients was obtained, and all of them underwent clinical examinations and nerve conduction by the electrical method. A total of 36 adult patients was included in the study, as CTS were found in 6 of them, at a rate of (16.7%); The study showed that no association was found between gender, patient's age, disease duration and hypothyroidism (*Palumbo et al , 2000*).

Evaluation of the relationship between clinical and neurological data and their possible influence on the course of carpal tunnel syndrome (CTS) in diabetic patients of a group of 230 patients, (CTS) was found in a third of these patients; The study variables included the duration of diabetes, type of diabetes, diabetic neuropathy, as well as the effect of carpal tunnel syndrome (CTS). The results of the study found that women are three times more affected than men, and 56% of patients have type 2 diabetes with impairment in nerves (*Zur Horst-Meyer , 2004*).

Study in (clinical neurophysiology) to evaluate the occurrence of (CTS) during pregnancy and the Italian study focused on the occurrence of (CTS) in women during the last stages of pregnancy and registered in 7 Italian centers; After the clinical diagnosis (CTS) was found in more than half of the women (62%), and the neurophysiological diagnosis (CTS) in at least 43% was positive in one hand (*Padua et al , 2001*)

Published magazine Journal of the Neurological Sciences A study on hormonal changes associated with menopause and their relationship (CTS) after menopause; the aim of the study was to evaluate the relationship between carpal tunnel syndrome (CTS) and menopause in postmenopausal women. Menopause may be an important factor in the development of CTS, and hormonal changes associated with pregnancy also have long-term effects that increase the incidence of CTS in postmenopausal women (*Kaplan et al , 2008*)

The importance of a positive family history of carpal tunnel syndrome has determined the prevalence of the syndrome (CTS), where 75 of 253 women and 40 of 168 men with the confirmed carpal tunnel syndrome had at least one relative who had symptoms or had surgery for carpal tunnel syndrome, with a rate of 39.3% (*Radecki ,1994*)

That rate rating (CTS) in a group of computer workers, through symptoms and nerve conduction tests, shows that the position of the extended wrists while typing on the keyboard is a predisposing factor for injury (CTS). However, the relationship between the wrist extension angle and the incidence of (CTS) is not well known; A study of forty-five people

with an average age of 38.8 years who used a computer for more than 6 hours per day in a medical center in southern Taiwan, where physical examinations such as Phalen's test were performed by a physician and the maximum wrist extension angle was measured when using a keyboard. The results showed a significant correlation between (CTS) and the angle of wrist extension while using a computer keyboard (*Liu et al , 2003*)

A one-year study was conducted with the use of a questionnaire between the years 200 and 2001 in Denmark, for a sample of 3,500 participants. The aim of the study was to evaluate the contribution of the mouse and keyboard in considering them as one of the risk factors for carpal tunnel syndrome. The prevalence of numbness and tingling in the median nerve was found among the participants by 4.8%, as well as the appearance of symptoms or their intensity during the night, and it was also found that there was a relationship between the use of the mouse and keyboard device for more than 20 hours per week, which is one of the risk factors for carpal tunnel syndrome(*Andersen et al , 2003*).

The prevalence was also studied (CTS) among computer professionals and risk factors, a sample of 648 people was selected from 4276 computer professionals from 21 companies using simple random sampling method. In people who use computers and

have more than 8 years of working on the computer and more than 12 hours of work per day (Ali & Sathiyasekaran , 2006).

**The importance of studying:**

The importance of the study stems from the fact that it highlights:

- 1- Knowing the prevalence of carpal tunnel syndrome among university employees.
- 2- Limited research in occupational health, which includes healthy sitting, hand position, and the safe distance between the worker and the computer screen.
- 3- Knowledge about the occupational health of university employees.
- 4- The need for such a study to open future prospects for related scientific studies.

**Research problem:**

With the institutional and service development and technology has increased the use of computers at work in the office, whether for the employee who is considered a daily work to the faculty member who considers the use of the computer in presentations , permanent in the preparation of lectures. With the frequent, daily and long-term use of the computer at work, it is noticeable that most workers do not adhere to the application of occupational health within the work offices.

**Aim of study:**

The main aim of the study is to estimate the prevalence of carpal tunnel syndrome among computer users in Nalut University while the specific objectives of the study were:

- 1- To estimate prevalence of carpal tunnel syndrome among computer users in Nalut university in regard to certain variables such as age, gender, period of work .Experience period, duration of employment and nature of the job.
- 2- To investigate risk factors for carpal canal syndrome among university employees.
- 3- To diagnose carpal tunnel syndrome in university employees.

**Methodology:**

A cross section study design was adopted at Nalut university on a purposive sample of (150) participants included this study with a criteria for excessive use of computer during daily work. The employees whose jobs are not related to the computer were excluded from the sample. The sample includes both faculty members and administrators, 80 males and 70 females . Data were collected in a period of 3 months duration from January to the end of March 2021. To achieve the desired aim and the objectives of the present study a special tool was implemented, this tool was intended by the investigator's through use different literature and it consist mainly of four parts. Data were analyzed by using SPSS software version 22 .Frequency , percentage and

prevalence rate . The questionnaire consists of four parts that serve the subject of the study, which are as follows:

The part I: includes personal characteristics (gender, educational qualification, nature of work, duration of work and the number of working hours per day).

Part II: It aims to identify the causes of carpal tunnel syndrome, as it contains: 7 Axes .

Part III: aims to diagnose carpal tunnel syndrome.

**Results:**

Table(1): distribution of the study sample according to their socio-demographic data.

<b>Age groups</b>	<b>NO</b>	<b>Percentage%</b>
25 - 35	58	38.7%
36 - 45	56	37.3%
45 - 55	28	19.3%
55 and more	7	4.7%
<b>gender</b>	<b>NO</b>	<b>Percentage %</b>
male	80	53.3%
female	70	46.7%
<b>Education level</b>	<b>NO</b>	<b>Percentage %</b>
institute	26	17.3%
bachelor	61	40.7%
Post graduate	63	42.0%
<b>Type of work</b>	<b>NO</b>	<b>Percentage%</b>
Faculty member	53	35.3%
Head of department	14	9.3%
employee	50	33.3%
Administrative employee	33	22.0%
<b>Duration of work (year)</b>	<b>NO</b>	<b>Percentage%</b>
<5	17	11.3%

5-10	66	44.0%
11-20	49	32.7%
>20	18	12.0%
<b>working time</b>	<b>NO</b>	<b>Percentage%</b>
8-5 hours	120	80%
9-12 hours	28	18.7%
<12 hours	2	103%

Table(2):prevalence of carpal tunnel syndrome among university employees in regard to their age.

Age	affected		Not affected		Prevalence rate
	NO	Percentage%	NO	Percentage%	
<b>25 -35</b>	11	7.3%	47	31.3%	0.22
<b>36 - 45</b>	11	7.3%	45	30.0%	0.23
<b>46 - 55</b>	2	1.3%	27	18.0%	0.05
<b>&lt; 55</b>	0	0%	7	4.7%	0
<b>total</b>	24		126		

Table (3): Risk factors of carpal tunnel syndrome among university employees.

<b>factor</b>	<b>Yes (%)</b>	<b>No (%)</b>
diabetes	<b>45 (30%)</b>	<b>105 (70%)</b>
Obesity	<b>3 (28.7%)</b>	<b>07 (71.3%)</b>
Thyroid disorders	<b>24 (16%)</b>	<b>126 (84%)</b>
arthritis	<b>18 (12%)</b>	<b>132 (88%)</b>
cancer	<b>2 (1.3%)</b>	<b>48 (98.7%)</b>
hormonal imbalance	<b>13 (8.7)</b>	<b>37 (91.3%)</b>
family history	<b>0 (26.7%)</b>	<b>10 (73.3%)</b>

Table (4): diagnoses of carpal tunnel syndrome among university employees.

<b>Diagnosis</b>	<b>Yes (%)</b>	<b>No(%)</b>
Pain, numbness, and numbness in the thumb, index and middle fingers, and ring finger	57 (38%)	93 (62%)
Pain increases during the night and reaches the arm	47 (31.3%)	03 (68.7%)
weak hand grip	70 (46.7%)	80 (53.3%)
pressure in the nerve area	60 (40%)	90 (60%)
Replace the hand when severe pain	79 (52.7%)	71 (47.3%)
Valen's test	50 (33.3%)	00 (66.7%)

**Discussion:**

The prevalence of carpal tunnel syndrome, even if it is not diagnosed, but one of its symptoms is actually present in people who use the computer for several years and in their daily work, the prevalence of carpal tunnel syndrome symptoms was observed in this cross-sectional study, where a significant percentage was found among the participants.

Table (1) shows that most of the study sample (76%) is between the ages (25-45) years, where the number of males was 80 and the number of females was 70, and 17.3% of the sample graduated from intermediate institutes, 40.7% of the sample had a bachelor's degree and 42% They have postgraduate studies, as the table shows that the period of work for participants reaches 5 and 10 years at a rate of 44%, and the duration of daily work is from 5 to 8 hours at a rate of 80%, and this shows that the period and duration of the participants' computer use fall within the risks of carpal tunnel syndrome and this is consistent With a study conducted in Iraq (Mosul University) 2019.

Table (2) shows the prevalence of carpal tunnel syndrome among university employees in relation to their age. It was noted that ages between (25-45) years have one of the symptoms of carpal tunnel syndrome by 14.6%, and ages between (55-46) have symptoms up to (1.3 %), and this agrees with a study conducted in Davis Medical Center in California (2000) which showed that the ages of 45 years have a history compatible with carpal tunnel

syndrome. It was found that (30%) of the participants have diabetes and they complain about one of the symptoms of carpal tunnel syndrome (Gould & Wissinger ,1978) and 28.7% have obesity and symptoms of carpal tunnel syndrome (Aljuwary,& Alkallak ,2019).

16% of the participants have thyroid disorders, which is one of the causes of carpal tunnel syndrome (Palumbo *et al.*2000), and it was noted that 12% have arthritis, which is consistent with the study of (Lee *et al.*2015) . They have carpal tunnel syndrome among their families, with a rate of 26.7%.

Table (4) shows symptoms diagnosed as carpal tunnel syndrome, as in the workers who replaced the hand when severe pain, the percentage of which reached 52.7%, followed by weakness in the hand grip by 46.7%, and complaints of pain, paresthesia and numbness in the thumb, index, middle and ring fingers with a percentage of It reached 38%, and other diagnostic symptoms such as pressure in the carpal nerve area by 40%, and this shows that there are diagnostic grounds for carpal tunnel syndrome for the study participants.

### **Conclusion:**

It was concluded from the study that working with the computer, which includes (mouse and keyboard) causes one of the symptoms of carpal tunnel syndrome, but we cannot conclude that it is the cause of carpal tunnel syndrome and that there are risk factors that would be the cause of the symptoms of carpal tunnel syndrome.

### **Recommendations:**

- 1- For prevention, working hours must be determined and divided.
- 2- Avoid excessive use of hands while working on the computer.
- 3- Apply occupational safety measures when using the computer, which includes the angle of inclination of the hand and the back and the safe distance between the worker and the computer.
- 4- Monitoring risk factors for carpal tunnel syndrome such as body weight and treating chronic systemic diseases such as diabetes and gland disorders.

### **References:**

Aljuwary, BJ, & Alkallak, IN (2019). Prevalence of Carpal Tunnel Syndrome among Computer Users in the Mosul University. *Mosul Journal of Nursing*, 7(1), 36-41.

Ali, KM, & Sathiyasekaran, BWC (2006). Computer professionals and carpal tunnel syndrome (CTS). *International Journal of Occupational Safety and Ergonomics*, 12(3), 319-325.

Andersen, J. H., Thomsen, J. F., Overgaard, E., Lassen, C. F., Brandt, L. P. A., Vilstrup, I., ... & Mikkelsen, S. (2003). Computer use and carpal tunnel syndrome: a 1-year follow-up study. *Jama*, 289(22), 2963-2969.

Gould, JS, & Wissinger, HA (1978). Carpal tunnel syndrome in pregnancy. *Southern Medical Journal*, 71(2), 144-5.

Karne, SS, & Bhalerao, NS (2016). Carpal tunnel syndrome in hypothyroidism. *Journal of clinical and diagnostic research: JCDR*, 10(2), OC36.

Kaplan, Y., Kurt, SG, & Karaer, H. (2008). Carpal tunnel syndrome in postmenopausal women. *Journal of the neurological sciences*, 270(1-2), 77-81.

Katz, JN, & Barry, P. (2002). Simmons. Carpal tunnel syndrome. *N Engl J Med*, 346(23), 1087-1112.

Lee, KH, Lee, CH, Lee, BG, Park, JS, & Choi, WS (2015). The incidence of carpal tunnel syndrome in patients with rheumatoid arthritis. *International Journal of Rheumatic Diseases*, 18(1), 52-57

Liu, CW, Chen, CH, Lee, CL, Huang, MH, Chen, TW, & Wang, MC (2003). Relationship between carpal tunnel syndrome and wrist angle in computer workers. *The Kaohsiung journal of medical sciences*, 19(12), 617-622.

Padua, L., Aprile, I., Caliendo, P., Carboni, T., Meloni, A., Massi, S., ... & Italian Carpal Tunnel Syndrome Study Group. (2001). Symptoms and neurophysiological picture of carpal tunnel syndrome in pregnancy. *Clinical neurophysiology*, 112(10), 1946-1951.

Palumbo, CF, Szabo, RM, & Olmsted, SL (2000). The effects of hypothyroidism and thyroid replacement on the development of carpal tunnel syndrome. *The Journal of hand surgery*, 25(4), 734-739.

Radecki, P. (1994). The familial occurrence of carpal tunnel syndrome. *Muscle & Nerve: Official Journal of the American Association of Electro diagnostic Medicine*, 17(3), 325-330.

Shakir, E.A., & Nazar, Z. (2017). Obesity increase the risk of carpal tunnel syndrome. *International Journal Of Scientific Research And Education*, 5(4).

zur Horst-Meyer, AK (2004). Carpal Tunnel Syndrome in Patients with Diabetes. *Klinische Neurophysiology*, 35(03), 110.

## The Impact of Armed Conflict On The Epidemiological Manifestations of COVID-19 in Libya And Possible BCG Vaccine Induced Protection

Warag S E<sup>1, 2</sup>, Daw M A<sup>2</sup> and Agnan M

<sup>a</sup>Department of Medical Microbiology, Faculty of Medical Technology, University of Nalut, Libya

<sup>b</sup>Department of Medical Microbiology & Immunology, Faculty of Medicine University of Tripoli, Libya

Corresponding author: [✉Corresponding author: Dr. Said E Wareg: s\\_warrag@yahoo.com](mailto:s_warrag@yahoo.com)

**Abstract:** The emergence of COVID-19 as a pandemic has a major impact all over the world. Such impacts are rarely studied within countries enfolded by armed conflicts. The objectives of this study were to 1-determine the epidemiological characterization of COVID-19 in Libya 2- The influence of the armed conflict of the geographical clustering of the epidemic 3- Outline the needed policy to control the epidemic and the upcoming consequences. All the officially confirmed cases of COVID-19 were collected from all over Libyan regions from March till Oct.10<sup>th</sup>, 2020. The data were analyzed and spatiotemporal distribution was determined. The prevalence of the epidemic was determined in each city affected by the ongoing conflict. A total of 41686 cases were reported during the study period. The geographic density varied greatly from one region to another and the war has affected the prevalence within the cities according to their geographic proximity of the ongoing war. The death prevalence from COVID-19 Was estimated at 623/1.5% and was higher among the distant cities compared with the closer cities engulfed in the war. In conclusion our results supports the possible role of timely BCG vaccination in the protection from COVID-19 and more research should be addressed. COVID-19 has great effect on the Libyan community and clearly influenced by the ongoing conflict, Hence then strategies should be planned to combat both the consequences epidemic and the armed conflict.

Key words: COVID -19, Libyan community, Armed conflict, epidemic, BCG

### Introduction:

Since its emergence, the novel coronavirus (2019-nCoV) infection has been quickly spreading through all over the world [1] No country can be considered safe, whether rich or poor. COVID-19 is a global concern not only as a huge impact on health services, but also socially, economically and politically [2-4]. Despite that WHO and whole world efforts to fight against this pandemic, some countries were left alone with corona virus and no help was offered.

COVID-19 has also affected most African countries, with over 103,875 cases and 3,184 deaths. The largest number of cases have been recorded in South Africa and 64,388 cases have been reported in the WHO African region reports [5,6].

Libya is the second largest African country which shares its borders with the Mediterranean Sea and possesses huge natural resources. The armed conflict that started in 2011 has continued and became more complicated by April 2019, resulting in extensive mortality, injury and population displacement [7,8].

Armed conflicts cause destruction of infrastructures, physical damage and destruction of healthcare delivery facilities. Hence, conflict zones are more susceptible to the spread of infectious diseases. Concerns about the impact of the pandemic in armed conflict regions have been expressed including Libya, Syria and Yemen, where the impact may go even beyond the borders of these countries [9,10].

The highest rate of mortality was reported in the Syrian conflict (7; 1000) followed by Libya (5; 1000) and Yemen (3; 1000). Such conflicts were complicated by the destruction of health care system, lack of food and unstable daily life [8].

Corona virus have been confirmed in all countries surrounding Syria and full alert has been utilized in Jordan, Iraq and Lebanon, similarly those countries surrounding Libya, (Egypt, Sudan, Chad, Algeria and Tunisia) as well as those surrounding Yemen (Oman and Saudi Arabia [11].

Influx of fighting Militias in Libya from many parts of the world has added extra burdens on the control of emerging infectious diseases in the country including COVID-19 [12].

The first suspected cases of corona virus infection in Libya were reported in March 2020. Eight patients arrived from different countries where corona virus infection was officially reported and spread including Egypt (4), Tunis (2), Saudi Arabia (1) and Italy (1). The epidemiological, demographic, clinical and laboratory data, were collected for each patient by direct communications with attending doctors and other healthcare providers.

All patients were treated in isolation and received antiviral, antimicrobial and supportive treatment according to the International Standards. By March 14, 3 (38%) patients had been discharged and 2 (25%) patients had died; all other patients were still in hospital.

In countries like India despite vast population density and growing numbers of COVID19 infections, the mortality rate and severity of COVID has been low in comparison to some TB non-endemic countries (like Europe and USA). In addition, there are evidences that BCG vaccination offers partial protection and survival in low-income countries where tuberculosis is prevalent. The nonspecific effects (NSEs) of immune responses induced by BCG vaccination protect against other infections seem to be due to its immunological memory eliciting lymphocytes response and trained immunity. The protective effect on other viral infection in humans are believed to be mediated by heterologous lymphocyte activation and the initiation of innate immune memory may be applicable to SARS CoV2. A randomized study showed that BCG vaccination prior to influenza vaccination in healthy individuals resulted in a significantly higher antibody response against influenza A (H1N1) compared to

placebo[13]. Prospective clinical trial performed in Japan has shown BCG vaccine to protect from pneumonia in tuberculin negative elderly populations[14]. Miller *et al* [15] correlation between universal BCG vaccination policy) compared number of countries with BCG vaccination policies with the morbidity and mortality for COVID-19. They found that countries without universal policies of BCG vaccination (like Italy, USA) have been more severely affected compared to countries with universal BCG policies. Ozdemir *et al* have shown proportionately less cases, milder illness and a lower death rate in BCG vaccinated population as compared to BCG non-vaccinated across countries and hemispheres[16]. This is so far proven that the countries more prone to be severely affected SARS-CoV-2 didn't adopt universal policies of BCG vaccination like Italy and Spain. The BCG vaccine likely reduces cytokine storm after SARS-COV-2 exposure, resulting mild COVID-19 and early recovery. The immune dysfunction and extent of cytokine overproduction are minimal in children compared to adults.

### **Methods**

The epidemiological data of all confirmed COVID-19 patients from March 25<sup>th</sup> 2020 to Oct. 20<sup>th</sup> 2020 in the centers for COVID-19 diagnosis were collected from all the Libyan regions. Data such as the geographic locations and population densities in the counties and regions were collected [17]. Laboratory confirmation of COVID-19 in Libya was done by the National Center for Disease Control. Nasopharyngeal and oropharyngeal swab samples were collected following standard safety procedures. RNA is extracted using QIAamp™ viral RNA mini kit from Qiagen™ according to the manufacturer's instructions, as previously published [18]. Analysis is done by the real-time reverse transcriptase-polymerase chain reaction (RT-PCR) for all suspected cases following the protocol established by the WHO [19]. Biosafety cabinets are used and the work is done according to laboratory biosafety guidelines.

the prevalence of COVID-19 in each city was recorded along with the distance to the fighting on the front lines. Distant cities were defined as those over 100 km away from the fighting area and adjacent cities as those within 100 km. A map of the regional distribution of COVID-19 from March 25<sup>th</sup> 2020 to Oct. 20<sup>th</sup> in Libya was made fig.(1) and the number of confirmed COVID-19 death cases were color coded on the map. Microsoft Excel and SPSS version 12.0 were used for data entry and analysis. Considering the cross-protection reported for BCG vaccination on viral respiratory infections, recent publications have proposed that BCG vaccination could have protective effects against COVID-19 infection .These publications, however, do not include statistical analysis, and the World Health Organization has cautioned about the lack of research regarding BCG vaccination against COVID-19 infection [20]. In view of the growing interest to assess the possible association between BCG vaccination and protection from severe COVID-19, we assessed available global data on BCG and COVID-19 to investigate the hypothesis that countries without a national BCG vaccination program would have greater COVID-19 mortality than countries that have a program, tables (1,2) and fig. (2).

We attempted to control the confounding variables among European Countries and North African Countries such as population density size of the COVID-19 epidemic and number of confirmed deaths / 1million population fig. (3A,3B).

## Results

**Table 1.** Confirmed Covid-19 statistics during the period 25<sup>th</sup>.March 2020 to 20 Oct.2020 for countries with no BCG vaccination policy.

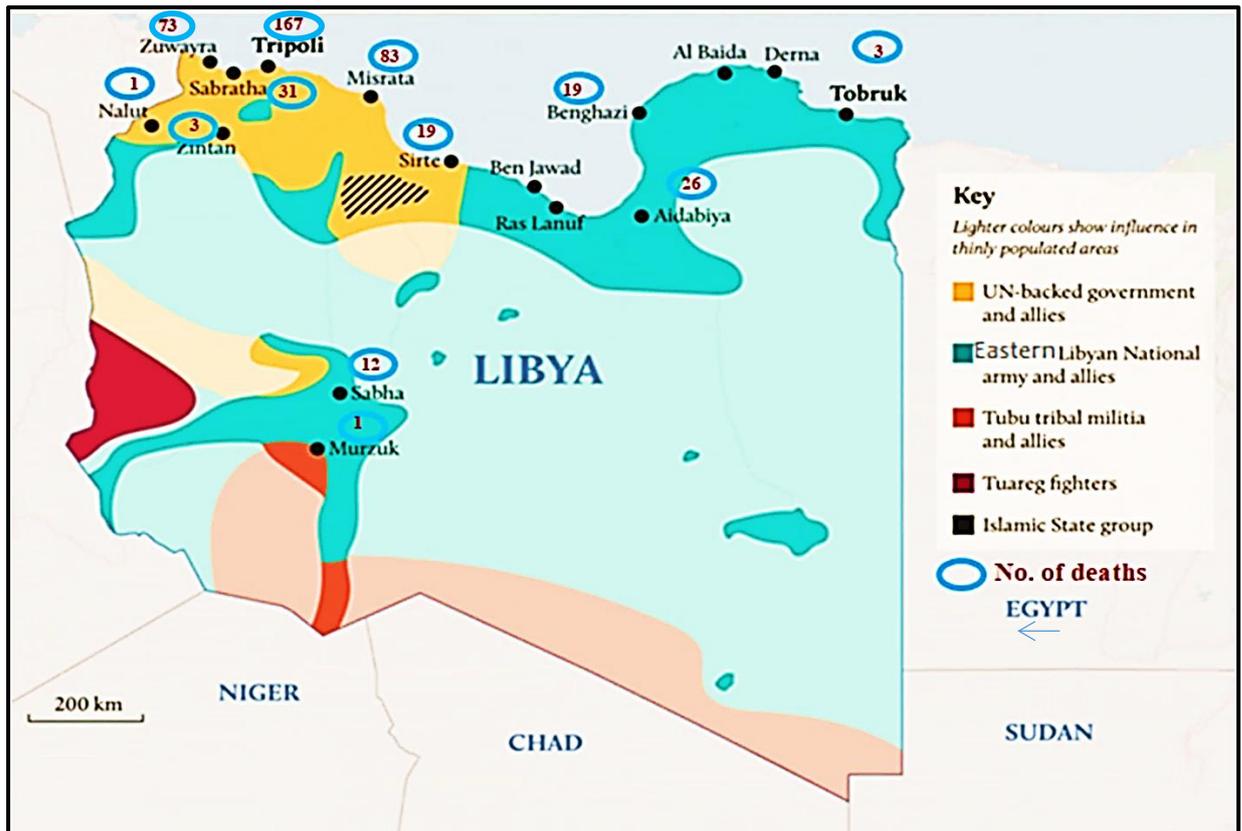
Number	Country	Total cases	Total deaths	Critical cases	Population	Deaths/1 million
1	Austria	394939	7,122	334	9,034,700	758
2	France	2,914,725	70,686	2,813	65,353,232	1,082
3	Italy	2,390,101	82,554	2,544	60,412,645	1,367
4	Israel	562,167	4,049	1,114	9,197,590	440
5	Portugal	556,503	9,028	664	10,180,248	887
6	Sweden	523,486	10,323	365	10,133,935	1,019
7	Ireland	174,843	2,616	199	4,968,055	527
8	Greece	148,925	5,488	322	10,394,834	528
9	Finland	40,505	618	28	5,545,473	111
10	Malta	15,742	241	81	442,192	545

Source([www.Worldometers.info/coronavirus-2020](http://www.Worldometers.info/coronavirus-2020))

Number	Country	Total cases	Total deaths	Critical cases	Population	Deaths/1million
1	Libya	109,869	1,698	-	6,922,483	245
2	Algeria	104,092	2,840	42	44,283,520	64
3	Morocco	460,144	7,977	583	37,150,536	215
4	Tunisia	181,885	5,750	385	11,886,516	484
5	Egypt	157,275	8,638	90	103,387,976	84

**Table2.** confirmed Covid-19 statistics during the period 25<sup>th</sup>. March2020 to Oct.2020 for north African countries that have fixed BCG vaccination policy. Source

Source([www.Worldometers.info/coronavirus-2020](http://www.Worldometers.info/coronavirus-2020))



**Figure 1:** Map of Libya showing the geographic area controlled by each fighting groups during the emergence of COVID-19 and the number of deaths from Covid-19 over the period 12<sup>th</sup> Oct.2020 To 10<sup>th</sup> Jan. 2021.

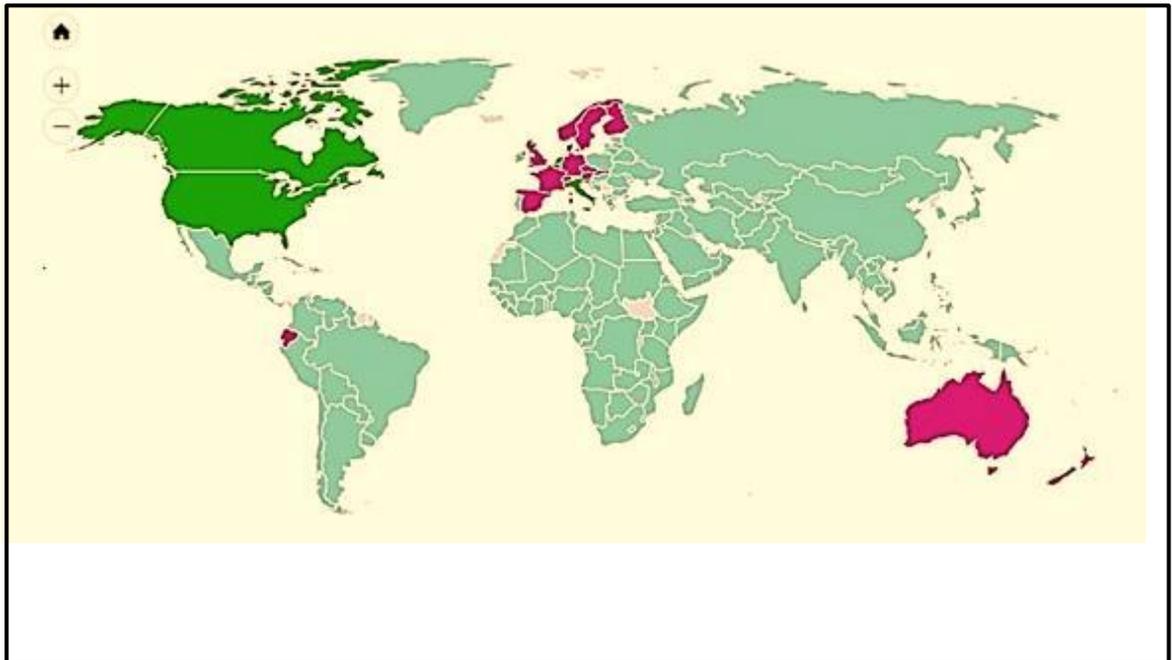
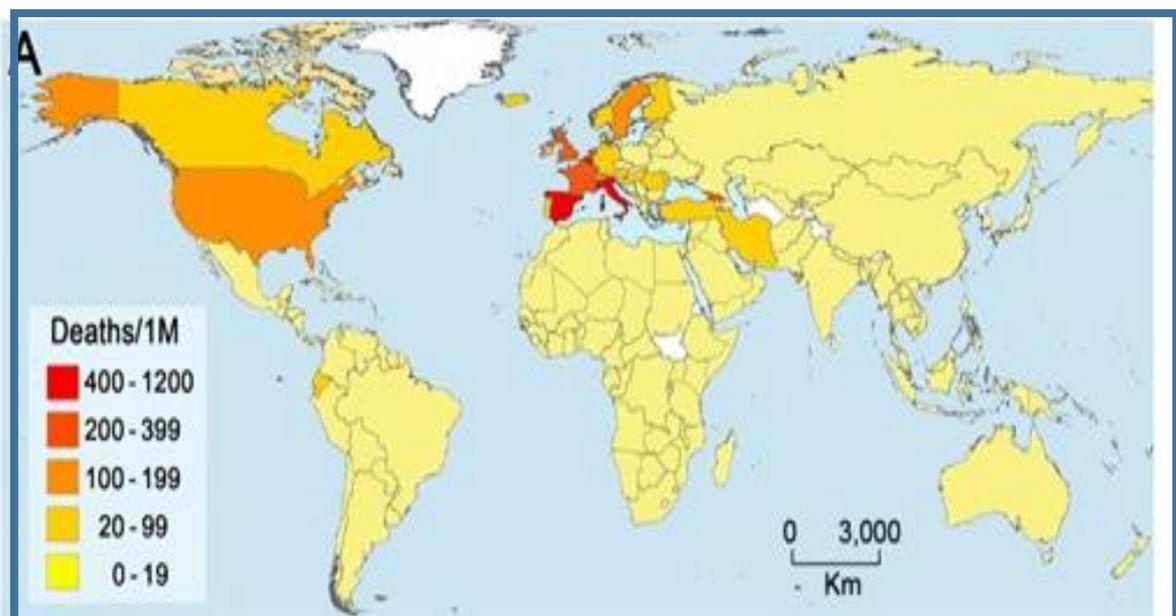
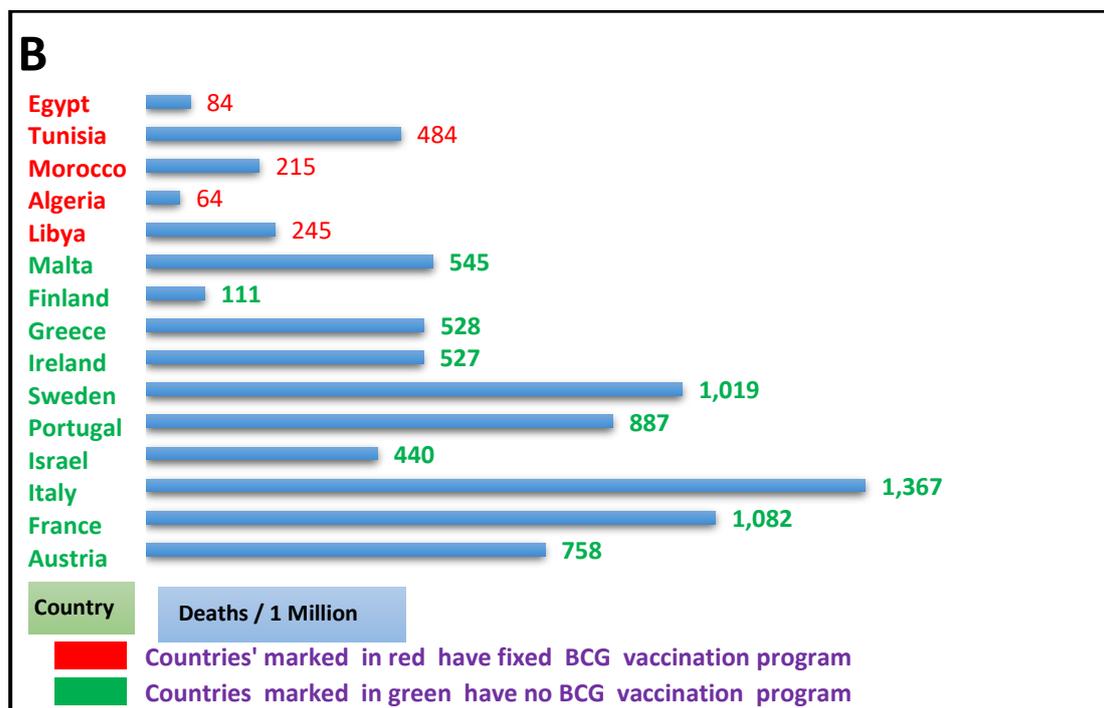


Figure.2. Map displaying BCG vaccination policy by country.

Source(PLoS Med.2020)



Source(PNAS-1019)



**Figure.3(A), (B)** Displaying variation in cumulative Covid-19 deaths/ 1 Million for countries adopting national BCG vaccination (North African region) and countries that have no BCG vaccination policy (some European countries) covering the period from the first reported cases up to 19<sup>th</sup>. Jan. 2021.

### Discussion

Based on the 41686 cases reported within a the period 25<sup>th</sup>. March 2020 - 20<sup>th</sup>.Oct.2020 we analyzed the epidemiological situation of COVID-19 all over Libyan regions and the effect of the ongoing armed conflict on the pandemic patterns.

This suggests that the epidemic in Libya is not under control and that, strict prevention and control measures have not been adopted in all regions. Nevertheless, despite the numerous challenges that the Libyan population has to face since the armed conflict in 2011 and restarted on April 2019 which continued until 23<sup>th</sup>.Oct. 2020 where the cease fire was implemented until now. Deaths, injuries and internal displacement of populations; the response to the epidemic and the healthcare system has been reasonable [21,22].

This study investigated the geographic distribution of COVID-19 in Libya and the effect of the ongoing-armed conflict. The number of cases varied greatly from one region to another and the pattern was significantly influenced by the armed conflict.

The armed conflict has affected the geographic spread of COVID-19. The Libyan authorities have taken measures to cut off the source of infection, such as lockdown of cities and implementation of isolation procedures in early stage of the endemic but those were mainly restricted to few cities including Tripoli, Benghazi and western cities. Other regions were not comprehensively or effectively covered. Hence, mapping the disease enables the national authorities to ensure effective implementation of protective infectious disease interventions.

The number of cumulative cases is daily sum of all confirmed cases(death cases) from 25<sup>th</sup>. March 2020 – 20<sup>th</sup>. Oct.2020. The regional distribution of COVID-19 was reported as: 167 death cases for Tripoli followed by Misrata (83), Zawya(73), Sabrata(31), Ajdabya (26), Bengasi and Sert (19), Sebha(12) , Zentan and Tobruk (3), Nalut and Murszuk (1).

We visualized the patterns of mortality and injury during the Libyan conflict between 12<sup>th</sup>.Oct.2020 -10<sup>th</sup>.Jan.2021. The analysis showed certain districts have been plagued by the conflict for longer period in particular Northern regions (out-districts of Tripoli) where 167 death cases were reported adding to previous war conflict where less number of deaths were recorded naming Bangazi, Derna, Ajdabya and Tobruk fig(1).

The bacillus Calmette-Guérin (BCG) vaccine, an attenuated *Mycobacterium bovis*, has been extensively used in national vaccination programs, as it confers cross-protection from *M. tuberculosis* infection. This epidemiological study assessed the global linkage between BCG vaccination and COVID-19 mortality. Signals of BCG effect on COVID-19 mortality are influenced by social, economic, and demographic differences between countries. Most striking COVID-19 –related deaths are significantly higher in countries with higher quality of life It is possible that people from TB endemic countries like India despite vast population and growing numbers of COVID19 infection, have acquired some protections from severity and deaths from COVID-19 in comparison to TB non-endemic countries (like Europe and USA). Although it appears the immunity may not able to stop COVID 19 infections, but is likely to diminish its impact on severity and mortality.

If the BCG induced protection hypothesis holds true which in our view it will and may have great implications for countries with ongoing national BCG vaccination programs, including most developing countries such as North African countries as they may experience lower morbidity and mortality than some European countries namely France, Italy, Spain and others as shown in fig.2 and fig.3 (A&B). In this study we attempted to compare the number of COVID-19 deaths /1Million for 10 European countries which have no national BCG vaccination programs with five North African countries Libya, Tunisia, Algeria Egypt and Morocco these countries have fixed national BCG vaccination policy Although there are

some differences in the total number of population/1million for the two continents results showed total of 1,092 deaths for North African countries verses a total of 7,294 deaths for the 10 European countries during the study period tables (1) and (2). recent publications have proposed that BCG vaccination could have protective effects against COVID-19 infection [16].

### **Conclusions**

COVID-19 cases and deaths were still increasing in Libya even the ongoing battles has stopped since 23th. Oct.2020, but undetected cases in remote communities in some regions and political unrest may add extra burden on the control of COVID-19 infection. We assessed available global data on BCG and COVID-19 to investigate the hypothesis that countries without a national BCG vaccination program would have greater COVID-19 mortality than countries that have a program. Our results supports the recent investigators finding on the possible BCG induced protection from COVID-19 which we think more clinical trials are needed to recommend the possible use of BCG for the control and prevention of COVID-19 infection not to ignore the impact of the season flue vaccination programs on COVID-19 infection which were implemented in Libya in particular. Establishment of new COVID-19 vaccines which is used by many countries nowadays should bring great hope for the whole international community to get the COVID-19 under control and compact the new emerging variants. The WHO is required to unite all efforts between countries and continents to get the COVID-19 pandemic under control through international corporation.

### **Reference:**

- [1]. Hui D.S., I Azhar E., Madani T.A., Ntoumi F., Kock R., Dar O., Ippolito G., Mchugh T.D., Memish Z.A., Drosten C., Zumla A. The continuing 2019-nCoV epidemic threat of novel coronaviruses to global health—the latest 2019 novel coronavirus outbreak in Wuhan, China. *Int J Infect Dis.* 2020;91:264–266
- [2].Hartley DM, Perencevich EN. Public health interventions for COVID-19: emerging evidence and implications for an evolving public health crisis. *JAMA.* 2020 May 19;323(19):1908-9.
- [3]. Lewnard JA, Lo NC. Scientific and ethical basis for social-distancing interventions against COVID-19. *Lancet Infect Dis.* 2020 Jun;20(6):631-633.
- [4]. Yancy CW. COVID-19 and African Americans. *JAMA.* 2020 May 19;323(19):1891-1892.
- [5]. Mehtar S, Preiser W, Lakhe NA, Bousso A, TamFum JJ, Kallay O *et al.* Limiting the spread of COVID-19 in Africa:one size mitigation strategies do not fit all countries. *The Lancet Global Health.* 2020 Apr 28.

- [6]. Tadesse DB, Gebremeskel GG, Asefa GG, Abay M, Demoz GT. The burden, admission, and outcome of COVID-19 in Africa: protocol for a systematic review and meta-analysis. *Emerg Microbes Infect.* 2020 Dec;9(1):1372-1378.
- [7]. Daw MA, El-Bouzedi A, Dau AA. Libyan armed conflict 2011: mortality, injury and population displacement. *Afr J Emerg Med.* 2015 Sep 1;5(3):101-7.
- [8]. Daw MA, El-Bouzedi AH, Dau AA. Trends and patterns of deaths, injuries and intentional disabilities within the Libyan armed conflict: 2012-2017. *PLoS one.* 2019 May 10;14(5):e0216061.
- [9]. Daw MA. Corona virus infection in Syria, Libya and Yemen; an alarming devastating threat. *Trav Med Infect Dis.* 2020 Apr 2;101652.
- [10]. Elhadi M, Msherghi A, Alkeelani M, Alsuyihili A, Khaled A, Buzreg A *et al.* Concerns for low-resource countries, with under-prepared intensive care units, facing the COVID-19 pandemic. *Infect Dis Health.* 2020 Jun 5. pii: S2468-0451(20)30035-
- [11]. Daw M.A. Preliminary epidemiological analysis of suspected cases of corona virus infection in Libya. *Travel medicine and infectious disease.* 2020 Mar 20;101634.
- [12]. Daw M.A., El-Bouzedi A., Ahmed M.O., Dau A.A., Agnan M.M. Epidemiology of hepatitis C virus and genotype distribution in immigrants crossing to Europe from North and sub-Saharan Africa. *Trav Med Infect Dis.* 2016 Sep 1;14(5):517–526. ]
- [13]. Leentjens J., Kox M., Stokman R. BCG vaccination enhances the immunogenicity of subsequent influenza vaccination in healthy volunteers: a randomized, placebo-controlled
- [14]. Ohru T., Nakayama K., Fukushima T., Chiba H., Sasaki H. Prevention of elderly pneumonia by pneumococcal, influenza and BCG vaccinations. *Nihon Ronen Igakkai zasshi Jpn J Geriatr.* 2005;42(1):34–36.
- [15]. Miller C.L., Morris J., Pollock T.M. PHLS inquiry into current BCG vaccination policy. *Br Med J (Clin Res Ed)* 1984;288(6416):564.
- [16]. Ozdemir C., Kucuksezer U.C., Tamay Z.U. Is BCG vaccination affecting the spread and severity of COVID-19? *Allergy.* 2020;75(7):1824–1827.
- [17]. Daw MA, El-Bouzedi AH. Trends and projection of demographic indices of the Libyan population using a fifty-year census data 1954-20 African Population Studies. 2019 Aug 6;33(2).

- [18]. Corman VM, Landt O, Kaiser M, Molenkamp R, Meijer A, Chu DK *et al.* Detection of 2019 novel coronavirus (2019-nCoV) by real-time RT-PCR. *Euro Surveill.* 2020;25(3):2000045.
- [19]. Daw MA, Daw AM, Sifennasr NE, Draha A, Daw A, Daw A *et al.* The epidemiological characterization and geographic distribution of Hepatitis D virus infection in Libya. *Pan Afr Med J.* 2020 Apr 14;35:120.
- [20]. WHO (2020) Bacille Calmette-Guérin (BCG) vaccination and COVID-19.. pp [https://www.who.int/news-room/commentaries/detail/bacille-calmette-guérin-\(bcg\)-vaccination-and-covid-19](https://www.who.int/news-room/commentaries/detail/bacille-calmette-guérin-(bcg)-vaccination-and-covid-19).
- [21]. Daw MA, El-Bouzedi A, Dau AA. The assessment of efficiency and coordination within the Libyan health care system during the armed conflict-2011. *Clin Epidemiol Glob Health.* 2016 Sep 1;4(3):120-7.
- [22]. Daw MA, El-Bouzedi AH. Modelling the epidemic spread of COVID-19 virus infection in Northern African countries. *Travel Med Infect Dis.* 2020 May - Jun;35:101671.